obeikandl.com

أنثى الشيطان

١

أنثى الشيطان
دراسة
محمد حنفي
الطبعة الأولى : ٢٠١٥

دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف - من شارع مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
موبايل : ٠١١٤١٨٢٤٥٦٢
dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام : د.إسلام فتحى

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام (ريديش ديزاين)
إخراج داخلي : الحلم للدعاية والإعلان

رقم الإيداع :٢٠١٤/٢١٦٣٠
رقم الترقيم الدولي : 978-977-6412-84-2

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

obeikandl.com

أنثى الشيطان

obeikandl.com

obeikandl.com

أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وآثَارًا فِي الأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ومَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن واقٍ

(سورة غافر آية ٢١)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(سورة العنكبوت آية ٢)

obeikandl.com

obeikandl.com

إهـــــــداء

إلي من ربياني صغيرا
وأشرفا على تربيتي وتعليمي
وشجعاني على الدراسة والبحث العلمي
ماديًا ومعنويًا.. إلي أبويّ الكريمين
والقلم لا يفي لحقهما مهما كتب
ولا يسعني إلا أن أدعو لهما
((رّبّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبّيَانِي صَغِيراً))

obeikandl.com

obeikandl.com

فى خضم أحداث هذا العالم المُشْتعل بالحروب
والثورات والأزمات الإقتصادية الطاحنة
بين جشع الغرب ورفاهيته واستغلاله للثروات العربية
من خلال حكومات قمعية طاغية.
تنسى المجتمعات الهدف من وجودهم على هذه الأرض ..
وإعتبار الحياة الدنيا هى الملاذ والمُنتهى ..
بين الضجيج و الهمهمات ..بين الصخب والثرثرة
يرنو المرء أحياناً إلى أن يغلق بابه ..
يطفىء مصابيحه ويسدل ستائره
يجلس مسترخياً فى مقعده ..
يغمض عينيه..
ويتذكر البداية..

المؤلف

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

لا أحد يعلم على وجه التحديد متى بدأت الحياة على سطح الأرض
لكن تواترت الأخبار أن الجن هم الذين سكنوها قبلنا منذ آلاف السنين
خلقهم الله للعبادة ونشر الخير وظلوا على ذلك العهد حتى حين..
ومع مرور الزمن نشأت أُمّـة منهم, أفسدت في الأرض وظلمت وسفكت الدماء وبدّلت نعمة الله كفراً وأحلت بقومها دار البوار فحق عليها العقاب فأرسل الله عز وجل جنداً من ملائكته لغزو الكوكب وعقاب بنى الجان وتطهير الأرض من شرورهم ورجسهم.
فكانت حرباً عظيمة بين مخلوقات هائلة القدرات.. ومعركة شرسة دارت رُحاها فى البر والبحر والجو بين الجن والملائكة
وفى النهاية كانت الغلبة للملائكة الذين استطاعوا طرد الجن خاسئين مدحورين إلى جزر البحور والصحارى وأعالى الجبال..
وظلت تلك الأماكن المهجورة هى مواطنهم إلى اليوم..
وكان إبليس صغيراً فى ذلك الوقت،فأخذته الملائكة وصعدت به إلى السماء وظل معهم حتى كبُر واشتد عوده فنشأ بينهم عابداً حكيماً.
لكنه كان مميزاً عليهم فقد خُلِقت فيه الشهوة وعبد الله اختيارا
كان إبليس قوياً رائعاً..وجميلاً..

وكانت سُنّة الله ماضيةً فى الخَـلْق..فأراد سبحانه أن يبعث بديلاً إلى الأرض يحمل الأمانة ويستكمل مسيرة العبادة والإعمار..
وأخبر ملائكته بذلك فأصابتهم الحيرة والدهشة..أيجعل الله فى الأرض خليفة بعد أن حدث فيها ما حدث ؟! هل قصّرنا فى عبادته ؟!

obeikandl.com

(قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ، قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) البقرة ٣٠

ومن هنا تبدأ الحكاية..

إبليس أيضاً عرِف الخبر...

سلالة جديدة تسكن الأرض بدلاً من أسلافه الذين عاثوا في أرجائها فساداً كان الفضول يعصِف به والأفكار تلتهم عقله حول كينونة هذا الوافد الجديد لقد علِم أن الله قد خلقه بالفعل ولكن لم تُنفخ فيه الروح بعد...

فانطلق يبحث عنه وهو يتسائل فى قرارة نفسه..

كيف سيكون شكله يا ترى؟ هل يشبه الملائكة؟ أيمتلك أجنحةً مثلهم؟؟

هل خُلِق من نور أم من نار؟.. من حجارةٍ أم من حديد؟؟..

لقد سمِع أن الله قد خلقه بيديه..وليس بـ ((كُن فيكون)) كبقية الكائنات إن هذا لأمر جلل ..

أسئلة كثيرة ظلت تدور برأسه... حتى تصلبت عيناه عليه فجأة.. ورآه..

كان مخلوقاً مكتمل الجسد متناسق البنيان..مهيب الشكل..يبلغ طوله قرابة الأربعين متراً..حسن الوجه قسيم الملامح..

لم تُنفخ فيه الروح بعد..فبدا كأنما يغط فى نومٍ عميق ...

لكن مهلاً.. ثمة شيء غريب ها هنا !!

هذا الجسد.. مم صُنع هذا الجسد !!؟؟

اقترب إبليس من الجسد الراقد فى حذر..مُكذباً ظنونه.. قبل أن تتسع عيناه فى ذهول!!! طين؟!!! مخلوق من طين ؟؟!!

أهذا هو النزيل الجديد للأرض؟؟ أحاربت الملائكة بنى جنسه وطاردوهم إلى الصحارى والبحور من أجل هذا ؟؟! أهذه هى حكمة الله؟؟! لماذا لم يتم اختياره هو ليكون وريثاً للأرض إذن ؟ بأى شيء فُضّل عليه هذا المخلوق الطينى وخلقه بيديه؟؟

أخذ يدور حول الجسد المسجى.. وشعر بغضبٍ عارم ....

obeikandl.com

امتلأ سخطاً من قدر الله وحكمته..
جسده النارى يزدادُ توهجاً من فرط الغيظ...
الآن أدرك لما يسمونه آدم..فقد خُلِق من أديم الأرض..أى ترابها
ياللسخرية..مجرد حفنة من تراب خُـلِطت بالماء فصارت طيناً ..
هذا هو ضيفنا الجديد..
كانت الملائكة تمر علي آدم وهو ساكن لا يتحرك فتتأمله وتتعجب من خِلْقته
وكان إبليس - من شدة حنقه - يمرعليه فيضربه فيصدر صوتاً كالفخار..ثم يدخل فى فمه ويخرج من دبره قائلاً للملائكة ((انظروا ..لا ترهبوا منه ..إنه أجوف)) ويقول فى قرارة نفسه لو سلطنى الله عليك لأهلكنك
لقد اطّلع الله على مافى قلبه من حقدٍ وسخط فأراد أن يختبره...
ومرت الأيام تلو الأيام..
وأخيراً أتى اليوم الموعود.. يوم نفخ الروح
الكل ينتظرويترقب...
هاهو آدم صار منتصباً يمشى على قدمين..
عيناه الصافيتان البريئتان تتفقدان الأشياء من حوله فى شغفٍ وتعجب..
إبليس يتوارى ويتفحصه بريبة من طرف خفى.. يتابعه فى توجس وهو يتقدم بين صفوف الملائكة .. وفجأة ..يدوى الأمر الإلهى فى أرجاء الملكوت..
بصوتٍ مسموعٍ للجميع :((اسْجـُدُوا لِآدَمَ))
أسجد لآدم ؟!!! أنا أسجد لآدم؟؟!!..آة..هذا ما كان ينقصنى..
الآن طفح الكيل..
وشبّت النيران فى صدر إبليس..تطاير الشرر من عينيه هوالعابد التقى الذى يمشى مختالاً فى السماء بجماله وقوته كالطاووس..
هو الذى خُلِق من طرف النار اللامعة المضيئة..كوكب الصُبح المنير..
ابن الفجر.. يسجد لهذا المخلوق الطينى الأجوف !! هذا لن يكون.
وقال لنفسه كان من المفترض أن أستحق أنا سجود التكريم هذا وليس آدم..

ذاك الذى أتى فجأة وخطف منى الأنظار...
أنا من قضيت أعواماً فى العبادة وليس ابن الأمس الآت من طينٍ لازب.
ناقم هو كأشد ما يكون على فضل الله الذى منحه – فى نظره- لمن لا يستحق.. ما أثار حنقه وغيظه أكثر أن الملائكة شرعت فى السجود بالفعل نراه بعين الخيال يقف باستكبار بين الملائكة التى تخِر ساجدة من حوله..
بعنق مشرئب متعالى ووجه جامد كالصخر..يقطب حاجبيه وينظر لـآدم بامتعاض..يرمقه شذراً بنظرات تحمل أبلغ معانى الحقد والاستحقار وتقطر مَقْـتاً وكراهية.. لو كانت النظرات تقتل لسقط آدم صريعاً على الفور
يزُمُ إبليس شفتيه إزدراءً.. يرفع حاجباً متغطرساً .. ثم..
قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
الكِبر.. الكِبر كان خطيئة إبليس التى أوردته المهالك ..
وما كان له أن يتكبر فى السماء ..
(قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)
لقد ازداد الأمر سوءاً.. كان وقْع الأمر عليه كالصاعقة...
الآن سيُطرد من مكانه ومكانته..ومن أجل ماذا؟!
من أجل قطعة الصلصال هذه؟؟!! لقد جُنّ جنونه...ثورة عارمة اجتاحته..
وبدلاً من أن يُبـادر بالتوبة أخذته العزّة بالإثم,وواصل عناده بصلفٍ وغرور وصب جام غضبه على ذرية آدم ..وأخرج كل ما فى صدره ..
قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيم ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ
١٦-١٧ الأعراف
قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
٣٩ الحجر
وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ
١١٨ النساء

ظل يهدد ويتوعد..يرعد ويزبد..حتى طُرِدَ من الملكوت مذموماً مدحوراً
وفى تلك البقعة الهادئة المظلمة من السماء الدُنيا انشقت الحُجُب فجأة بوميض ساطع وهزيم كالرعد لتلقيه إلي عالمنا..ثم عادت للإظلام.
ترك جسده يسبح فى صمت على غيرِ هُدىً فى الفضاء الحالك, شارداً يُفكر فى وضعه الجديد,وما آل إليه حاله..
لا يكسر من قتامة المشهد وسواده سوى بعض الضوء الشاحب القادم من النجوم البعيدة , ضوء ضعيف واهن لم يستطع أن يبدد الظُلُمات التى بدأت فى التعاظم شيئاً فشيئاً فى صدرإبليس.
لشد ما تغيرِ ابن الفجر.. فَقَـد نوره وإشراقه وصار مسخاً ملعوناً
شطّ عن الحق وابتعد فاستحق اللقب الجديد..الشيطان*
لقد خسِر كل شىء... كل شىء
كان قلبه يشتعل.. يغلى.. يفورُ بالحمم والبراكين ..

---

* لو تأملنا آيات القرءان سنجد أنها لم تذكر فى حادثة رفض السجود سوى اسم واحد فقط هو (إبليس) بينما فى حادثة الغواية والأكل من الشجرة لم يرد سوى اسم (الشيطان) مما دعا البعض إلى القول بأنهما مخلوقين مختلفين وأن الشيطان هو زعيم الجن الشرير المهزوم فى الأرض, إلا أننا فى الآيات الواردة بسورة الإسراء نجد أن الله يخاطب إبليس فى بدايتها وفى نهايتها يذكر اسم الشيطان مما قد يشير إلى كونهما مخلوق واحد تغير اسمه بعد سقوطه وتمرده والله أعلم...
((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا. قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً. قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا. وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّاغرُورًا))
٦١-٦٤ الإسراء

لكن صبراً يا آدم..إن يومك لآت..وسأريك كيف يكون السجود رائعاً حقاً حينما تسجد ذريتك لى.. نعم..هكذا يكون إنتقامى عادلاً.

لن أكون وحيداً هذه المرة, هناك الآلاف من قبائل وعشائر الجن من أبناء جنسى الذين ذاقوا مرارة الهزيمة على يد جبرائيل ورفاقه فى الحرب الكبرى وسيرغبون - بكل سرور- فى تقديم المساعدة للنكاية والإنتقام من وريث الأرض الجديد وسلالته..

أنا..أنا هيليل..أناعزازيل*...

أنا العائد من الملكوت..أبحث عن مجدى الضائع بينكم..

سأكون قائداً لكم وزعيماً..ومُلهما أبدياً لانتصاراتكم على البشر

سأُقيم مملكة تتغذى على دماء الآدميين وآلامهم.. فقرهم وكآبتهم بؤسهم وتعاستهم ..إمبراطورية خالدة للشر الخالص..

انتصب إبليس بغتةً يجول ببصره بين الكواكب حتى توقف عند كوكب بعينه يتألق بلونٍ أزرق درّى هادىء فى عتمةِ السماء.. حدد هدفه بدقة قبل أن يبسط جناحيه وينطلق نحوه كالشهاب.. مُخلِفاً ورائه خطاً من النار والدخان

لتبدأ مرحلة جديدة تماماً فى حلبة الصراع .. الأرض

---

*هيليل تعنى المتوهج أو اللامع بالعبرية و عزازيل تعنى المُعز من الله بالسريانية..وكلها من أسماء إبليس قبل تمرده

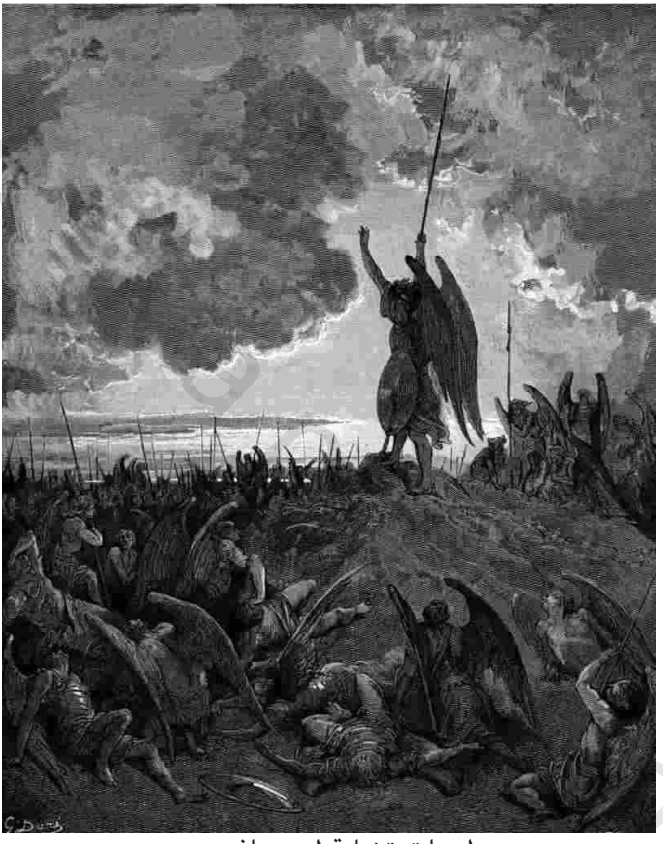

لوحات تخيلية لجوستاف دوريه

أُرسِل آدم إلى الأرض أيضاً لأجل مهمته التى خُـلِق لها من البداية ..
لقد استخلفه اللهُ فيها هو وذريته ليعمرونها ويعبدونه لا يشركون به شيئا..
وخلق له من ضلعه مخلوقةً جميلة لطيفة تُسمى حواء لتشاركه مسيرة الحياة
سُرّ بها آدم كثيراً فقد أدرك أنها وُجِدت ليسكن إليها وتؤنس وحدته فى هذا العالم المُوحِش الخالى ويجد في محياها الرحمة والمودة .
عاش آدم وزوجته حياة هانئة سعيدة مليئة بالمسرات فقد أعدّ الله لهما جنةً أرضية*بكل ما تحمله الكلمة من معان.. الحياة فيها لازالت بِكراً ندية.. الورود تكسو سفوحها الخضراء, وتنمو بها شتى بساتين الخُضر والفاكهة ثمارها ناضجة شهية سهلة المنال سكرية الطعم طيبة المذاق أشجارها عملاقة

---

* اختلف العلماء فيما إذا كانت الجنة التى سكنها آدم هى جنة فى السماء أم جنة على الأرض ..والأرجح أنها جنة على الأرض لعدة أسباب ١- أن الله قد خلقه ليكون فى الأرض من البداية إذ قال إنى جاعل فى الأرض خليفة, ٢- أن إبليس طُرِد من السماء بالفعل فكيف يعود إليها ليغوي آدم , ٣- جنة الخلد ليس فيها موت , وآدم كان يدرك جيداً أنه سيموت بدليل أن الشيطان أغواه بالخلود ,٤- حينما توعد إبليس ذرية آدم و(قال رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ)٣٩-الحِجر, كان هذا بعد رفض السجود مباشرةً و قبل حادثة غواية الشجرة ..فكيف علِم إبليس أن آدم سيسكن الارض وهو لم يغويه بعد؟؟ وعليه فإن أمامنا خياران لا ثالث لهما ..
فإما أن إبليس كان يعرف أن آدم سيخطىء ويأكل من الشجرة وينزل إلى الأرض وبالتالى يتسنى له إضلال ذريته هناك, وهذا خيار مرفوض بالطبع.. فإبليس لا يعرف الغيب. وإما أنه كان مقرراً لديه من البداية أن آدم وذريته سيسكنون الأرض . أما قوله اهبطوا فليس شرطاً أن يكون معناه النزول من السماء , وإنما كمثل ما قال سبحانه لـ بنى إسرائيل (اهبطوا مصراً) , أوكما قال لنوح (اهبط بسلام) . فالهبوط هنا قد تعنى الهبوط من منزلة أفضل أومن مكان مرتفع على ذات الأرض, فإن قال قائل أن قوله عز وجل لآدم وزوجته (اهبطوا الأرض) يعنى أنهم كانوا خارج الأرض فماذا عن قوله (وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ) ١٠٤الإسراء
فهل من عاقل يقول أن بنى إسرائيل كانوا خارجها

وارفة الظلال تحجب حرارة الشمس ولهيبها فلا يصل إليهما سوى ضوء النهار الخافت.. جوها الرطيب ينعش الصدور
نسماتها باردة رقيقة مُفعمة بشذا الزهور الزاهية المُلونة العطرة
يتخلل هدوئها شقشقات العصافير وزقزقاتها الطيور من حين لآخر..
جداول الماء الصافي تتلألأ وتجرى بصوت عذب رقراق يمنح المكان جواً رخيماً ساحراً.
لا مكان للجوع أو الظمأ أو التعب هاهنا
فقط كان يعرف أن عليه ألا يأكل هو أو زوجته من تلك الشجرة الوحيدة فى الجنة ..
ولم يكن هذا الإستثناء ليؤرقه أويكدر صفوه مع كل هذا النعيم...
ثمة شيء آخر كان يؤرقه ..
لقد لاحظ أن هذه الأرض التى يعيش عليها..ليست كالعالم الذى أتى منه
رأى كيف تمرض مخلوقاتها من طيور وحيوانات..
كيف تشيخ ببطء..تنزوى بعيداً.. تتلوى قليلاً..
ثم تسكن وتموت في صمت.
كانت رسالة صامتة لكنها بليغة للغاية
لقد أدرك أن دوره قادماً لا محالة..آجلاً أو عاجلاً سيموت هو الآخر يوماً ما
كم هو مؤلم هذا الموت..كم هو مُحزِن بحق
ربما همس بخواطره تلك إلى زوجته حواء...وشعرت بما يشعر به
ربما هكذا تلصص عليهما الشيطان فسمعهما والتقط طرف الخيط..
المهم أنه لم يكن عليه الآن سوى استدراج آدم نحو الشجرة ...
لم يعد هذا صعباً ..فقد عرف الحيلة
يُقال أنه دخل فى فم حية..ثم وسوس للزوجين..وقال..
مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ
لقد عزف الماكر على الوتر الحساس..

obeikandl.com

وعادت الذكريات تتدفق إلى ذهن آدم من جديد..
تذكر كيف كانت الملائكة مخلوقات نورانية قوية تحلق بالقرب من العرش ..
ربما لو كان لديه أجنحة مثلهم لأمكنه الطيران إلى الأعلى وزيارة الملكوت
أو على أقل تقدير لن يموت كما تموت بقية الخلائق هنا..
فى هذا العالم الأرضى البائس..
فليكن إذن..
اقترب آدم من الشجرة بحذر وتردد..
ثم حسم أمره ..

وما إن تذوق الشجرة هو وزوجته حتى فوجىء بالشيطان يخلع ثوب الناصح الأمين وترتسم على شفتيه إبتسامة إنتصار صفراء خبيثة.
أدرك آدم ماحدث لكن بعد فوات الأوان...
لقد منح الشيطان سلطاناً عليه بمعصيته وصار قادراً على لمسه وإيذائه.
انقض الخائن فى هجمةٍ ضارية على الزوجين المساكين وأخذ ينزع عنهما لباسهما بغلٍ ووحشية ويُرغمهما على الخروج من الجنة
كان مشهداً مأساوياً .. فلم يرحم الشيطان ضعفهما
حواء ترتعد خائفةً مذعورة بينما حاول آدم مسرعاً فى هلعٍ وارتباك أن يستر عورتها وعورته ببعض أوراق الشجر...
لم يمْض وقت طويلً حتى خرج آدم وزوجته من الجنة
دموعه الحارقة تنساب على وجنته وتحفر فيها أخاديد الألم..
بغيض هو الشعور بالقهر..لأول مرة يتذوقه ويترك جُرحاً غائراً فى روحه
ضاقت عليه الدنيا..غُصّة مريرة راحت تعتصر حلـقه..تقبض على قلبه..
تخنق أنفاسه بيد من حديد.. وتفرج بالكاد عن زفرات الحسرة والندم..
يتذكر كيف أنعم الله عليه وكرّمه وشرّفه وكيف رد له الإحسان بإساءة المعصية فيزداد غمّاً على غم ويتعالى نشيجه وبكاؤه.

obeikandl.com

إبليس انتصر فى أولـى جولاته..وبدت عليه أمارات الزهو والخُـيلاء
اليوم أخرجتك من جنتك يا آدم كما أخرجتنى بالأمس من الملكوت
لكننا لم ننته بعد أيها الفانى..لازال لدىّ الكثير من الوقت والمرح
وسيطال إنتقامى أبنائك وأحفاد أحفادك إلى يوم الدين.
الشمس تميل فى حزنٍ جنائزى نحو المغيب, والظلام يرخى سدوله ويلقى
بعباءة السكون فوق الوجود.. ليضع لمسته الكئيبة الأخيرة..
مسكين يا آدم..ماذا فعلت بنفسك..ما الذى أتى بك إلى هذا العالم القاسى..
حينما يتلبد الأفق بالغيوم وترعد السماء مُنذرةً بالويل..عندما تهطل الأمطار
ويقول الصقيع كلمته..ستدرك إلى أى مدى تختلف القواعد هاهنا
الحصول على مأوى وطعام لن يكون يسيراً كما كان..
الليلة ستشعر بالجوع..الليلة ستشعر بالبرد..
الليلة تبيت خارج جنتك..وإلى الأبد
خرج آدم من الجنة إلى الشقاء والبؤس..إلى الكّد والعمل..
لكن الحياة تستكمل طريقها رغم كل شىء ..
يـدور الزمان دورته, وتتوالى الأيام والليالى وتمر السنون
يموت آدم ويكثُرُ بنوه وينتشرون فى أصقاع الأرض..
يجوبون البحار والصحارى وتقوم لهم ممالك وحضاراتٍ من أدنى الأرض إلى
أقصاها وتنشق ألسنتهم عن لغاتٍ عدة..
وتتلون جلودهم بأجناس وأعراق مختلفة..
ألهتهم الدنيا وألهاهم التكاثر حتى نسوا العدو القديم
لكن النسيان لم يكن ليغير من حقيقة الأمر شيئاً ولم يكن ليخفف من حدة
الصراع الأزلى الدائر منذ فجر الخليقة
قد ينسون هم لكن إبليس أبداً لم ينس .. قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين
ولم يحنث بقسمه قط..

إن أعظم انتصارات الشيطان
أنه استطاع إقناع العالم الحديث
أنه غير موجود

جيفرى راسل مؤلف كتاب (إبليس: شيطان العصور الوسطى)

obeikandl.com

منذ فجر التاريخ لم يترك الله عز وجل عباده فرائس سهلة لهذا العدو الغادر بل أرسى لهم قواعده الإلهية ومنحهم تعاليمه ورسله لتزكيهم وترشدهم وأسبغ عليهم رحمته وواسع مغفرته.

ولم يجعل للشيطان سلطاناً علي البشر إلا الذين يذهبون إليه بإرادتهم واهبين أنفسهم له طائعين راغبين فى بعض مُتع الحياة الزائلة

فأولئك – وأولئك وحدهم -جعلوا للشيطان علي أنفسِهِم سبيلاً.

ولأن إبليس يعلم جيداً أن ليس له سلطان على الذين آمنوا..فإنه يحاول دائماً سد هذه الفجوة بتجنيد شياطين الإنس أصحاب النفوس الشريرة وتخويفهم وإرسالهم إلينا لممارسة مهمة الإضلال بالوكالة

يقول المولى عز وجل :

((إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين)) الحجر ٤٢

((إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون))

النحل ١٠٠

و لذلك لم يقل سبحانه لا تخافوا الشيطان لأن كيد الشيطان فى حد ذاته ضعيف..وإنما يكْمُن الخطرُ الحقيقى فى استخدامِه بشراً من بنى جلدتنا ممن باعوا أنفسهم لتحقيق مراده الإنتقامى

(إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)

آل عمران ١٧٥

ويُشير القرءان الكريم فى مُحْكم التنزيل إلى أن الغالبية العظمى من البشر قد اشترت بآيات اللهِ ثمناً قليلاً واختارت المجد الدنيوى الزائل وعبدت الشيطان حقيقةً لا مجازاً..

يقول الله عز وجل:-
(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ) ٦٠-٦٢ يـس
ولقد اعترف بهذا إبليس نفسه بين تهديده ووعيده فقال :
(أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا) ٦٢ الإسراء
والإحتناك تعنى الاستيلاء.. أى أن إبليس قد خمّن ذلك..
وقال أرأيت يا رب, آدم هذا الذى كرمته على.. فإننى سأقتنص عدداً كبيراً من ذريته وأجعلهم يعبدوننى أنا لا أنت.
لقد ظن الملعون لمرضه النفسى أن ذلك يمثل تحدياً لله عز وجل فكان رد الله عليه مُفحماً (اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورا) فلو أن أهل الأرض جميعاً اتبعوا إبليس وعبدوه ما أنقص ذلك من مُلْك الله من شيء وما ضره سبحانه فى شيء.. بل كانوا هم لأنفسهم الظالمين .
ولقد صدق عليهم إبليس ظنّه فاتبعوه..إلا قليلاً منهم .
فكيف أضل الشيطان هذا العدد الهائل..وكيف عبدوه؟؟
حينما نتأمل أساطير العالم القديم نجد شيئاً غريباً جداً
نجد أن عبادة الشمس كانت عاملاً مشتركاً بل قاعدة فى كل الأديان الوثنية بلا استثناء..
فمن ذا الذى نقل تلك العبادة عبر البحار والأزمنة بين البلاد المختلفة
ولماذا عبادة الشمس بالذات؟!!
يقولُ النبى صلى الله عليه وسلم :
في حديث عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه : صَلِّ صَلاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ

مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلاةِ ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ،ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ،وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ. رواه مسلم

وكما فى حديث آخر عن ابن عمر مرفوعاً:»لا تَحَيَّنوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها ، فإنها تطلُعُ بين قرني شيطان» رواه البخارى ومسلم

وقال أيضاً» إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى يبرز وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى يغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني الشيطان «رواه مسلم والنسائي

والأحاديث كثيرة جداً فى النهى عن الصلاة أثناء طلوع الشمس أو غروبها .

ولقد علّق الإمام النووى على هذه الأحاديث فقال :

((الحديث على ظاهره فإن الشيطان يدنو بقرنيه من الشمس حتى يكون الساجدين لها كالساجدين له)). انتهى..

فتلك عبادة الشيطان على أقدم صورها فمنذ القدم أغوى الشيطانُ بنى آدم وادّعى أنه هو الخالق وأنه هو الراعى لدنياهم وأنه هو – قاتله الله- من يُرسل الشمس فتنمو الحقول وتزدهر الحياة..

ولا يخفى علينا أن هذا الملعون إنما أراد بذلك أن يتشبه برب العزة سبحانه فكما أن الله عز وجل يقول: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)

هود الأيه ٧

اتخذ إبليس أيضاً عرشه على الماء كما فى الحديث الصحيح

((إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة , يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا، فيقول ما صنعت شيئاً قال ثم يجيء أحدهم، فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت , قال: فيلتزمه))...رواه مسلم

obeikandl.com

و كما أن الله هو نور السماوات والأرض فى الآية الكريمة
((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))
٣٥ النور

خدع إبليس عُبّاده بأنه هو أيضاً سيد النور ورب الشمس...
لذلك صارت الشمس رمزاً لعبادة الشيطان منذ الأزل..
حتى فى النقوش الحجرية المجهولة التى أثبت التحليل الكربونى أن بعضها يعود لأكثر من ثمانية آلاف عام..أى ما قبل التاريخ البشرى المعروف..وجدنا آثار عبادة الشمس..
سنلاحظ فى بعض النقوش أن الشمس كانت تُرسم محمولة على جسد بشرى وهى رسالة بليغة للغاية أراد بها الإنسان البدائى أن يقول ببساطة أنهم لم يكونوا يعبدون الشمس لذاتها.. بل ثمة شخص ما يدّعى دوماً أنه صاحبها شخص يلقبونه بـ حامل النور..وصاحب الضياء..
الأساطير الشعبية لجزيرة بورتريكو تحكى عن رجل عظيم الجثة كان يترائى للبدائيين فى العام مرة أو مرتين على هيئة نور ساطع متوهج كالنار قبل مغيب الشمس مباشرة فوق جبل - سموه جبل الإشراق - فيسجدون له.
الأساطير الإغريقية المبكرة جداً تتحدث عن الإله فانيسPhanes المخنّث إله الشمس المتوهج بارع الجمال ذو الأجنحة الذهبية و أرجل البومة* والذى كان له الفضل فى نشأة الحياة فى عالمنا!!

* سنعرف لاحقاً لماذا أرجل بومة

كهوف تاسيلى بالجزائر١٠٠٠٠ عام قبل الميلاد,لاحظ القرنان فوق الشمس

مقاطعة بارك أونتاريو
كندا

لوحة الشمس الأمازيغية بالمغرب
٨٠٠٠ عام قبل الميلاد

وادى سيجو ـ الولايات
المتحدة الأمريكية

Sego canyon
pictograph

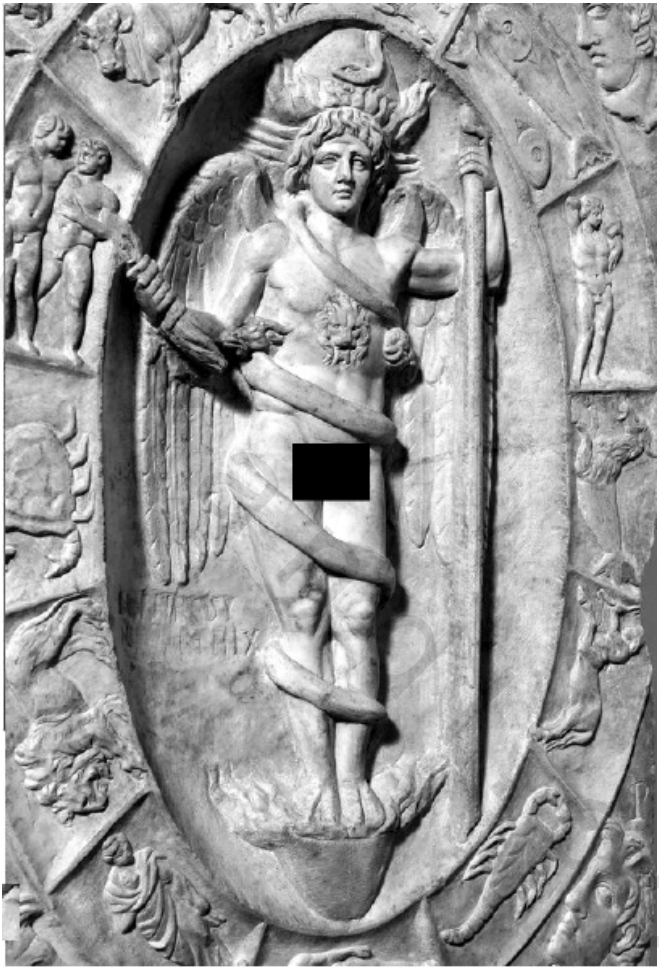

الإله فانيس المتوهج يحمل شعلة النار ويلتف حول جسده ثعبان ولديه أرجل بومة وتحيط به الأبراج الشمسية - متحف موديـــنـــا بإيطاليا

لاحظ أن الشمس على رأسه تسطع بين قرنين على كتفيه

أما فى الحضارات المعروفة لدينا فقد اخترقها كلها بلا إستثناء
فى مصر كان هو الإله رع و آمون وآتون وهو حورس
فى العراق أيضاً اختلفت أسماؤه مع تعاقب الحضارات التى نشأت على أرضه فهو (إنليل) عند السومريين (نجرسو) لدى الاكديين , (مردوخ) أو (شمش) لدى البابليين , و(آشور) عند الاشوريين.
أما الفينيقيون فقد اتخذوا بعلاً معبودا للشمس.. ثم حُرِف بعل (BAAL) إلى أبوللو (APOLO) ليصير معبود الشمس لدى الإغريق
(هيليوس) عِند الرومان ..
(اهورامزادا) لدى الفُرْس..
(هوتزيلو بوشتلى) الرهيب إله الحرب لدى المكسيكيين القدماء* والذى كانوا يقدمون له قلوب الأضاحى البشرية الطازجة .
أغلب القبائل الإفريقية كانت - ولازالت - تتوجه بصلاتها نحو المشرق ويقيمون احتفالات جنونية صاخبة بشروق الشمس
أسماء متعددة ..أماكن مختلفة .. ديانة عالمية ومعبود واحد..
سيدالشمس وحامل النور*
إنه لم يكن يمزح .. إنه قَسَم إبليس من البداية..
يُمارس (ولأضلنّهم)... بحذافيرها!

---

* يقصد حضارة الأزتك بأمريكا الوسطى
* ومن عبادة الشمس انبثقت جميع أعياد الربيع التى لا زلنا نحتفل بها حتى الآن فى جميع أنحاء العالم

obeikandl.com

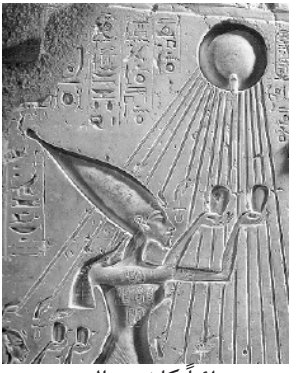

دائماً كان هناك...

رع , آمون , آتون , حورس

أسماء مختلفة لمعبود الشمس,

مانح النور..

تاج المعبودة حتحور أو

إيـــزيـــس

الشمس تشرق بين قــرنين ..حرفـيـاً

أبوللو – الإغريق

الشمس بين القرنين

بلاد الرافدين (العراق)

obeikan.com

مبخرة سبأية ـ اليمن
القديم
الشمس بين قرني شيطان

مقاطعة شاندونغ شرق الصين
٤٥٠٠ BCنقش مجهول

لوحة جدارية عُثِر
عليها بجنوب المكسيك
عام ١٨٦٢ ثم نُقِلت
لمتحف برلين يُرجح
انتمائها لحضارة الأزتك
القديمة..
يظهر فيها طقس
تقديم قلب أضحية
بشرية للمعبود
(هوتزيلوبوشتلي) الذى
يبدو بشكل بشري
مخيف له قرنان أعلى
الشمس

معبود الشمس (إينتي)
حضارة الإنكا - البيرو ـ
أمريكا الجنوبية

obeikan.com

وبذلك يمكننا فهم رمزية مفتاح الحياة الذى نجده فى أغلب حضارات الشرق الأدنى القديم .

رمز معبود الشمس الخالد.. مانح الحياة ومجددها مع بداية كل يوم ..

إذ ترمز الدائرة العلوية لقرص الشمس, ويرمز الخط الأفقى لسطح الأرض (تعبيراً عن الشروق أوالغروب) بينما يشير الخط الرأسى العريض لنور الشمس وعطائها.

و بالرغم من سقوط العديد من الحضارات وقيام غيرها على مر العصـور إلا أن عبادة الشمس ظلت تحتل مكاناً رئيسياً فى كل الأديان الوثنية

بل انتشرت معابدها فى شتّى بقاع الأرض , يُقيم شعائرها السحرة والكهنة تحت حماية ووصاية الملوك والأباطرة.

فكأنما يتواصون بعبادتها عصراً بعد عصر, وجيلاً بعد جيل .

أوبعبارة أدق ..كأنما كان هناك دوماً من يعلمهم تلك العبادة باستمرار... دون سأمٍ أو ملل..شخص واحد شهِد كل هذه الحضارات وعايش سكانها

شخص لا يشيخ ولا يتأثر بمرور آلاف الأعوام ..

شخصٌ مـُنظـر... إلى يومِ الوقت المعلوم...

obeikandl.com

مفتاح الحياة الفرعوني

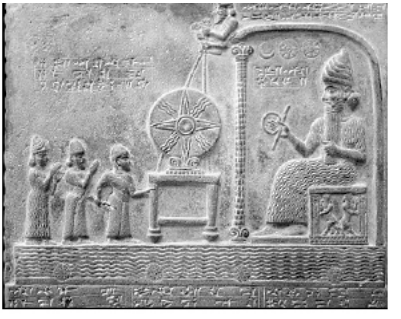

مفتاح الحياة الرافدي

مفتاح الحياة الفينيقى

مفتاح الحياة الفارسى

obeikan.com

ولسببٍ غامض كان طائر العُقّاب هو أيضاً أحد أبرز الرموز التى ارتبطت بعبادة الشمس.. حتى فى القبائل البدائية..

وادى ماديـرا بمنطقة هواتشوكـا

منطقة جاليستيو نيومكسيكو

وادى(نهر الرياح)- منطقة وايومينغ

لاحظ الأكُف البشرية المرفوعة مُنْفرجة الأصابع كنايةً عن العبادة

عُقاب الحضارتين اليونانية والرومانية

عُقاب سومر وحضارات ما بين الرافدين

عُقاب حضارة المايا المكسيك

الغريفين ـ العُقاب الفارسى إيـــران

العُقاب المزدوج ـ الحضارة الحيثية

عُقاب الحضارة السلتية ـ أروربا

لكن ثمة سؤال بديهى..
من الذى علّمَ كل تلك الحضارات والقبائل عبادة الشمس ؟!
من الذى أوحى لهم بذلك ؟!
كيف أوعز الشيطانُ إلى كهنته وسحرته بطقوس تلك العبادة بالذات؟!
هل كان يتجسد لهم ؟؟!!
إن فكرة تجسُد الشيطان فى شكلٍ بشرى أو فى صور الكائنات الأخرى ليست من قبيل الخيال الجامح أو الترف العقلى, بل هو أمرٌ أكّده القرءان وأشارت إليه الأحاديث النبوية فى أكثر من موضع...
فهناك القصة الشهيرة عن تجسده فى غزوة بدر بهيئة سُراقة بن مالك ومؤازرته للكفار..فلما رأى الملائكة تتنزل من السماء وتحارب مع المؤمنين, إذ به يتنصل من المشركين ويلوذ بالفِرار..
((وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِّنْكُمْ إِنِّى أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّى أَخَافُ الله والله شَدِيدُ الْعِقَابِ..)) ٤٨ الأنفال
وهناك الحديث المذكور بصحيح البخارى عن تجسّده فى صورة شيخ عجوز ثم سرقته لمال الصدقة من أبا هريرة
((وكّلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت يا رسول الله شكا حاجةً شديدةً وعيالاً فرحمته فخلّيت سبيله قال: أما إنه كذبك وسيعود ...)) إلى أن قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان)) فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ابن حجر ج:٤ ص:٦١٣ رقم الحديث:٢٣١١

أما عن تجسده فى صور حيوانات وكائنات أخرى :
((عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال: جعلني رسول الله صلي الله عليه وسلم علي صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فأخبرت بذلك رسول الله صلي الله علية وسلم فقال: «هذا الشيطان يأخذه» فدخلت الغرفه فأغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة فيل ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزاري علي فجعل يأكل من التمر.....)), صححه الهيثمى فى مجمع الزوائد٦/٣٢٤, وابن حجر العسقلانى فى بذل الماعون ٨٩- والسيوطى فى الخصائص الكبرى ٩٥/٢ وقالوا إسناده حسن ورجاله ثقات
وأيضاً يقول صلى الله عليه وسلم ((الجن ثلاثة أصناف : فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلّون ويظعنون)) أخرجه ابن حبان والحاكم واورده السيوطي في الجامع الصغير رقم ٣٦٥١ والألبانى بصحيح الجامع رقم ٣١١٤ إسناده صحيح.
إذن.. لماذا يظُنُ الكثيرون أن إضلال الشيطان لا يتعدى حدود الوسوسة مادام فى مقدوره التجسُد فى صورٍ و أشكالٍ مُخيفة لإرهاب الناس وتعبيدهم؟!..ألم يتسائل أحدكم يوماً عن سر تقديس الفراعنة للمخلوقات التى لا يحلو إلا للجن التشكُل بها ..كالأفاعى والقطط والكباش ..
أو المعبود (أنوبيس) ذو الجسد الآدمى ورأس الكلب!!
أولم يرد ذلك صراحةً فى القرءان الكريم إذ قال الله عز وجل..
(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ) سورة سبأ الأية ٤٠
إن عبادة الجان والشياطين لهى عبادة مُوغلة فى القِدَم قِدَم الإنسان ذاته فقد كانت الجماعات السرية أو الطبقات الكهنوتية الخاصة بالمجتمعات القبلية ككهنة الفراعنة فى مصر وكهنة التبت فى آسيا, والفيدا فى الهند وكهنة

الدرويد فى أوروبا والشامانيين الكُبار من الهنود الحُمر فى أمريكا وإفريقيا كانوا يمارسون جميعاً نوعاً من السحر الأسود يُساعدهم على التواصل مع مخلوقات العالم السفلى ويمنح الساحر السيادة على قومه عن طريق التعاويذ السحرية والقدرات الشيطانية الخارقة..

والمقابل مفهوم بالطبع... إضلال القبيلة وتركيعها للشيطان..

لطالما كان الثمن..هو تعبيد الجنس البشرى

لكن السؤال الذى يطرح نفسه هنا هل توجد دلائل على هذا التجسد ؟؟

هل يحمل التاريخ أى شواهد على هذه المؤامرة بين شياطين الإنس والجن؟؟

لقد لاحظ علماء الأنثربولوجى منذ زمن, تشابه النقوش البدائية الحجرية في قاراتٍ مختلفة، وهو ما لم يجدوا له سبباً حتى الآن.. وكل النظريات التى خرجت لتفسير هذا التشابه كانت غير مُقْنِعة إطلاقاً..

فبعضهم فسرها على أنه نوع من الهجرات الواسعة المستحيلة عملياً في تلك العصور السحيقة..والبعض الآخر أرجعها لتأثير المخدرات الطبيعية!!

أىُ مخدراتٍ تلك التى تصنع نفس الأوهام فى قاراتٍ مختلفة أيها السادة؟؟

لقد كان التفسير واضحاً من البداية لكن أحداً لم يجسُر على قوله حتى لا يُتهم بالجنون أو بالسذاجة المهنية...

وبرغم غرابته ظَلّ هو التفسير المنطقى الوحيد

الحقيقة العارية كانت تنظر إلينا فى تحدٍ سافر طُوال الوقت..

لكننا أغفلناها..

لا أحد يستطيع نقل ثقافة واحدة عبر تلكم المسافات والأزمنة البعيدة سوى مخلوقات أخرى لا تنتمى لعالمنا

مخلوقات من جنس أقوى, يخضع لنواميس كونية مختلفة.

جنس يمكنه التحليق والعَيش فترة أطول من البشر فلا يعتبر الزمن حاجزاً ولا تُمثل المسافات الشاسعة عائقاً أمام قدراته الخارقة..

والآن تعالوا نرى أحد أوجه هذا التشابه بين النقوش الحجرية...

نـقوش وادى سيجو – الولايات المتحدة الأمريكية

وادى شاكو- نيو مكسيكو

Chaco canyon

صخرة تانوم ــ السويد

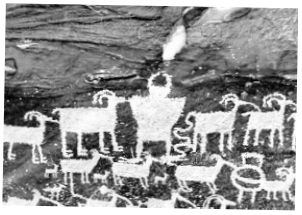

وادى الأميال التسع ــ الولايات المتحدة

وادى شاكو- نيو مكسيكو

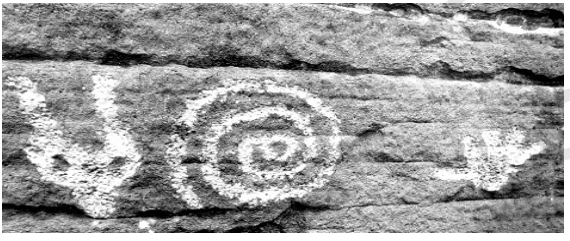

شرق نيو مكسيكو – بالقرب من سانتا روزا
لاحظ اليد المنفرجة – كناية عن العبادة
SANTA ROSA

من هو ذلك الكائن المُقرن الذى نجده عاملاً مشتركاً فى نقوش الأولين فى أماكن مُتباعدة وبشكلٍ يتعدى قوانين المصادفة والإحتمالات؟؟
بل وفى أقدم نقوش أرضية وُجِدت على الإطلاق؟؟*.
أيّـةُ رسالة غامضة حاول الإنسان القديم أن يُبلِغْها لنا..لكننا اعتبرنا محاولاته مجرد خيالات بدائية محمومة؟؟
لماذا تصر النقوش وتؤكد على ارتباطه بالكباش والماعز دائماً؟!
هل كان يفضل سَكنى أجساد هذه الحيوانات ؟! لماذا تتضمن عبادته رسم الأكف البشرية؟؟ لاحظ أننا نقوم بالشىء ذاته عندما نغمس أيدينا فى دماء الأضاحى ونقوم بطبعها على الجدران ولا يوجد أى أثر لهذه العادة فى الكتاب أو السُنّة فمن أين أتينا بها؟؟! إن هذه النقوش لهى غيض من فيض وإن أودية أمريكا المختلفة التى سكنها الهنود الحُمر لتعج بمثل هذه النقوش عن كائنات مُقرنة فارعة الطول..وكذلك فى بعض المناطق فى كندا لكننى أحجمت عن استعراضها كلها هنا خشية الإملال .. بقى أن نعرف أن تلك الشعوب البدائية التى سكنت تلك المناطق النائية أطلقت على نفسها اسماً غريباً للغاية وهو الأناسازى (Anaasází) وتعنى بلغة النافاهو..الآحاد القُدامى أو.. العدو القديم..!

---

* لاحظ اقتران ذلك الكائن المقرن دائما بالكباش والماعز وانتقال عبادة الماعز نفسها بطريقة غامضة إلى الفراعنة أيضا حيث مورست بشكل واسع وكان مركزها بقرية منديس (تل الربع الدقهلية)

فإذا انتقلنا من أمريكا الجنوبية إلى الحضارات المعروفة فى الشرق الأوسط وجدنا - وبدون رابط منطقى أو زمنى أو جغرافى واضح- تسلل نفس الكائن المُقرن إلى نقوش الفراعنة وارتباطه بالكباش والماعز أيضاً.. تحت اسم الإله (خُنوم أو خُنُم)*رب الخصوبة الذى يرسل للمصريين الفيضان والذى يُعد بمثابة أهم إله فى الميثولوجيا الفرعونية القديمة على الإطلاق إذ يُـنسب إليه خلْق البشر من طمى النيل. فى الأسرات اللاحقة ستنصهر شخصية الإله (خُنوم) وتندمج تماماً مع المعبود الشمسى (رع) ويصير اسمه (خُنوم رع) .
لاحظوا أن طقوس عباده خُنُم فى النقوش قد تضمنت رفع الأكُفْ تماماً كما فى النقوش الحجرية التى أوردناها سابقاً.

لقد كان كهنة الفراعنة يُمارسون السحر الأسود بلا أدنى شـك وعلى أعلى مستوياته وليس ثمة دليل أبلغ من قصة موسى عليه السلام مع سحرة فرعون, تذكّروا كيف بلغت قوة سحرهم أن سحروا أعين مجموعة كبيرة من الناس على الملأ وجعلوهم يرون العصى والحبال كأنها حيّات تسعى!!

لكن الأمر الغامض حقاً هو مصير تلك الكتب والمخطوطات التى أتاحت لهم إمكانية الإتصال بمخلوقات العالم السُفلى واستدعائها..لطالما أحاط باختفاء هذه الكتب علامات استفهام كبيرة وظل مصيرها لغزاً مُطلسماً عسير الحل..

أين اختفت ؟! لماذا لم نعثر عليها حتى الآن؟!

هل تنقلت تلك الكتب بسرية من يد إلى يد عبر العصور ؟!

إن كان الأمر كذلك ففى يد من سقطت فى النهاية؟!

---

* ومن خنم اشتقت كلمة غنم

وادى الأميال التسع ـ الولايات المتحدة
معبود الهنود المجهول تحيط به الكباش

الشمس بين قرنى خنوم

وادي الكباش بالاقصر

أمّا إذا ألقينا نظرة على حضارات العراق فإننا سنجد إنتقال مفهوم المعبودات المُقرنة أيضاً إلى الحضارة السومرية والحضارات اللاحقة لها.. فعُرِفوا بإسم آلهة الأنوناكىannunaki)) وتعنى السلالة الملكية أو(القادمون من السماء) وعُرفوا بأسماء أخرى كأسياد الشعلات المتوهجة والمُراقبون*

بهذه الأسماء الرنانة كانوا يخدعون أتباعهم بأنهم ملائكة أتت من السماء.

على أى حال سيُصَوّر الأنوناكى على جدران معابدهم كآلهة مُقرنة عملاقة فارعة الطول..وهو نفس الوصف الذى حاول الإنسان البدائى نقله الينا .

و كان أحد أبرز تلك الكائنات المُقرنة وأشهرها هو المعبود (إنكىEnki) مالك النواميس الكونية المُبدعة لأسباب الرخاء وفنون الحضارة ..

واهب الحياة وصاحب أسرار السحر المقدس.. سيد الخصب والحكمة..

رب الأرض الذى يتفجر من بين كتفيه الماء

وأحد أهم الآلهة في الأساطير السومرية القديمة والذي عُرِفَ فيما بعد بإسم (إيّا Ea) في الأساطير الأكدية والبابلية ..

يقع معبد إنكى بمدينة أريدو فى العراق ويظهر على أحد جدران قصر الملك سرجون الثانى نقش لـ(إنكى) بأربعة أجنحة*ويمسك بيمينه ثمرة صنوبر.

ويبدو أنه كان إلهاً للحرب أيضاً إذ يظهر فى أحد النقوش مُرسِلاً طائر العُقاب على أعدائه..وكالعادة..يجلس عند قدميه الكبش

---

*أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ ٢٧ الأعراف

*يقول ابن عباس فى تفسيرقوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر) أن إبليس كان اسمه عزازيل وكان من أولى الأجنحة الأربع!

obeikandl.com

وادى ربيع العذراء ـ ولاية يوتاه
الأمريكية

معبــودات سومرية مُقرنة

إنكى يُرسل طائر العُقاب على
العدو
ويجلس عند قدميه الكبش

منحوتة تــُظهِر مخلوقاً نصف
بشرى ونصف ثور
إحدى تجليات إنكي رب الأرض

ولعل القارىء الكريم قد لاحظ أن الإنسان الحجرى كان يرى تلك المخلوقات دوماً بالجبال والأودية المُقفرة , ولوأننا دققنا النظر أكثر فى ذلك النقش الجبلى السابق بوادى ربيع العذراء لوجدنا أن أحد تلك المخلوقات المُقرنة التى تحدرت من الجبال يظهر حاملاً مشعلاً من نار(كما يشير السهم)..

وهو ما يُذكرنا بحديث شهير جداً عن النبى صلى الله عليه وسلم !!

إذ قال رجل لعبد الرحمن بن خنبش: حدثنا كيف صنع النبي حين كادته الشياطين ، فقال عبد الرحمن: ((جاءت الشياطين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية ، وتحدرت عليه من الجبال ، وفيهم شيطان معه شعلة من نار ، يريد أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرعِب ثم جعل يتأخر ,فجاء جبريل ، فقال : يا محمد قـُل ، قال : ما أقول ؟ قال : قـُل : أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ، ولا فاجر من شر ما خلق ، وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير ، يا رحمن « ، فطُفئت نار الشياطين ، وهزمهم الله عز وجل .

أخرجه أحمد (٤١٩/٣), من السلسلة الصحيحة للألبانى رقم ٢٩٩٥.

وفى حديث آخر عن أبى الدرداء ((إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي ، فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات,ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات , ثم أردت أخذه , والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة) أخرجه مسلم (٣٨٥/١(وسنرى معاً في الصفحات القادمة أن الشُعلة ستصير رمزاً وثنياً شيطانياً شائعاً جداً فى العالم القديم.

ثم انتقلت عبادة الإله المُقرن إلى الفينيقيين والكنعانيين الذين سكنوا بسوريا ولبنان وسيناء وفلسطين..وانحدرت منهم إمبراطورية قرطاجة العظيمة التى قامت على أرض تونس..كل أولئك عرفوه بإسم الإله بعل Baal والذى كان كالإله آمون عند الفراعنة فهو رب الشمس و رمز الخصوبة الذكرية للحقول والحيوانات والمواشى ويُقال أن تسميته تعود إلى (بعلزبوب Baalzebub) كبير الشياطين الذى جاء ذكره فى عدة مواضع بإنجيل متى.

انتشرت معابد بعل كانتشار النار فى الهشيم خاصة على الساحل الفينيقى وسُميت كثيرٌ من المدن القديمة بإسمه كـ(مدينة بعل تامار, بعل حاصور, وكذلك مدينة (بعلبك) بلبنان..أى (مدينة بعل) بالفينيقية.

فقد كان لهذا الشيطان كهنة كثيرون يخدعون الناس ويُضلونهم لدرجة أن بنى إسرائيل أنفسهم ـ وهم أصحاب كتاب ـ لم ينجوا من التحريف والضلال فعبدوه وقدموا له القرابين, فأرسل الله لهم إلياس عليه السلام نبياً ونذيراً

يقول سبحانه: (وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلاَ تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ))١٢٣-١٢٥ الصافات

قيل فى تفسير الطبرى أن البعل كان صنماً من ذهب،وكان طوله عشرين ذراعاً وله أربعة أوجه، فُتِنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمائة سادن وجعلوهم أنبياءه،فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس.

إذن فالشيطان كان يتحدث إلى الناس بالفعل ويُعلّمهم كيفية عبادته !!

كما ذُكِرت عبادة بعل أيضاً صراحةً بسفر القضاة الإصحاح الثاني :

((وكذلك مات أيضاً كل جيل يشوع، وأعقبهم جيل آخر لم يعرف الرب ولا كل أعماله التي أجراها من أجل إسرائيل – واقترف بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم، ونبذوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من ديار مصر، وغووا وراء آلهة أخرى من أوثان الشعوب المحيطة بهم، وسجدوا لها، فأغاظوا الرب, تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت))

ولقد كان للبعل صوراً وأشكالاً عديدة كلها ذات قرون وكلها تعبر عن الإله ذاته, لكن لعل أشهرها على الإطلاق هو المعبود بعل مولوخ الذى عُرِف كمعبود وحشى شرير لا يرضيه شىء سوى قرابين الأسرى أو الأطفال التي كان الفينيقيون ـ وخاصة القرطاجيين ـ يقدمونها له لإرضاءه , جاء وصفه بالتوراة على شكل تمثال ضخم من المعدن بجسم إنسان ورأس ثور،حيث تشتعل النار في جوفه،ثم يُوضع الأطفال بداخله؛ فيحترقون

رسم تخيلى للمولوخ كما جاء وصفه بالتوراة
يظهر بالأسفل الكوّة التى يُحرق بها الأطفال
ثم يتصاعد الدخان من منخريه وفتحات جسده

ويبدو أن المولوخ كان إلهاً للحرب لدى القرطاجيين...فحينما حاصرتهم الجيوش الرومانية..لجأوا إلى تقديم القرابين والأضاحى له لينقذهم .

(نقل الكهنة الفينيقيون معهم إلههم بَعْل مولوخ إلى قرطاجة،وكان من البديهي أن تنتقل معه طقوسه أيضاً، ومنها حرق الأطفال

ولما حاصر الجيش الرومانى قرطاجة سنة (٣٠٧ ق.م) أُحرق على مذبح الإله مولوخ مئتا غلام من أبناء أرقى أسر المدينة، وأقيم احتفال فخم بهذه المناسبة، وكي لا يسمع الآباء والأمهات وبقية الجمهور صراخ الأطفال وهم يحترقون، رتّب الكهنة فرقة موسيقية،تقوم بالدق على الطبول والنفخ في المزامير، فضاعت صرخات الأطفال وسط ذلك الضجيج والعجيج)

قصة الحضارة ج ٢، ص٦١

لكن كان للرومان رأى آخر..

فبعد حصار دام ثلاثة أعوام ,استطاعوا اجتياح قرطاجة ودمروها بالكامل وأحرقوا كل منازلها بأمر القائد (سيبيو الإفريقي) الذى أمر أيضاً بتجريف أرضها ورشّها بالملح حتى لا تُنْبِت زرعاً مرةً أخرى.

لقد كان جزاء القرطاجيين من جنس عملهم.. إذ أُريقت دمائهم على عتبات المولوخ إلههم المزعوم.. ولم يُغنِ عنهم من إبادتهم شيئاً..جزاءًا وفاقا

الآن سنترك النيران تلتهم منازل القرطاجيين ونتجاهل عويلهم وصرخاتهم لنستكمل رحلتنا الغريبة ونقفز قفزة واسعة أخرى عبر الزمان والمكان..

نختبىء خلف أحد الأعمدة الحجرية الضخمة لهذا المعبدِ المجهول الذى يتوسط باحته مذبحاً طقسياً تعلوه نارٌ متأججة..

نراقب فى حذر ذلك الكاهن أصلع الرأس الذى أخذ يقترب من المذبح بتؤدة ثم ركع أمام النار فى هدوء متمتماً بتعاويذٍ غامضة...إنه يعبد النار!!

عرفتم أين نحن ؟؟

من أرض الفينيق نرتحل شرقاً إلى أطراف بحر الخزر لنستقل قواربنا الخشبية إلى الجنوب..إلى بلاد الفـُرس القديمة (إيران حالياً)...

فبالرغم من طبيعتها الجبلية الوعرة فقد نشأ بكل جزء من أراضيها حضاراتٍ مختلفةغايةً فى القِدم..ولعل من أقدمها على الإطلاق كانت حضارة جيروفت(Jiroft) بأقصى بالجنوب والتى يتراوح تاريخ نشأتها من ثلاثة إلى خمسة آلاف عام قبل الميلاد..أى أنها زامنت حضارة السومريين فى العراق..

كل معلوماتنا عن هذه الحضارة البائدة تكاد تكون مُبهمة للأسف ..

عدا معلومة واحدة عن معبودهم الأساسى كانت واضحة.. كالشمس..

إلا أن حضارة جيروفت انهارت واندثرت لأسبابٍ مجهولة تاركة خلفها علامة استفهام كبيرة..

طفت على سطح الزمن بغتة ثم لم تلبث أن عادت إلى أعماقه من جديد..

من الذين سكنوها؟!..ولماذا هجروها فجأة ورحلوا ؟!

هل تركوها أصلاً أم أن ثمة كارثة كونية أبادتهم عن آخرهم؟؟

أسئلة كثيرة ظل صداها يتردد على مدى قرون بلا إجابة

غير أن دراسة أُجريت على نحو ستمائة من الموروثات الشعبية بالإضافة إلى مخطوطات قديمة من أماكن مختلفة حول العالم تشير كلها إلى قصة واحدة عن الطوفان العظيم الذى ضرب كل أرجاء المعمورة منذ ثلاثة آلاف عام ق.م وأبادت أمواجه العملاقة كل حضارات البشر الموجودة آنذاك ولم ينج منه سوى فئة قليلة جداً انحدرت منها كل سلالات وأعراق البشرية القائمة حتى الآن.

obeikandi.com

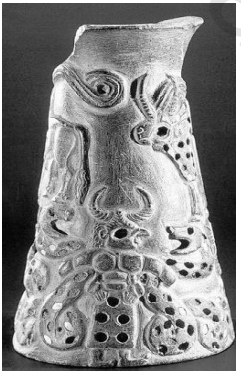

بعض آثـــــار جيـروفـــــت
الكائن المقرن مرة أخرى

obeikandl.com

وفى القرن السابع قبل الميلاد بدأت إمبراطوريات الفُرس الشهيرة فى النشوء كالإمبراطورية الميدية والأخمينية وآخرهم الدولة الساسانية

ولم تكن تلك الحضارات بعيدةً عن عبادة الأجرام السماوية أيضاً وعلى رأسها الشمس.

إلا أنه فى تلك العصور المُظلِمة التى تموج بالوثنية انبثقت حركة إصلاحية وجب الإشارة إليها لأهميتها ..

عُرِفت تلك الحركة باسم الزرادشتية أو الصابئة المندائية , وقد أشار بعض المؤرخين إلى أن الزرادشتية فى أساسها كانت ديانة سماوية تنتمى للتعاليم الإبراهيمية, دعت الى التوحيد وعبادة إله النور الواحد(اهورامزادا)

وكان ذلك على يد زرادشت بن يورشب الذى وُلِد فى القرن السادس قبل الميلاد بأذربيجان

إذ تذكر بعض المراجع الفارسية أنه اعتزل الناس ناسكاً زاهـداً بإحدى كهوف جبل سابلان حتى زاره كبير الملائكة (فاهومانا) واصطحبه فى رحلة سماوية مَثُـل فيها أمام الرب , يتلقى كلمات الحق و الحقيقة ويتعلم أسرار الوحى ..ثم نزل من الجبل فأنكر على الناس تعدد الآلهة وبشّر بالثواب وأنذر بالعقاب فلما لاقى إعراضاً من قومه رحل الى مدينة بلخ حيث الملك كشتاسب فمَثُل بين يديه وقال (أنا زرادشت سبتاما نبى الإله الواحد الحكيم , جئت إليك أيها الملك لأحوّل قلبك عن عبادة الأصنام الشريرة التافهة ,إلى مجد إله حق خالد) ...

فنَصَر الملك دعوته وأيّدها..وساعده على نشر دين التوحيد.

وهذه القصة رغم غرابتها تتشابه كثيراً مع قصص الأنبياء فى إعتزالهم وتفكرهم فى خالق واحد ثم عودتهم لقومهم ببشائر التوحيد الخالص.

ولهذا فرّق كثير من المؤرخين المسلمين بين الزرادشتية الأولى أوالصابئة المندائية التى قامت على التوحيد وبين المجوسية الوثنية

obeikandl.com

كالبيرونى وشهاب الدين السهروردى فى كتابه (حكمة الإشراق) وكذلك الشهرستانى فى كتابه الشهير (الملل والنحل)

وقد ظلّت فئة قليلة من الفـُرس يؤمنون بديانة زرادشت حتى بعد موته بعدة قرون ..يتواصون بها ويقيمون شعائرها ..

لذلك عندما ذهب الصحابى الجليل سلمان الفارسى إلى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله عن مصير هؤلاء القوم الذين ماتوا قبل البعثة وكانوا يدينون بالتوحيد أنزل الله عز وجل فيهم:

((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ))

وقال ابن حزم: «وممن قال إنهم أهل كتاب علي بن أبي طالب وحذيفة وسعيد بن المسيب، وصحّ حديث أخذ الجزية منهم» الفصل فى الملل والنِحَل (٩٢/١).

فهنا يتبين لنا أنه كان هناك فصيلاً قديماً من الصابئة كقدامى اليهود والنصارى وأهل الكتاب الأصليين الذين لم يعتقدوا فى التثليث ولم يعبدوا النار وإنما عبدوا رباً واحداً دونما تجسيد أوتشبيه فأولئك لهم حُسن الثواب من الله ولا خوفُ عليهم ولا هم يحزنون

لكن الصابئة المندائية تعرضت للتحريف فيما بعد على أيدى كهنة الشيطان من المجوس يقول جفرى بارندر فى كتابه (المعتقدات الدينية لدى الشعوب) أن كلمة المجوسMAGOS أُطلِقت على كهنة زرادشت وتعنى العظيم أو الهائل لبراعتهم فى السحر والشعوذة والتواصل مع الشياطين ومنها اشتُقّت الكلمة الأوروبية التى تعنى السحر MAGIC بمساعدة الشيطان وأعوانه من سحرة الإنس تم التحريف بنجاح وتحول الإله أهورامزادا للأسف إلى مجرد معبود شمسى آخر.. فكانوا ينشئون المذابح المقدسة على قمم الجبال وفى القصور وكانوا يوقدون فوقها النار, بل كانوا يتخذون النار نفسها إلهاً (أنار)

ويعبدونها كجزء مصغر من معبود الشمس أهورامزادا وباعتباره يتجسد فيها أحياناً لكننا أظن أننا نعرف يقيناً من كان يتجسد لهم حقاً فى النار.

كانت ديانة الفُرس ديانة ثنوية تعتقد فى وجود معبودين رئيسيين يتحكمان فى الكَون هما إله الشمس..وإله الظلام وتؤمن بأنهما إلهان متكافئان فى القوة والسيطرة..أحدهما يملُك الأرض والآخر يمتلك السماء..وللفرد مُطْلق الحرية فى إختيار من يراه الأفضل والأصلح للعبادة حتى لو كان إله الظلام نفسه!.. ولا يجد حرجاً من ذلك إطلاقاً.

يقول الأستاذ طه باقر:-

((إن المجوس مجهولو الأصل ولا يُعلم عن ديانتهم التى لم تكن فارسية الأصل سوى أشياء قليلة..والواقع أنه لا يوجد فى الديانة المجوسية آلهة حقيقيون وإنما عدد غفير من الشياطين الشريرة)) مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة جـ٢ ص ٤٢٣

أُقدِم لكم سيد هذه الشياطين وكبيرها.. (أنجرامانيو) أو..(أهريمان)..

وتعنى سيد النار وصاحب اللهب..

إله الظلام والحرب لدى الفُـرس...

مجموعة فايز بركات للأثار

وسام من الذهب المطروق عُثِر عليه بمنطقة أوكسوس الأثرية

******

الآن تعالوا نغادر بلاد فارس ونتجه إلى جيرانهم فى الشمال..
فى آسيا الصغرى..
نحن الآن فى العصر الحديث عام ١٩٥٨ على مقربة من سهل قونية الشهير بتركيا,نتسلل بحذر لنقف خلف رجل إنجليزىٌ أشقر يجلس على ركبته أمام سور أثرى قديم متهالك
بدا مُنهمكاً للغاية فى التنقيب بحماسة فلم يلحظ وجودنا إطلاقاً
إذ أنه بعد سويعات قليلة سيعلن عن اكتشافه لأولى وأقدم حضارات بلاد الأناضول.... وأغربها كذلك ّ!

******

obeikandl.com

الأناضـــول

إنه عالم الآثار البريطانى الشهير(جيمس ميلرت) الذى نجح فى العثور على أقدم مدينة أثرية بتركيا و تُعرف بإسم شاتال حيوك catal huyuk والتى يعود تاريخها على أقل تقدير إلى ٥٠٠٠ عام وسكنها قرابة الـ ٨٠٠٠ نَسَمة تمتاز هذه المدينة بشىء غريب..إذ لا يوجد لبيوتها أبواب على الإطلاق وكان على السكان دخول منازلهم عن طريق كوة فى السطح يصعدون إليها بسلم خشبى ثم يسحبونه معهم لأعلى.

ويبدو أنها كانت وسيلة لتأمين المدينة من الحيوانات المفترسة والهجمات المعادية , لكن بالرغم من ذلك الإحـتراز- ولسببٍ غامض- هجرها كل قاطنوها يوماً ما وتركوها خاوية كمدينة أشباح,حتى أوانيهم ومقتنياتهم تركوها كما هى كأنما اختفوا فجأة أو ...جرفهم طوفان هائل!

ما يهمُنا هنا هو أنه حين بدأت التنقيبات فى المدينة فى عام ١٩٦١ عثروا على مايشبه الأضرحة التعبدية وكالعادة يتصدر قبلتها معبود مجهول الإسم جسدوه برأس ثور!

وهو نفس المعبود الذى ورثته الحضارة الحيثية التى نشأت من بعدهم على ذات الأرض بعد عدة قرون وضمّت إليها بلاد الأناضول وشمال سوريا وسُمّى لديهم بالإله (هدد) أى (المُرعِـد) إلهاً للعواصف وربما للحرب كذلك فقد عُثِر له على معبد خاص داخل قلعة حربية بحلب.

كما لم تخل مدينة حاتوشا-إحدى أكبر المدن الحيثية – من نقوش مميزة له يطل علينا فى إحداها بابتسامة واسعة تحمل الكثير من الدهاء..والثقة.

ضريح شاتال حيوك

عبادة الثور منطقة ألاكا
حيوك الحيثية القديمة بتركيا

قِبْلة للصلاة بمدينة حاتوشا الحيثية

نقش آخر بمدينة حاتوشا

قلعة حلب بسوريا - معبد هدد – نصف بشرى ونصف ثور

obeikandl.com

(هوتزيلو بوشتلى) الرهيب إله الحرب لدى المكسيكيين القدماء والذى كانوا يقدمون له قلوب الأضاحى البشرية الطازجة

******

ويبدو أن إنكى كان إلهاً للحرب أيضاً إذ يظهر فى أحد النقوش مُرسِلاً طائر العُقاب على أحد الأعداء.

******

ويبدو أن المولوخ كان إلهاً للحرب لدى القرطاجيين ...فحينما حاصرتهم الجيوش الرومانية
لجأوا إلى تقديم القرابين والأضاحى له لينقذهم .

******

أُقدِم لكم (أنجرامانيو) أو ..(أهريمان)..
إله الحرب والظلام لدى الفُـرس...

******

كان معروفاً لديهم باسم(هدد) ..أى (المُرعِـد) إله العواصف والأمطار وربما للحرب كذلك
فقد عُثِر له على معبد خاص داخل قلعة حربية بحلب فى سوريا

******

شيءٌ ما تسبب فى كل فترةٍ مُظلمة من تاريخ البشرية..
لم تكن هناك مصادفات ..
كان هناك طيلة الوقت ..
خلف كل حرب سقط فيها الآلاف..
فى كل وباء تفشى فى أى عصر..
فى كل مذبحة وكل مؤامرة وكل حضارة تلاشت من على وجه الأرض.. من دون أسبابٍ أو تفسير.

من وحى رواية ((صانع الظلام))
أ. تامر إبراهيم

obeikandl.com

فى شبه الجزيرة العربية عن اليمن السعيد الذى لم يعُد كذلك

نواصل رحلتنا عبر الزمان والمكان..مُخترقين صحراء العرب القاحلة رُغم سخونة الجو وشمسها الحارقة التى تلهب الرؤوس, نتجه إلى جنوب اليمن الذى قامت على أرضه أكثر الممالك قوةً ونفوذاً فى العالم القديم كمملكة حضرموت وقتبان ومعين وأخيراً فترة هيمنة المملكة الحميرية

إلا أن أكثرهم شهرة كانت تلك الحضارة التى أشارت إليها النقوش السومرية بإسم سابو.. ونعرفها نحن بإسم سبأ...

كانت عاصمتها مأرب واشتهرت بإنتاج اللبان والبخور والقرفة , وتربية كافة أصناف الحيوانات وتميزت أشجارها بوفرة الفاكهة, حتى أن المؤرخين العرب ذكروا أن المرأة كانت تخرج بقصعتها فوق رأسها ولم يكن عليها سوى المرور أسفل الأشجار فتتساقط الثمار الناضجة فى قصعتها دون تعبٍ أو مجهود..

لذلك سُميت أرض اليمن السعيد ..عن ذلك يحكى القرءان فيقول..

((لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ))١٥سورة سبأ

إلا أن الشيطان استطاع أن يُضلهم كما أضل الأولين واستدرجهم لعبادته المتمثلة فى عبادة الشمس

(إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ)٢٣-٢٤ النمل

لقد كشفت لنا الآثار المختلفة أن تلك الممالك المُتعاقبة على أرض اليمن لم تكن تعبد سوى نفس المعبود المُقرن ويظهر ذلك بجلاء على شواهد قبورهم ومقتنياتهم. كما عُثِر على أحد المنحوتات ـ يُرجّح انتمائها للحقبة الحميرية ـ يظهر فيها معبود مجهول يجلس بين رأسى ثور ويحمل فى يديه طائر العُقاب.. الجزء العلوى من المنحوتة مكسور...لكن أظننا ما عدنا نحتاج كثيراً للجزء المفقود كى ندرك أنه كان يحمل فوق رأسه... قرنان

متحف بينــون - اليمن

مبخرة سبأية بالمتحف البريطانى

الكبش والشمس المشرقة بين القرنين

obeikandl.com

إن ارتباط عبادة الشمس بهذا الوثن المُقرن فى كل الحضارات القديمة أمرُ لا يمكن إنكاره أو غضّ الطرف عنه, أو إدراج تكراره فى جدول المُصادفات العشوائية, أو إعتباره وليد الخيال القِـبَـلى..

إنها خطة منظمة تماماً,تحمل بصمة فريدة ..وطابعاً مميزاً

لم تنته الرحلة بعد....

فى عشرينيات القرن الماضى عثر الباحثون على حفريات مدينة بائدة تدعى موهينجو دارو Mohenjo daru أو(تل الموتى) والتى تعود إلى ألفى عام قبل الميلاد ..

موهينجو دارو كانت واحدة من أكبر المدن فى حضارة وادى السند القديمة المعروفة بحضارة راما التى شملت باكستان وشمال الهند, والتى قُدِرعدد سكانها بنحو أربعين ألف نسمة

قبل أن تنمحى بطريقة غامضة بين ليلةٍ وضحاها..رجّح العلماءُ مؤخراً أنها قد غرقت بالكامل بفعل طوفان هائل فريد من نوعه

أثناء البحث فى أطلال المدينة عثر المختصون على نقش لمعبود مُقرن يجلس القرفصاء, قالوا أنه النسخة الأصلية للمعبود (شيفا) الحالى الذى يعبده الهندوس, وأطلقوا عليه اسم (شيفا باشوباتى), لكن لا زال الإسم الحقيقى لهذا المعبود القديم مجهولاً حتى يومنا هذا..

كان إلهاً للخصوبة والحقول والحيوانات , وكان للكباش مكانةً خاصة لديه فنراها تقبع تحت قدميه مباشرة.

obeikandl.com

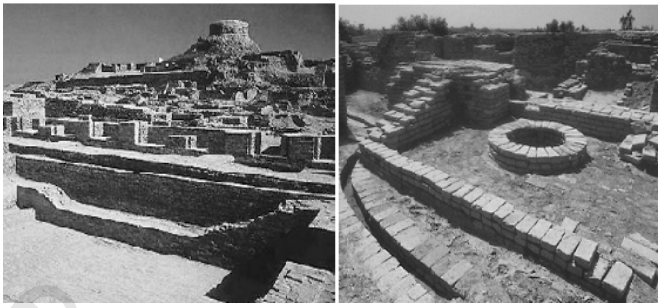

أطلال موهينجو دارو – بئر مُعطّلة وقصرٍ مشيد

شيڤـا بـاشوبـاتى

(shiva pashupati)

obeikan.com

اليونــان

وتستمر ملحمة المخلوق المقرن ورحلاته الواسعة بعزيمة لا تعرف اليأس وإصرار لا يعرف الفتور, معبود شؤم يحيل المدائن العامرة إلى خرائب مهجورة

ثم يتركها ويرحل إلى غيرها كالطاعون ليستكمل مهمته الأبدية..

فى شمال المتوسط كانت هناك الحضارة المينوية التى قامت على يد الملك مينوس بجزيرة كريت, وكانت عاصمتها مدينة كنوسوس.. و تُعّد من أولى وأقدم الحضارات التى قامت فى اليونان عموماً وفى أوروبا قاطبةً.

ثمة أسطورة شهيرة جداً وصلتنا عن تلك الحضارة..قد تلقى الضوء على ركنٍ مُظلِم يتعلق بموضوعنا

تقول الأسطورة أن الملك مينوس كان يمتلك ثوراً رائعاً أبيض كالثلج وكان من المفترض أن يهديه كقربان إلى معبوده الأثير (بوسيدون)إله البحر

لكن مينوس أعجبه الثور وقرر الإحتفاظ به لنفسه..وكان عليه أن يتحمل عِقاب بوسيدون الرهيب.

وكان العِقاب متمثلاً فى سقوط زوجة مينوس المدعوة (باسيفائى) فى حب الثور الأبيض فقامت بصنع تمثال خشبى مجوف لبقرة ومكثت فيه لتضاجعه فأنجبت منه مسخاً نصف آدمى ونصف ثور يُدعى المينوتورMinotaur

- أى ثور مينوس باليونانية- وكان مخلوقاً وحشياً مفترساً يلتهم البشر فأعطى الملك أمراً للمهندس العظيم (ديدالوس) ببناء متاهة معقدة للغاية تسمى اللابيرنث ليحبس فيها المينوتور.. وقد كان.

وكان للملك مينوس ولد آخر يُدعى (إندوغيوس) قام الأثينيون بقتله بعد أن فاز فى بطولة الألعاب الأوليمبية التى كانت تُقام دوماً فى أثينا

فاشتعلت الحرب بين كريت وأثينا, ثم انتصر فيها الكريتيين..فانتقم الملك مينوس لإبنه وفرض على الأثينيين إتاوة سنوية غريبة للغاية.

الإتاوة عبارة عن سبعة فتيان وسبعة فتيات من العذارى يأخذهم مينوس

obeikandl.com

كل عام ليلقيهم فى المتاهة كوجبة دسمة للمينوتور حتى العام القادم.
وظلّت أثينا تدفع هذه الضريبة الغالية من أبنائها عاماً بعد عام حتى ظهر الفتى (ثيسيوس) ابن ملك أثينا الذى طلب من أبيه أن يرسله ضمن القرابين المُقدّمة للمينوتور ليحاول قتله ويُخلّص فتيان أثينا من الذل والمهانة ويرفع الحرج عن أبيه الملك الضعيف.
وبالفعل استطاع ثيسيوس أن يقضى على المينوتور بمساعدة ابنة الملك مينوس التى أحبته...وتنتهى الأسطورة نهاية مأساوية عندما يعود ثيسيوس إلى أثينا وينسى أن يرفع العلم الأبيض على سارية السفينة العائدة حسبما اتفق مع أبيه , فيظن أبوه الملك الذى يراقب قدوم السفينة على الشاطىء أن ابنه قد هلك فى كريت ..فينتحر غرقاً حزنا عليه..
صُنّفت هذه الحكاية تحت بند أساطير وخرافات الفكر الإنسانى القديم .. حتى عام ٢٠٠٩... ثم كانت المفاجأة المذهلة...
إذ عَثَر فريقٌ من علماء التنقيبات الأثرية على شبكة معقدة من الأنفاق بمحجر مهجور..
شبكة تبدو قريبة الشبه للغاية بـ متاهة المينوتور.. فقط تختلف عن الأسطورة فى أنها تقع بمدينة غورتاين التى تبعد قرابة ٣٢ كيلو متراً عن مدينة كنوسوس التى كان من المفترض أن تكون بها المتاهة..
إذن..يبدو أن الأسطورة تحمل فى طياتها شيئاً حقيقياً..
فمن يا تُرى ذاك المخلوق ذو رأس الثور الذى اعتدنا أن تُـقدّم له القرابين؟؟!
ثمة تفسير تاريخي مهم للأسطورة تبناه العلماء يشير إلى الوقت الذي كانت فيه كريت قوة مهيمنة سياسية وثقافية في بحر إيجه حيث كانت أثينا الوليدة الجديدة ــ وغيرها من المدن اليونانية الأخرى ــ تخضع لنظام الجزية لمصلحة كريت , ومن المحتمل بأن هذه الجزية قد شملت فتياناً وفتيات يتم التضحية بهم كقرابين بشرية على شرف معبود بهيئة ثور, يُرَجّح أنه كان إله الخصوبة و الحرب لدي المينويين .

ولقد دلّت الكشوف الأثرية على صحة هذا التفسير فقد عُـثِر بالفعل على بعض القطع التى تُجسِد معبوداً بنفس الهيئة المذكورة ..

الآن بدأت الصورة تتضح..

لقد اتخذوا المينوتور إلهاً يُعبد من دون الله

المينوتور (مكسور القرنين)
المتحف الوطنى للآثار بأثينا

أحد مقتنيات مؤسسة كريتسيز
للتحف والآثار

قصر مينوس بمدينة كنوسوس
(كريت)

الشمس تشرق بين قرنى المينوتور
وحينئذٍ يسجدون

obeikandl.com

ويبدو أنه كان طقساً جنونياً يُدفع فيه بالضحية إلى متاهة تثير هلعها وصراخها بينما تُقرع الطبول بالخارج قبل أن يقوم الكاهن بذبحها وتقديمها للوثن المُقرن..يمكن القول أنه طقس شبيه بالألعاب الدموية الرومانية فى ساحة الكولسيوم.

لاحظ أن القصة تُروى من الجانب الأثينى المضطهد لذا فقد يكون الجزء الخيالى من القصة (مضاجعة زوجة مينوس للثور الأبيض) مُخْتلقاً لإلصاق العار بالملك مينوس إلى الأبد ..وأن باسيفائى لم تكن سوى ساحرة جلبت عبادة هذا الكائن المرعب إلى أرض كريت.

على أية حال فقد انهارت الحضارة المينوية لسبب ما وقامت على أنقاضها الحضارة الميسينية التى ورثت نفس المعبود قبل أن تختفى بدورها بطريقة غامضة وظل إختفائها لغزاً محيرًا ردحًا من الزمن ..لم يُكشَف عنه النقاب سوى من وقت قريب..حين أكد العلماء أن انفجار بركان سانتورينى هو الذى أبادها عن آخرها .

إنه الوعد الإلهى والمصير الأسود الذى ينتظر كل حضارة عبدت الشيطان.

مرّت بلاد اليونان بعد بركان سانتورينى بعصور مُتخبطة مُظلمة قبل أن تستعيد مجدها وقوتها فى العصر الهيلليينى أو مانعرفه نحن بعصر الإغريق والذى صارت فيه الغلبة والسيادة للأثينيين بعد أن كانوا مستضعفين بالأمس.

فعادت عبادة الإله المُقرَن فى إصرارٍ غريب لتخترق الحضارة الإغريقية فظهر بإسم معبود المراعى والبرارى ورب الخصوبة الذكرية والكباش الإله (بان pan) الذى يمتلك جسداً بشرياً بساقى وقرنى كبش ويحمل فى يده مزماراً يُصدِر به ألحاناً ساحرة يجلب بها ساحراته ومريديه

وكان مركز عبادته (بجبال) منطقة أركاديا باليونان...

ثم انتقل ذات الإله سيىء السُمعة إلى الحضارة الرومانية وعُرِف بإسم (فونوس faunus) رب الجنس والغواية و إله الطبيعة والنار.

سيد الكباش والحقول والأحراش المُقفرة .

فكانت الساحرات تتجهن للغابات ليلاً حاملات المشاعل لإقامة طقوس عبادته الغامضة..التى لم تكن لتبتعد كثيـراًعن تقديم قرابين بشرية.

(بان) ــ مزمور الشيطان حرفياً
متحف الــلوفر

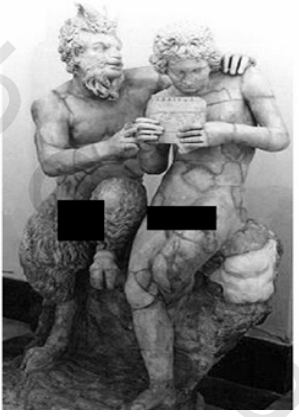

فونوس
متحف نابولي إيطاليا

obeikandl.com

ويبدو أن عبادة فونوس* كإله إباحى متعلق بالنشاط الجنسى كان لها أبلغ الأثر على سلوك الحضارات القديمة التى مارست عبادته.

فتمثال فونوس الذى ترونه على اليسار كان قد عُثِر عليه ضمن آثار مدينة رومانية قديمة تُدعى (بومبىpompeii) نشأت بإيطاليا فى القرن الثانى قبل الميلاد وبلغ تعداد سكانها ما يقرب من عشرين ألف نسمة

تلك المدينة انتشر بها الزنا والشذوذ بشكل جنونى لا يُصدق...لدرجة أن الأثريين قد وجدوا لوحات لعلاقات جنسية كاملة مرسومة ومُلونة ببراعة فائقة على حوائط بيوتهم ونواديهم !

لقد كانوا يفخرون بالفواحش ويجاهرون بها لا يعبأون بحدود الله ولا باليوم الآخر وفى نهاية ليلة من لياليهم الماجنة .. وبينما كانوا يستعدون للنوم أو نام أغلبهم بالفعل ,إذ بعقاب الله يحُلُ عليهم..

صيحة عظيمة جمّدت الدم فى عروقهم و أهلكتهم فى أماكنهم فلم يتحرك أحدهم قيد أُنملة للهرب ..

تخشبت أجسادهم كأنما توقف بهم الزمن فجأة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين..

ثم انفجر بركان فيزوف الشهير بالقرب منهم فغطتهم الحُمم بالنارِ والرماد وظلت المدينة نسياً منسياً لما يقرب من ألفى عام.

قبل أن تكشف التنقيبات الحديثة عن الجثث المُتكلسة للذين كانوا فيما مضى أحياءاً يمرحون فى الأرض بغير الحق فصاروا اليوم تماثيلاً حجرية - تحكى ببلاغة – قصة أبدية صامتة عن العذاب البشرى, وعن الهول الذى حدث هناك ذات مرة....فى بومبى

(وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ . إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)

هود ١٠٢

---

* ومن المُحتمل أن عبادة فونوس قد مورست فى مصر إبان الحُكْم الرومانى , ولإرتباطه بالمشاعل والنار كما تقدم فقد اشتُق من اسمه كلمة (فانوس) الرومانية الأصل.

صاحب جرار الخمر

المستيقظين منهم لم يجدوا الوقت الكافي للفزع

مهمة فونوس انتهت بنجاح ...لقد أرسل عدداً لا بأس به إلى الجحيم

يواصل سيد الظلام رحلته الأبدية..أينما يحل تندلع الشرور والموبقات ويرحل تاركاً خلفه خطاً طويلاً من الدمار والهلاك والجماجم المتكدسة ..مُخلِفاً وراءه حضارات كاملة أُبيدت عن بكرة أبيها..وصارت أثراً بعد عين ..

هذه المرة سيرسو قاربه على شواطىء بحر البلطيق حيث تعيش شعوب السلافيين * فيعرفونه بإسم الإله (فيليسveles) الذى وصفته أساطيرهم بأنه شيخ طويل اللحية بقرنى ثور يقيم فى عالم ما وراء البحار

هو رب الأرض والمياة والماشية وسيداً للغابات وإلهاً للسحروالغواية والرذيلة والخداع.. والموسيقى أيضاً إذ تصوره بعض التماثيل يمسك مزماراً.

سيجتاز فيليس الغابات الكثيفة السوداء ماراً بنهر الراين ليصل إلى الحضارة السلتية القديمة بأوروبا* ...سيعرفونه هناك بإسم (كيرنينوس)

أو (قرنينوس kernunnos) رب الأرض وسيد الطبيعة والغابات والحيوانات وإله النار و الجنس والغواية والذى عُثِر على نقوش له على عدة غلايات كانت تُستخدم فى طقسِ سحريٍ ما كقتل الأطفال لاسترضاءه.

لكن عبادة قرنينوس انحسرت فى نطاقٍ ضيق جداً بعد تبنى الديانة المسيحية ثم عادت للظهور مرة أخرى فى العصور الوسطى ...

إذ ذكر كُتّاب ومؤرخو التاريخ الأوروبى أن الساحرات كُـنّ يجتمعن ليلة السبت فيما يعرف بـ (سبت الساحرات witches Sabbath)

---

* أجداد الروس والبولنديين والبلغار والأوكرانيين والصرب والتشيك وغيرهم

* والتى ضمّت مناطق فى فرنسا وشمال إيطاليا والسويد وغرب ألمانيا والدنمارك وغيرهم

بمناطق نائية منعزلة بالغابة يمارسن فيها طقوساً سرية من مجونٍ وممارسات جنسية شاذة وحرق قرابين الأطفال, فيتجسد لهُنّ الشيطان فى صورة كبشٍ أو ماعز نصف بشرى ثم يعلمهن التعاويذ وإلقاء اللعنات الشريرة وقيل أنه كان يجامعهن ..

بل وعُثر على كثير من العقود التى أُبرمت بين الساحرات والشيطان نفسه كان أشهرها هو عقد الساحرة ستيفون دى أوديرت التى أُلقى القبض عليها عام ١٦١٩ وأُعدمت حرقاً ووجدوا لديها صورة من عقد مكتوباً بدماء بشرية على قطعة جلد قذرة مدبوغة لقطة أو كلب.

لقد قام رجال الكنيسة بإنشاء محاكم تفتيش خاصة للبحث والعثور على الساحرات وقاموا بمطاردتهن بشراسة ومارسوا عمليات قتلهن لفترة كبيرة من الزمان وكانت التُهم تلقى جزافـاً وأغلبها لم يكن سوى بلاغات كيدية بشُبُهات واهية لذا فقد راح ضحية لتلك المذابح أبرياء كثيرين لا ذنب لهم.

لقد كان تاريخاً مظلما ..توارى فيه الشيطان الخبيث مُراقباً الكنيسة وهى تصلب وتحرق ما يربو على مائة ألف إنسان بتهمة ممارسة السحر

لكن صراخ الأبرياء المحترقين لم يكن ليطفىء جذوة الحقد والإنتقام لدى عدو البشر الأبدى, بل كان متعطشاً للمزيد.

فيليس معبود السلافيين
veles

قرنينوس معبود السلتيين
المتحف الوطنى للعصور الوسطى
بباريس

نقش على غلاية عُثِر عليها عام ١٩٨١ بمستنقع جوتلاند بالدنمارك
قرنينوس

الآن نصل إلى المرحلة الأخيرة من عبادة الشيطان والتى كانت بمثابة النواة الأولى للمجتمعات السرية التى تبطن تلك العبادة وتضمن استمرارها إلى زمننا هذا, وتحوّلها من القبائل البدائية وطبقات السحرة والمجاذيب إلى الطبقات الأكثر رُقياً بالمجتمع تحوطهم أعلى درجات السرية والخفاء.
مع بداية الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٩م نشأت فرقة جنود تسمى (فقراء المسيح) أو (فرسان المعبد) على يد تسعة فرسان فرنسيين يتزعمهم هيوجز دى بانز

كان هدفهم المُعلن ينحصر فى حماية الحجاج المسيحيين القادمين من أوروبا إلى بيت المقدس,وأقرتهم الكنيسة الكاثوليكية الأم بروما ١١٢٨ م
لكن قيل أن هذا لم يكن هدفهم الحقيقى وأنهم ذهبوا للبحث عن وثائق هامة للغاية أُخْفيت فى أورشليم منذ زمنٍ طويل
وثائق من شأنها أن تمنحهم إتصالاً بقوىً خفية..
على أيةِ حال لقد اشتهرت الحركة بسرعة وازداد ثرائها نتيجة المنح والعطايا التى منحتها إياها جميع البلدان الغربية واستطاعوا إنشاء بنية اقتصادية خاصة وأراضٍ وممتلكات وقلاع فى اثنى عشر دولة فى جميع أنحاء العالم المسيحى وازداد عددهم وأصبحوا قوة عسكرية لا يُستهان بها, ذات إستقلال تام عن الملوك والأساقفة..
صاروا هم قلب الجيش الصليبى وعقله المدبر.

مع هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبى واستعادة بيت المقدس فى عام١١٨٧م..انتشر فرسان المعبد فى جميع أنحاء أوروبا, وبرغم قلة الدعم الموجه للتنظيم بعد الهزيمة إلا أنهم استطاعوا تكوين شبكة وقوة مالية عُظمى عبر الحدود..

لكن يبدو أن فرسان المعبد قبل العودة إلى أوروبا قد عثروا على شيء خاص جداً في الشرق...

*****

لكن سيظل الإختفاء الغريب للكتب والعلوم التى أتاحت لكهنة الفراعنة إمكانية الإتصال بمخلوقات العالم السُفلى تحيط به علامات استفهام كبيرة وسيظل مصيرها لغزاً مُطلسماًعسير الحل ..أين اختفت ؟؟هل تنقلت تلك الكتب من يد إلى يد عبر العصور؟ وفى يد من سقطت فى النهاية؟!

*****

سرت الشائعات بأن الطبقة العليا منهم قد عثرت على كتب للسحر الأسود (تعلمه اليهود من الوثنيين القدماء) تمنحهم إتصالاً بالعالم السفلى..وكانوا يؤدون طقوس الولاء للشيطان ذاته لإكتساب السُلْطة والنفوذ من خلال المُمارسات الجنسية الشاذة وتقديم قرابين الأطفال وإهانة المقدسات...
الله وحده يعلم ما الذى كان يفعله هؤلاء بأسرى المسلمين وأطفالهم حين كانوا فى فلسطين, الآن يمكننا أن نفهم سر المذابح والفظاعات التى ارتكبها الصليبيون فى بيت المقدس .
حتى إذا جاء عام ١٣٠٧م لاحقت اتهامات الكفر والهرطقة فرسان المعبد فى كل مكان وضاقت الكنيسة بهم ذَرعاً

فقام البابا كليمنت الخامس بالتنسيق مع ملك فرنسا وقتئذ (فيليب الجميل) للقضاء على فرسان المعبد نهائياً.
وبالفعل أصدر البابا مرسوماً سرياً مختوماً من الفاتيكان يُوزّع على الجنود فى كافة أنحاء أوروبا على أن يتم فتحه فى أكتوبر من نفس العام.
وفى صبيحة اليوم الثالث عشرمن أكتوبر الموافق ليوم الجمعة بدأت حملة القتل الشعواء على فرسان المعبد فتمت مطادرتهم وأسْرهم, وأخيراً حُرقوا على الأعمدة كالسحرة,

obeikandl.com

واستغرقت عملية صيد الفرسان فى أوروبا سبعة أعوام كاملة انتهت بإحراق سيدهم الأكبر(جاك دى مولاى) عام١٣١٤م

لكن كان للفرسان حلفاء كثيرون ساعدوا فئة قليلة منهم على الهروب و النجاة من قبضة الفاتيكان والإختفاء تحت أسماء أخرى مستعارة فى المدن الأوروبية كألمانيا وفرنسا وبريطانيا.

ولا تزال تلك الأحداث الدرامية مثار حيرةٍ وجدل حتى يومنا هذا فالبعض فسرتلك النهاية المأساوية للفرسان كمؤامرة من فيليب ملك فرنسا لأنه كان مديوناً لهم ..والبعض الآخر قال أنه كان هناك طائفة محدودة جداً منهم عبدت الشيطان بالفعل..ولكن أُخِذ كل الفرسان بذنبهم.

((ليس ثمة دليل على أن فرسان المعبد قاموا بحماية الحُجّاج المسيحيين,لكننا نملك أدلة قوية على قيامهم بحفريات كثيرة قرب معبد هيرود وهو المعبد الذى بناه سليمان,وإن البحوث والحفريات التى قاموا بها قرب الخرائب لم تذهب هباءاً بل حصلوا على أشياء معينة كانت كافية لتغيير نظرتهم فى الحياة))

من كتاب (The Hiram Key) للكاتبان والباحثان البريطانيان كريستوفر نايت وروبرت لوماس.

وبالفعل فقد بيّـنت الإكتشافات الحديثة صحة تورط عدد من قادة فرسان الهيكل فى عبادة الشيطان من خلال وثائق تعود للقرن الثالث عشر..

اعترف فيها بعضهم بعبادة صنم يسمى البافومت وهى كلمة رجّح المؤرخون أنها مزيج بين باف وميتس وتعنى (مُمتص المعارف) باليونانية

تضاربت أوصاف هذا الصنم الوثنى فقيل أنه جمجمة, وقيــل قط أسود ضخم يحضر اجتماعاتهم ,وأحياناً شخص متعدد الرؤوس ..

أو الشكل الأكثر شهرةً وذيوعاً والذى اعتدنا أن نراه دائماً فى نقوش الأوّلين.. جسد آدمى ورأس تيس و جناحين!

obeikandl.com

الشيطُـان لا زال حياً إذن... وبصحة جيدة...
لقد جسّد الساحر الفرنسى إليفاس ليفى هذا الشكل فى لوحته الشهيرة (بافومت منديسBAPHOMET) فى القرن التاسع عشر واعتمده أنطون ليفى مؤسس كنيسة الشيطان عام ١٩٦٦
اللوحة يظهر فيها الشيطان بشعلةٍ على رأسه , و بيد تشير إلى السماء وأخرى إلى الأرض, كإشارة المقصود منها إعتباره كائن أرضى مكافىء و مُعادل لرب السماء, تعالى الله عما يصفون لم يكن له كفواً أحد.
والآن سنترك فرسان المعبد يتهامسون سراً ويحاولون الإختفاء عن أعين رجال الكنيسة.
على أن نعود لهم فى نهاية الكتاب..
فسيكون لهم شأن عظيم فى آخر الزمان

البافومت

obeikandl.com

لكن قبل أن نرحل أود أن تلقون نظرة أخرى على لوحة البافومِت ...
هل لاحظتم ذلك ؟؟... شديدو الملاحظة فعلوا بالتأكيد
نعم .. شيطان منديس يحمل ثديي أنثى !!
فما الذى كان الساحر إليفاس يقصده بهذه الإشارة ؟؟
وماحكاية هذه الأهلّة التى يشير إليها ...أليس الهلال رمزاً إسلامياً؟؟
الآن أعدوا أقداح الشاى وأعيرونى كامل انتباهكم فأنتم على وشك مقابلة
سيدة مهمة للغاية
صاحبت الشيطان فى كل أسفاره ..
جميـــلة ؟؟
نعم جميلة بالطبع ...هكذا أجمع كل من وصفوها..
مُغــريــة ؟؟...لا بل هى الغواية ذاتها
غريبة الأطوار قليلاً ..تهوى البوم والأفاعى!!
لكن حِذار من إثارة غضبها فهى شرسة كاللبؤات..
عبدوها فى الماضى السحيق.. ولازالوا يفعلون حتى الآن
إنها بحق..
شيطانة كل العصور...

*****

obeikandi.com

أتذكرين يا أمى حكاياتِك عن
الغولة؟!

الليلة سنتبادل الأدوار وأحكى أنا..
مع فارق بسيط...

سأخبرك حقاً.. من هى الغولة..

obeikandl.com

سِفْـر الشيطـــانـــة

بالتأكيد قد سمعتم عنها من قبل ...هى أشهر من ألا تكونوا فعلتم فى مصر إسمها (النداهة)..الغولة التى تغوى الرجال و تأخذهم بعيداً فإما أن تأكلهم أو يعودون لأهلهم مجاذيب..

أما إن كنت فى العراق فستسمع عن (السعلوة) التى تتصف بأنها جنية ذات شكلِ مخيف و جسم مُغطى بالشعر الأسود كالقرد, إلا أنها تمتلك قدرة سحرية على التحول إلى امرأة بصورة بشرية بارعة الحسن والجمال , تغوى الرجال وتضاجعهم ثم تفتك بهم وتأكلهم

فى اليمن وبعض دول الخليج العربى تسمى (أم الصبيان) أو (أم الدويس)

الفولكلور المغربى كذلك لم يكن أقل حظاً فهناك أسطورة (عيشة قنديشة) التى تغوى الرجال ثم تقتلهم ..

سنجد قصصاً مشابهة فى التراث الغربى أيضاً عن مخلوقة تُسمى الـ succubus) ساكيوبس)..وهو تحريف للكلمة العربية (الثقوبة) التى يُقْصد بها ثقب الأعناق وامتصاص الدماء.

فى أوروبا سنجد حكايات مخيفة عن روح (البانشى) سيدة التلال البرية التى كانت عبارة عن طيف شبحى ضبابى لإمرأة نحيلة طويلة الشعر برداءٍ أبيض و كانت تظهر للفلاحين ليلاً فكان لسماع صوت صراخها ونحيبها فى المساء علامة لهم على دنو أجل أحدهم فى ذات الليلة

ويُطلق عليها الأسكتلنديون اسم (الغاسلة) لأنها كانت تُرى أحياناً على ضفاف النهر تغسل ثياباً ملطخة بالدماء وكان ذلك دليلاً على أن موت صاحب هذه الثياب قد بات وشيكاً.

إنه الرعب الصرف حين يتجسد فى شكل امرأة لا تتمنى أبداً أن تقابلها ليلاً صحيح أن هذه المخلوقة قد نالت شهرة واسعة جداً..إلا أن حكاياتها ظلّت ككل حكايات الجان..لا يمكن تأكيدها أو نفيها..

فقط تبقى هناك.. محفوظة فى الوجدان البشرى إلى قيام الساعة

obeikandi.com

كالإرث نتناقلها جيلاً بعد جيل..
لكن هذا يدعونا للتسائل..
ما سر انتشار هذه الحكايات فى كل الثقافات العربية والغربية ؟!
وماهى جذورها؟!
الواقع أن هذه الأساطير برغم تنوعها تستند إلى شخصية شيطانية شريرة ذكرتها العديد من المصادر التاريخية والكتب القديمة..
شيطانة واحدة تُـدعى ليليث.
تعود جذور الإسم ليليث lilith إلى اللغة السامية فهو مُشتق من الإسم السومري ليل Lil أى الليل والكلمتين السومريتين : (ليلتىlilty) أى الشهوة و (ليلوlilo) أى الفسق.
قُدِمت أبحاث أخرى تُقرّب إسمها من الجذر الهندو أوروبي تحديداً من كلمة La)) اليونانية بمعنى (الخلق أو الغناء).. وتتـفرع من كلمة (Laالكلمة السنسكريتية ليك (Lik) أي لعق، وكذلك عدداً كبيراً من الكلمات التي لها علاقة باللسان والشفتين: ككلمة (lippe)في الفرنسية و(lips) الإنجليزية.

ويعود سبب ارتباط اسم ليليث بكلمات مثل الليل والفسق والشفتين لأنها عُرِفت كشيطانة ليلية لعوب تغوى الرجال ثم تمتص الدماء من أعناقهم*.
لكلمة(la) أيضاً علاقة بالكلمة اللاتينية ((lux أى الضوء
ومن (lux) الضوء تُشتـق كلمة (lucis الضوئ)

---

* الكتاب المقدس، الترجمة الفرنسية تحت إشراف من القدس التوراتية مدرسة باريس ١٩٦١))

obeikandl.com

و كذلك كلمة لوسيفر (Lucifer)أى حامل الضياء باللاتينية أو نجمة الصباح*بالعبرية أى نجمة الصباح اللامعة التى سقطت من السماء بعد تمردها وعصيانها.. أحد أشهر ألقاب الشيطان
والذى سيصير لقباً للشيطانة كذلك..
ومن كلمة lux اشتقت luz الإسبانية, light الإنجليزية و licht الألمانية والمقصود أن ارتباط ليليث((Lilith-lucis بالضوء يتمثل فى اعتبارها زوجة حامل الشعلة ورفيقته*.
((أيا نجمة الصباح..ابن الفجر ...لقد قلت فى قلبك..سوف أصعد إلى السماء.. سوف أنصب عرشى فوق النجوم لملائكة الله..سوف أجلس على العرش على جبل الإجتماع فى أعلى أعالى الجبل المقدس...سوف أصعد فوق قمم الغيوم... سوف أجعل نفسى مثل المتسامى فى العلو)) أشعيا ١٤: ١٢-١٤
وللتعرف أكثر على هذه الشخصية الغامضة وجب علينا العودة إلى الوثائق والمخطوطات القديمة لنجمع عنها أكبر قدر من المعلومات والرموز, وبالتالى يتسنّى لنا مُلاحقتها وتتبُع آثارها عبر التاريخ.
ذُكِرت ليليث لأول مرة فى قرصٍ طينى من أقراص حضارة سومر بالعراق والتى تعود إلى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد
إذ تحدثت الأساطير السومرية فى مدينة أور عن شيطانة تُدعى (ليليتو) تطيرعبرالرياح والعواصف الليلية حاملةً معها المرض والموت و تعيش داخل

---

* نجمة الصباح المقصود بها كوكب الزهرة ثالث أسطع نجم فى السماء بعد الشمس والقمر والذى يظهر قبيل الشروق أو بعد الغروب بقليل وكانت نجمة الصباح أحد أبرز أسماء إبليس فى الملكوت الأعلى قبل سقوطه ...وسيصير رمزاً للشيطانة كذلك
* رسائل فلسفية جاك بيريل (ليليث أم الظلام)

شجرة صفصاف يحميها تنين على ضفاف نهر دجلة
وما إن علِم ملك أور (جلجامش) بأمرها حتى حمل سيفه ودرعه فقتل التنين واقتلع الشجرة من جذورها وهربت ليليتو إلى البرية .
تقول الأسطورة أن ليليتو كانت تنشر الفزع والرعب وتقتل الأطفال خاصة الصبية منهم إما بالإجهاض أو بقتلهم أثناء نومهم فى أسّرتهم* فكانوا يضعون التعاويذ والتمائم ويرشون الملح حول فراش الطفل لحمايته.
وقيل أن الطفل لو ضحك أثناء نومه فالسبب هو أن «ليليتو» في الغرفة .. وكان عليك أن تضرب شفتيه بإصبعك لتطردها
بل إنهم كانوا يعتقدون أن ليليتو قد تمارس هوايتها المحببة فى القتل على الرجال البالغين النائمين على ظهورهم , فكانوا ينصحون الرجال بألا يناموا وحدهم فى الدار ليلاً وأن يضعوا أحمراً للشفاه قبل النوم كى تظنّهم ليليتو إناثاً فتتركهم..
يُقال أيضاً أنها تزوجت بشيطان يُدْعى أسماداى أو (أوزيموديوس) والذى ذُكِر فى العهد القديم – سفر طوبيا - كملك للشياطين, مهمته تفرقة الأزواج ويُقال أنه طُرِد من العراق إلى أرض مصر على يد الأمير(طوبياس) بتعويذة من قلب وكبد السمكة .
ونجد إشارة أخرى لها على لوحة من القرن السابع قبل الميلاد عُثر عليها بمنطقة (أرسلان طاش) بسوريا وعليها نقش يقول:
يا أيتها المُحلّقة فى سماء الغرفة المُظلمة..اعبريها لمرة واحدة يا ليلي يرجوها النقش أن تمر مروراً عابراً فلا تبيت فى الغرفة ولا تعود مرة أخرى

---

* كان هذا هو تفسير القدماء لظاهرة موت الأطفال أثناء النوم وهى ظاهرة حقيقية لا زالت موجودة حتى الآن و معروفة فى المراجع العلمية والطبية باسم متلازمة موت الرُضّع المفاجىء Sudden infant death syndrome أو موت المهد , وصدق أو لا تصدق..الأطباء حتى الآن لا يملكون تفسيراً علمياً أو منطقياً لهذه الظاهرة حتى بعد الفحوصات وتشريح جثة الطفل الميت!!

فإذا تركنا الأساطير وقمنا بالبحث فى الكتب الدينية فإننا سنجد ذكراً لنفس الشيطانة بسفر أشعياء بالعهد القديم ((وتَلاَقـي وحوش القفر بنات آوى ومعز الوحش يدعو صاحبه ..هناك يستقر الليل ويجد لنفسه محلاً)) ٣٤:١ أراكم تتسائلون ..أين ليليث فى الإصحاح ؟؟

لو لاحظنا سنجد أن المقطع السابق يمنح (الليل) إرادةً وكينونة خاصة هنا قد يظنه البعض تعبيراً مجازياً للوهلة الأولى.. لكن تعالوا نعيد قراءة النص من أقدم نسخة لسفر أشعياء وردت إلينا ضمن مخطوطات البحر الميت* سنجد فيها أن الإصحاح الوارد أعلاه يذكر اسم ليليثبدلاً من كلمة ليل ضمن قائمة المخلوقات الليلية الشريرة التى تسكن أدوم بعد خرابها:- ((كل أرواح الملائكة المفسدين و الأرواح الرديئة (أبناء الزنا) , الشياطين, ليليث, البوم, و أبناء آوى)) من المخطوطة رقم 4Q510*

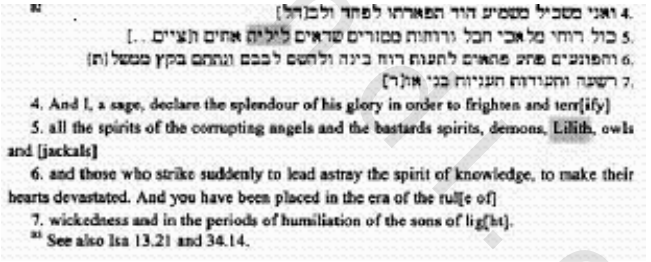
4. ואני משכיל מבשיע הוד הפארתו לפחד ולכ[הל]
5. כול רוחי מל אכי חבל ורוחות ממזרים שדאים לילית אוחים [ציים ...]
6. והפונעים פתע פתאים לחעות רוח בינה ולחשם לבבם ונחתם בקץ ממשל [ת]
7. רשעה והקירדות חעניות בני או[ר]
4. And I, a sage, declare the splendour of his glory in order to frighten and terr[ify]
5. all the spirits of the corrupting angels and the bastards spirits, demons, Lilith, owls and [jackals]
6. and those who strike suddenly to lead astray the spirit of knowledge, to make their hearts devastated. And you have been placed in the era of the rul[e of]
7. wickedness and in the periods of humiliation of the sons of lig[ht].
[a] See also Isa 13.21 and 34.14.

---

* عُثِر على مخطوطات البحر الميت عام ١٩٤٧ بخربة قمران على بعد ١٣ كم جنوب أريحا و هى مكتوبة باللغة العبرانية والآرامية على أوراق البردى وجلود الغزلان والماعز ويعود تاريخ تدوينها إلى القرن الثانى قبل الميلاد والقرن الأول منه لذلك يعتبرها علماء الآثار النص الأصلى لأسفار العهد القديم

* ترجمة النص من العبرية للإنجليزية على يد الباحث crispin louis فى كتابه Liturgical Anthropology in the Dead Sea Scrolls (ALL THE GLORY OF (ADAM

أما فى النسخة اللاتينية للإنجيل (الفولجاتا) فقد تُرجِمت ليليث إلى (لاميا) *
بينما فى نسخة الملك جيمس والعديد من قواميس التراجم المسيحية تُرجِمت ليليث إلى (بومة نائحة)!

أيضاً فى التلمود اليهودى البابلى* يرد إسم ليليث فى ثلاث مواضع
واحد منها ينسب الطفل المُجهض (السَقْط) لها
وموضع آخر يصف طول شعرها الأسود وكيف تستلقى على ضفاف البحيرات المهجورة ليلاً لتمشيطه*
أما الموضع الثالث....
((يجب ألا يبيت أحد فى منزل بمفرده و من يبيت فى منزل بمفرده فسوف تستولى عليه ليليث)).

---

* لاميا : وهى معبودة ليبية وإغريقية كانت معشوقة لزيوس فانتقمت منها زوجته هيرا ومسخت نصفها السفلى إلى أفعى وجعلتها تأكل أطفالها ..ولما أدركت لاميا ما فعلت مع التهام آخر طفل لها ..قررت أن تنتقم بقتل أطفال بنى البشر أيضاً .. وعموماً فإن وصف لاميا مقارب جداً لليليث بل قد تكون هى ذاتها بإسم مختلف..وهى جذر اسم (لمياء) الحالى والذى يعنى الشفاه اللطيفة

* التلمود هومؤلَف جماعي وُضع أثناء السبى البابلى، يلخص به الأفكار التشريعية والأسطورية الخاصة بحكماء بنى إسرائيل فى القرن الـ ٣ م.

* موضعى ذكر ليليث بالتلمود (Tractate Nidda ٢٤b,Tractate Eruvin ١٠٠b) من كتاب - الحكمة اليهودية فى العصر الهلنستى (جوزيف كولينز)

obeikandl.com

على أن الملامح الأساسية لهذه الشخصية الأسطورية ورد ذكرها بالتفصيل بكتاب يهودى آخر هو سفر الزوهار..أحد أهم نصوص فكر(الكابالا) *
وسفر الزوهار يعنى بالآرامية الإشراق أو النور الساطع وتم وضعه من خلال بعض المتصوفة اليهود فى القرن الثالث عشر .
يعج الزوهار بالبحث فى مسائل ماوراء الطبيعة كالسحر والكائنات غير المرئية و التنبؤ والروح والحياة البرزخية
ويذكر فى أحد فصوله أن ليليث كانت هى الزوجه الأولى لآدم*.. خُلِقت من طينٍ مثله لكنها تمردت عليه ورفضت سيطرته وهربت منه.. فخلق الله لآدم أنثى جديدة من ضلعه لتكون له سكناً ورحمة ..
وتلك الأخيرة هى أمنا (حواء)
أمّا ليليث فقد منحت نفسها لإبليس فتحولت إلى روحِ شيطانية هائمة ذات أجنحة حلّقت بها بعيدة هاربة فأرسل اللهُ لها ثلاثة ملائكة لإستتابتها وهم (سينوئى وسنسنوئى وسامينجلوف) فلحِقوا بها عند البحر الاحمر وطلبوا منها

---

* الكابالا هومذهب يهودى فى التصوف والمعرفة الباطنية والتنجيم والسحر يعود إلى القرن الثانى الميلادى ويبدو أنه كان ناتجاً من اختلاط بعض اليهود بمن قبلهم من السحرة و الوثنيين القدماء إذ يقول عنه الماسونى التركي «مراد اوزكن آيفرفى كتابه» ما الماسونية؟ «فيقول» (لا أحد يدري على التحقيق كيف ومتى ولد «الكابالا» ولكن المعلوم هو انه مرتبط بالدين اليهودي ويحمل صيغة ميتافيزيقية وتعاليم باطنية. ومع انه يذكر وكأنه باطنية يهودية، إلا أن معظم تعاليمه قديمة وكانت موجودة قبل ظهور التوراة), ويشير المؤرخ اليهودى شلمون رينخ الى أن الكابالا نوع من انواع السحر تؤدى طقوسه إلى عبادة الشيطان ويقول الباحث البريطاني بول جونسون في كتابه «تاريخ اليهود: (ظل اليهود يمارسون السحر بنوعيه الأبيض والأسود، ويمارسون السحر بالنار، ويقيمون جلسات تستمر طوال الليل لاستحضار أرواح خيرة وأرواح شريرة، ويظلوا يتدروشون ويغشون وينتشون ويقيمون جلسات لاستحلاف الملائكة (يقصد الجن)، ولم يكن ذلك النهج اللاعقلاني في ممارسة الديانة قاصراً على عامة اليهود بل تفشى بين أعلى طبقاتهم، وأطلقوا على هذه الممارســة التصوف.!!

* ولقد توارثنا تلك الخرافة من اليهود بشكلٍ ما فلازلنا نطلق على الغولة لقب (أمنا) لاعتبارها زوجة سابقة لأبينا.

العودة لكنها أبت واستكبرت واستحقت اللعنة و مُسِخت إلى بومة وصارت رفيقة الشيطان إلى الأبد , وتُنجِب له مائة ولد فى كل يوم , وقيل أنها تشكلت فى هيئة الأفعى التى دخل فى جوفها الشيطان ليوسوس لآدم.

فى كتاب يهودى آخر هو (أبجدية بن سيرا) يذكر أن ليليث تسيطر على الرضيع الصبى لمدة ثمانية أيام منذ مولده أى أنها تمكث مُحلّقة فى غرفته لسبع ليالٍ كاملةً يكون فيها الصبى مُعرضاً للمرض أو الموت ..حتى ترحل ولهذا السبب كانوا يُعلّقون قرطاً فى أذن المولود الصبى طيلة هذه الفترة لتظنه ليليث فتاة فلا تؤذيه, وكانوا يمارسون فى الليلة السابعة طقساً احتفالياً ابتهاجاً برحيل ليليث عن الغرفة وزوال خطرها..ولقد توارثنا هذا الطقس الإحتفالى وصار معروفاً لدينا باسم (السُبُوع) الذى يتضمن رش الملح.. (ورش الملح معروف لدى المُعالجين أنه لطرد الأرواح الشريرة)

كما تشير أغنية السُبُوع أيضاً إلى القرط الذى كان يُعلّق فى أذُن الصبى فيقال (حلقة دهب كدة فى وداناتك) وكذلك (حلقاتك برجلاتك) أى باعد بين ساقيك واعلن أنك صبى فلم يعد هناك ما تخشاه بعد رحيل ليليث.

ويتضمن الطقس كذلك مرور الأم فوق مولودها سبع مرات كمحاولة رمزية لإستعادة السيطرة وإلغاء تأثير ليالى ليليث السبع على الطفل

أما الدين الإسلامى فلم يذكر أى شىء عن زوجة سابقة لآدم ..

ولكن قيل أن الشيطان ذاته كائن مخنث يمكنه التحول إلى الصورتين

وقيل أيضاً أن ليليث ربما تكون هى زوجة الشيطان أو المُعادل الأُنثوى له من البداية, لكنها لم تكن زوجةً لآدم قط .

ولم يُشِر أى كتاب فى العهد الإسلامى إلى شيطانة خاصة بعينها عدا كتاب واحد يعود للقرن ١٣م يسمى (الرحمة في الطب والحكمة) *

---

* يُنسب كتاب (الرحمة فى الطب والحكمة) باطلاً إلى الإمام جلال الدين السيوطى والإمام منه براء..فالكتاب ملىء بأعمال الشعوذة والسحر والكهانة وأقرب ما يكون لكتب السحرة اليهود.

يذكر الكتاب رواية عن مقابلة الملك سليمان عليه السلام بشيطانة مرعبة شنيعة المنظر تسمى (التابعة) ويحكى حواراً دار بينهما

((قال أيتها اللعينة والله لم أرى أقوى منك بأساً ولا أشر منك بطشاً فاعلمينى بأمرك وباسمك , وفعلك وجميع صنائعك ,,

وهى ناشرة أجنحتها مفتوحة تبحث فى الأرض وتشق الجبال والأشجار بأظفارها وبقدمها يتزلزل عرش سليمان وهى كالرعد القاصف , وهى فى السلاسل والأغلال يجرونها الجنود بأمر الله وبأمر سليمان) صـ٢٣٤

وفى رواية أخرى من نفس الكتاب

((رفع رأسه وقال أيتها المرأة ما رأيت أقبح منك خلقاً فما اسمك ومن تكوني.. فقالت اسمي الهمة بنت الهمة أما كنيتي أم الصبيان أسكن الهواء بين السماء والأرض, فقال لها : يا لعينة على من تسلّطين من أولاد آدم وبنات حواء... فقالت: يا نبي الله على الرديء من الرجال والنساء وعلى من لم يكن معه آية من كتاب الله ...))

ثم تسترسل الشيطانة فى ذكر وسائل إيذائها لبنات حواء وقتل الأجنة فى أرحامهن و تستعرض قدرتها على التحول والتجسد فى صورٍ أخرى فتقول:-

((وإنى يا نبى الله أتلون فى سبعين لوناً وأصهل كصهيل الحمار وأرغى كرغاء البعير وأعوى كعوى الذئب وأصفر كصفير الثعبان وأزهر كزهير النمر وإنى مسلّطة على أولاد آدم وبنات حواء)) ص٢٣٨

ثم يختم المؤلف هذا الفصل بذكر بعض الطلاسم والتعاويذ التى تقى شرها.

من ناحية أخرى فقد أشارت السُنّة النبوية إلى وجود إنــاث الشياطين (الخبائث) وأوجبت على المسلم الإستعاذة منهن عند دخول الخلاء

فقط آية واحدة فى القرءان الكريم أشارت إلى إمكانية أن يكون الشيطان المعبود (أنثى) وجائت بـ (الـ) التعريف أى أنها شيطانة معروفة مميزة عن بقية الخبائث

يقول الله عز وجل:- ((وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ))* الزمر : ١٧

من كل تلك القصص والحكايات نستخلص بعض الملامح المُشتركة عن تلك الشخصية الأسطورية تتلخص فى كونها

١- شيطانة ليلية لديها أجنحة

٢-ترتبط بالأفاعى و تتشكل أحياناً فى هيئة أفعى أو لبؤة

٣- لسبب ما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبوم

٤- تسكُن الشجر .

٥- تحب الأضاحى من الأطفال وتفضل الصبية

ابقوا هذه الرموز والصفات فى أذهانكم...واحفظوها جيداً

و دعونا نتسائل.. هل كان للشيطان مُعادِل أنثوى حقيقى ؟!

هل تتوق للظهور والتجسُد كما فعل الشيطان فى الديانات الوثنية القديمة فى أى الحضارات عُبِدت وبأية صورة؟؟

للإجابة على هذه الأسئلة

سنضطر للعودة مرة أخرى إلى النقوش الحجرية لسحرة الهنود ..

سنحاول سبر الأغوار السحيقة واستكشاف المعابد القديمة بحثاً عن رموزها

سنجوب العالم لنقتفى أثرها أيها السادة

منذ فجر التاريخ...

---

* قيل فى تفسير الآية أنها الأوثان وقيل (هذا واحد مؤنث)..وقد ذُكِر الطاغوت فى أكثر من موضع ويأتى أحياناً بصيغة المفرد المذكر (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا أن يكفروا به) وتارة يأتى بصيغة الجمع(والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) أما الآية التى أوردناها بالـأعلى فى سورة الزمر فهى الحالة الوحيدة التى ذُكر فيها مفرداً مؤنثاً...

obeikandl.com

رفيقـــــة الشـــــر

لم يكن ذِكر الشيطانة قاصراً على الكتب والمخطوطات القديمة فحسب بل يمكننا أن نجد لها نقشاً بدائياً مُجسّداً بين نقوش الهنود بجسد وملامح أنثوية لاشك فيها ....

ذات قرنين على شكل الهلال و تُمسك بيدها اليُمنى أفعى طائرة

المثير أن سحرة الهنود كانوا يعرفون جيداً مدى إرتباطها بالبوم كارتباط زوجها بطائر العقّاب..فهناك على ضفاف نهر كولومبيا بالقرب من سد داليس وُجِدت نقوش تجمع الطائرين معاً

لقد قُدِست البومة لدى العديد من البدائيين لا سيما الهنود الحُـمر (سكان الأمريكتين الأصليين) .. وارتبطت بها العديد من المعتقدات ..

فوفقاً لبعض أساطيرهم يمكن للبومة أن تجلب المرض والعقاب

كما كانوا يستخدمون ريشها فى بعض الطقوس السحرية ,

عُرِفت أيضاً كـ حارسة للمعرفة المقدسة ومرشدة للحكمة

بينما عبدتها بعض القبائل الأخرى كروح وقائية حامية فى الحرب..فكان المحاربون يندفعون إلى المعارك مُقلدين صوت البوم لبث الرعب فى نفوس الأعداء

obeikandl.com

وادى الأمـــيـــال التـــسـع

البومة والعُقاب

Dalles Dam Petroglyphs

وادى كريك ـ شمال أريزونا

وادى الأميال التسع

كهف وادى بون دارك
جنوب غرب فرنسا

كانوا يدركون طبيعة الشيطانة الليلية ..التى لا تنشط إلا حين يخيم الظلام فجعلوها ربةً للقمر وارتبطت عبادتها بعبادة الهلال وُمصاحبة أحياناً لنجمة الصباح.

وكانوا يعتقدون أن ضوء الهلال يساعد على إخصاب النساء والحيوانات وإنبات البذور بشكلٍ ما

سنلاحظ فى النقوش التالية وجود الكف منفرج الأصابع وهى إشارة تعنى التضرع والإستسلام لعبادة الهلال

والتى كانت توجد بجانب الكهوف التى يسكنها البدائيين كنوعٍ من كف الأذى واجتناب غضب الإلهة المعبودة

المشكلة أن كثيرُ من الناس فى زماننا يستخدمون هذين الرمزين

- ويُطلقون على الهلال حدوة حصان - كتميمة ضد الحسد ..ولا يعلمون أنها بدعة تعود طقوسها الوثنية إلى عبادة القمر منذ آلاف السنين

هاهى بعض قطع الأحجية تكتمل واحدة تلو الأخرى ..

فمن عساها تكون تلك المعبودة الليلية المرتبطة بالبوم؟؟

obeikandl.com

وادى شـــاكو

وادى بينتـــادو

نقش لسيدة مجهولة تحمل هلالاً بفرنسا

وادى الأميال التـــسع

ومن هنا تبدأ رحلتها إلى العالم أجمع
رحلة.. أقرب إلى الغزو...

ذات الألف وجه
وإنى يا نبى الله أتلون فى سبعين لوناً.. أصفر
كصفير الثعبان وأزهر كزهير النمر وإنى مُسلّطة
على أولاد آدم وبنات حواء

obeikandl.com

الحضارة الفرعونية

إن المُتأمل لتاريخ الحضارة الفرعونية ليدرك على الفور كم لاقت عبادة الإلهة الأنثى تقديراً وتقديساً لدى المصريين القدماء, بل قد تكون سبقت أى عبادة أخرى.. معبودة واحدة اختلفت أسماءها على مر الزمن ...

عُبِدت باسم الربة (بـات) فى عصور ما قبل الأسرات ثم عرفت باسم الإلهة(سخت حر) فى الأسرة الأولى قبل أن تصير الربة (حتحور) فى الأسرة الثانية عشر.. و التى عُبِدت فى صور متعددة أبرزها الأفعى واللبؤة والبقرة وعُرفت كمعبودة الموتى، وراعية الملكية، ووصِفت بـ (سيدة السماء)، و(سيدة النجوم) وابنة المعبود رع..

الـربة (بـات) فى شكلين مختلفين

اللبـؤة سـخمت

البقرة حتـحور

obeikandl.com

فيما بعد.. فى الأسرات اللاحقة ستندمج حتحور مع معبودة جديدة
وتحتفظ بكل خصائصها..بل يُمكن القول أنها التطور الأخير والصورة النهائية
الشاملة لمفهوم عبادة الأنثى لدى الفراعنة
إنها ..(إيزة) أو..الإلهة (إيزيس)
عرفها المصريون القدماء بـ(إيسيت) وتعني : المتربعة على عرشها أو سيدة
العرش, يُقال أيضاً (حيزيت) والذى يعنى الكاهنة أو العرّافة والذى اشتُق
منه (احزى) أو (حزر) بمعنى خمّن أو تنبأ
وعلى أي حال يبقى النطق الفرعوني الأصلي لإيزيس غير مؤكد
ذُكِرت بكتاب الموتى فى نحو ثمانين موضع يحكى قصة ولادتها لحورس
و استعادته لإمبراطوريته المفقودة من عمه إله الشر (ست) قاتل أبيه
(أوزوريس) فى ملحمة تعد الأشهر بين ميثولوجيات العالم القديم
لقد استولت الإلهة إيزيس على النصيب الأكبر من الدين الفرعونى ويمكن
القول بلا مبالغة أنها المعبودة الأكثر أهمية على الإطلاق .
فقد كانت عبادتها تهيمن على سبع وستين مدينة فى الدلتا فقط وفى خمس
وخمسين مدينة خارج مصر
وظلت تُعبد حتى فجر المسيحية الأول فى أنحاء روما إلى أن أمر الملك
البيزنطى جستنيان بغلق آخر معبد لها بجزيرة الفيلة بالنوبة باعتباره آخر
معقل للوثنية.
كانت ربة الجمال, رمز الخصوبة الأنثوية والكهانة والسحر.. لكن حين تُقرع
الطبول تصير ربة حرب وتأخذ شكل اللبؤة الضارية (سخمت)
جميل..لكن ما علاقتها بالشيطانة ؟!!
دعونا نتأمل قليلاً فى الرموز المُرتبطة بـ إيزيس, فإن تاجها الشيطانى ذو
الشمس المشرقة بين القرنين ليبعث على الريبة والتوجس فى النفوس
إيزيس لم تكن ترتبط بالأفاعى فحسب.. إيزيس كانت أفعى مُجسّدة

بدايةً من تاجها الملكى الذى تتدلى منه الأفعى..وصولاً إلى الترانيم التى كانت تُتلى فى المعابد لتمجيدها..فكانت تعتبر إيزيس أفعى حارسة..تنسب الخلق وبداية الأكوان لنفسها..

وكما جائت أوصاف الشيطانة بأنها ذات جناحين نجد إيزيس أيضاً تفرد ذراعيها بجناحين عملاقين فيما تصاحب نقوشها أحياناً.. بومة !!

إيزيس أيضاً سكنت شجرة الجميز كما سكنت ليليتو السومرية شجرة الصفصاف , وتظهر فى بعض النقوش يُؤدّى إليها طقوس العبادة من الملك وزوجته

وكما ربط الإنسان البدائى بين عبادتها وعبادة القمر و النجوم .. نجد أن النقوش الفرعونية أشارت إلى اعتبار إيزيس ربة للقمر وارتباطها بعبادة النجم(SOPDET) أو سيروس..نجم الشعرى اليمانية عند العرب

مرة أخرى..الجناحين والهلال والبوم والأفاعى ..وسُكنى الأشجار

قد لا يخلو الأمر من صدفة..أليس كذلك.. إذن تعالوا نرحل إلى حضارة أخرى

إيزيـــس المُجنَحة والبومة تطل علينا من النقش

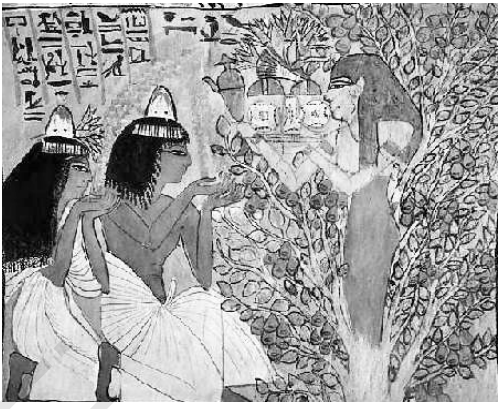

إيزيس ساكنة شجرة الجميز- يُؤدى إليها طقوس العبادة

إيزيس تمسك بيمناها أفعى طائرة كمعبودة قبائل الأناسازى بأمريكا

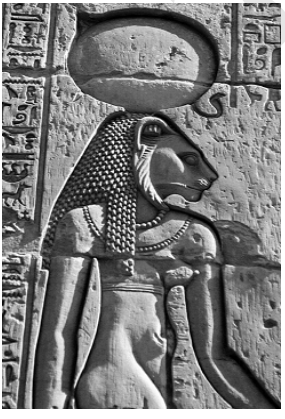

إيزيس فى شكل اللبؤة سخمت

obeikan.com

ميزوبوتاميا (مابين النهرين)

عند دراسة الفكر الدينى فى بلاد الرافدين وخاصة فى تاريخ الإلهة الأنثى نجد أن البحث لا يعود بنا إلى الحُقب المعروفة فحسب بل يمتد إلى عصور ما قبل التاريخ , فقد قام الإنسان الرافدى الأول بصنع تماثيل طينية ترمز للأنثى الأولى وتقدسها..بل وقد وجد الأثريون أوانٍ فُخارية بداخلها جثث أطفال رؤوسهم جميعاً تتجه نحو نجمة الشمال أو نجمة الصباح مما دعى بعض الباحثين إلى إعتبارها نوع من الأضاحى البشرية لاسترضاء الشيطانة

كان هذا قبل أن تنشأ على ضفتى نهرا دجلة والفرات أولى حضارات العراق وأقدمها.. حضارة سومر.. التى كان لها أغلب الأثر فى إنعكاس أساطيرها على بقية ديانات العالم قاطبة

لقد ترك لنا السومريون آلاف الألواح الطينية التى تحكى أسرار آدابهم وقوانينهم ومعتقداتهم منذ أكثر من ٣٠٠٠ عام ق.م

و من خلال التأمل فى الميثولوجيا الرافدية يمكننا الإستنتاج بسهولة أن الخوف من الشيطانة ليليتو التى تقتل االرجال والأطفال وتبث الرعب فى البيوت قد تحول تدريجياً إلى تقديس وعبادة .

فنراها قد اخترقت الديانة السومرية بإسم الإلهة (انانا ـ إناة ـ إينات) ويقال أن الصيغة الأصلية لاسمها هي «نين- انا» أى (سيدة السماء)) ويمكن أن يكون (نا – أنار) أو نانار أى ربة النار..

أو إن شئنا الدقة..(حاملة الشعلة)

تكشف لنا الأساطير أن المعبودة إينانا لم تبتعد ملامحها كثيراً عن ملامح الشيطانة ليليتو.. وثمة تشابه كبير بينهما يكشفه الباحث المبتدىء بسهولة فالمعبودة إينانا هى معبودة ليلية يُرْمز لها بالقمر ولديها جناحان ..كما أنها لا تكف عن إغواء البشر وخداعهم .

إذ تحكى الأساطير عن راعى القطيع الذى هام بها حباً ..وكان يذبح لها شاةً كل ليلة ويحضر أرغـفة من الخبز المحمص كى تزوره فى المساء...

obeikandl.com

فلما نفدت حصيلة الراعى المسكين من الأغنام..لم تجد إينانا حرجاً من مسخه إلى ذئب..ليستمر فى الصيد.

وصار رفاقه فى الرعى هم من يطاردونه

لهذا نسمع عواء الذئب الحزين ليلاً يمزق نياط القلوب...حينما يرى القمر فيتذكر حبيبته ربة القمر القاسية التى غدرت به وهجرته

المعبودة إنـــانـــا بجانب إنـــكـــى

obeikandl.com

ثم لم تلبث الحضارة السومرية أن تلاشت وذابت تحت وطأة الحضارات المتعاقبة على أرض العراق .

لكنهم جميعاً ورثوا معتقدات سومر وآلهتها.. فصارت المعبودة عشتار* ISHTAR هى الوريثة الجديدة لإنانا لكنها احتفظت بكل صفاتها وعُبِدت فى الحضارة الأكدية والبابلية ثم الآشورية

وكان مركز عبادتها بالوركاء..

ربة الجمال و الحب والجنس ..وأحياناً لبؤة حرب !

يُقال فى السومرية لمن هو مقبل على الزواج

(عسى أن تمنحك إنانا- عشتار زوجة دافئة الأطراف تضطجع لك وعسى أن تمنحك أولاداً أقوياء السواعد وأن تجعل لك منزلاً سعيداً)

كما لُقِبت أيضاً (إنانا – عشتار) بالبغى المقدسة واشتهر بمعابدها طقوس الجنس المقدس خاصة فى بابل...

لقد كانت عبادة مخجلة كما ذكر هيرودوت فقد كان ينبغى على كل امرأة بابلية أن تجلس فى هيكل الزُهرة مرة واحدة فى حياتهاعلى الأقل..

فيمر عليها الغرباء واحداً تلو الآخر حتى يُلقى أحدهم فى حجرها قطعة من الفضة فتسير المرأة خلف الرجل الغريب وتتبعه إلى خارج المعبد ثم تستسلم له استرضاءً للشيطانة عشتار.

وأحياناً كانت طقوس الجنس المقدس تُمارَس فى العراء بشكل جماعى فوق سفوح الجبال العالية أو تحت الأشجار الخضراء*

---

* يمكن أن يكون اسمها مشتقا من اسم المعبودة المصرية ايزيس (ايسيت – ايستار- اشتار) ولارتباط عبادتها بالنجوم فقد جاء منishtar كلمة starالإنجليزية و stern الألمانية و astra اللاتينية

* ولا زالت هناك بعض الجماعات السرية تمارس هذا الطقس المعروف باسم (هيروس غاموس) حتى الآن

طمس اللهُ على بصرهم وبصيرتِهم فصاروا يُسلمون بناتهم للكُهّان والغرباء طواعية واختيارا !!

أمّا عن عشتارنفسها .. فتظهر فى النقوش عارية ذات جسد خلاب وعينين مشرقتين وصدرٍ بارز.. و...جناحين..بينما تقف على لبؤتين وعلى جانبيها بومتين عملاقتين....

أتبدو لكم الاوصاف مألوفة ؟؟!!

الشجرة أيضاً كانت مقراً لعشتار وأحد أبرز رموزها..و تظهر فى بعض النقوش طقوس عبادة الشجر على مذبح أمام الملك والملكة.

عُرِفت كأفعى كذلك..كما ارتبطت عبادتها بعبادة القمر والنجوم..

فنجد الإنسان الرافدى يرمُز لها بالنجمة المُثمّنة نجمة الصباح الساقطة (كوكب الزهرة) ويُرمز لها بالهلال القمرى أيضاً

تماماً كما فعل الإنسان الحجرى

obeikandl.com

(إينانا-عشتار) المتحف البريطانى
الأجنحة والبوم واللبؤات مرة أخرى

عشتارحاملة المشعل
متحف اللوفر

طقوس عبادة الشجر

نجمة عـشــتــار المُثمّنة فى كل نقوشهم

لاحظوا السهم المتدلى من أسفل نجمة الصباح..(الساقطة)

عشتار ربة القمر معبودة الهلال

فاصل: أساطير الآفلين

يقول الشاعر الفرنسى (باتريس دوبان) : إن الشعب الذى لا أساطير له يموت من البرد

لكن يبدو أن بلاد الرافدين لم يعانى قاطنوها من البرد يوماً ..إذ تزخر حكاياتهم بأساطير كثيرة متنوعة تتناول جوانب حياتهم الإجتماعية والسياسية وبعض الحكمة وتأملاتهم الفلسفية ومحاولاتهم لتفسير الكون والطبيعة من حولهم.

إلا أنهم سقطوا فى كثيرٍ مما سقطت فيه الحضارات التى سبقتهم ..

فى الشرك والوثنية البغيضة وتعدد الآلهة ..

فأرسل الله لهم نبياً يبين لهم العقيدة السمحة, ودين التوحيد والإيمان برب واحد له مطلق الخلق والأمر والحكم.

فكانت بعثة إبراهيم عليه السلام أبا الانبياء وواحداً من أولى العزم من الرسل فكان صاحب رأى سديد وعزيمة قوية وحُجة بليغة قاطعة أذهل بها معارضيه من المشركين.

إذ يقول الله عز وجل

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) النحل : ١٢٠

ففى وسط هذه البيئة المنحرفة بعبادة الأفلاك والشياطين الأنثوية التى تضل الناس عن عبادة الواحد الأحد ..وُلد نبى الله إبراهيم ببابل.

يقول اللهُ عز وجل:

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ)

كما هو واضح بالآية يعيبُ إبراهيمُ على أبيه وقومه عبادة الأصنام..

لكن لاحظ فى الآيات التالية... نجد شيئاً غريباً جداً

وهو أن الله عز وجل يُطلِع نبيه على حقيقة وماهية الكواكب والمجرات فيراها عليه السلام كما نراها نحن اليوم فى الأفلام والصور التى التُقِطت عبر الفضاء..فيعرف أنها مجرد جمادات صماء لا تنفع ولا تضر..

(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)

ثم يقومُ إبراهيم بمحاججة قومه فى عبادة النجوم بأسلوب ذكى يمحق فيه معبوداتهم الباطلة ومعتقداتهم الزائفة فى بضع ساعاتٍ لا أكثر

بسم الله الرحمن الرحيم

))* فَلَمّا جَنّ عَلَيْهِ الّلَيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبّي فَلَمّآ أَفَلَ قَالَ لآ أُحِبّ الآفِلِينَ * فَلَمّآ رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبّي فَلَمّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لّمْ يَهْدِنِي رَبّي لأكُونَنّ مِنَ الْقَوْمِ الضّالّينَ * فَلَماّ رَأَى الشّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبّي هَـذَآ أَكْبَرُ فَلَمّآ أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنّي بَرِيَءٌ مّمّا تُشْرِكُونَ * إِنّي وَجّهْتُ وَجْهِيَ لِلّذِي فَطَرَ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَآ أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) الأنعام

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال منطقى.

إذا كان إبراهيم عليه السلام يعيب على أبيه وقومه عبادة الأصنام..فلماذا يحاججهم فى عبادة الكواكب والنجوم؟!

وما علاقة أصنام قومه بالأجرام السماوية ؟؟..

الذى يتضح لنا من دراسة الميثولوجيا الرافدية أنهم كانوا يعبدون النجوم وعلى رأسها الشمس والقمر و كوكب الزهرة باعتبارهم آلهة كبرى تطل عليهم من السماء, وكانوا يرمزون لتلك الأجرام السماوية بأصنام أرضية يعبدونها ويقدمون لها القرابين والذبائح.

فكان كُلاً من النجمة المُثمنة(كوكب الزهرة) والهلال رمزين أُنثويين لإينانا وعشتار, بينما الشمس كرمز للمعبود الذكورى (الشيطان) كما أشرنا سابقاً

لقد كان إبراهيم يعرف جيداً معنى عبادة الشمس ولم يكن تحذيره لوالده (يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) ١٩- مريم , من قبيل المجاز إطلاقاً .

ولعل هذا هو سبب نظرة نبى الله إبراهيم إلى النجوم أثناء تفكره فى حجةٍ يلقيها إلى قومه قبل أن يحطم أصنامهم (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)٨٨-٨٩ الصافات وهو نوع من المعاريض فقد ظن المشركون أنه مريض الجسد ففروا منه خوفاً من العدوى ...لكنه كان يقصد أنه موجوع القلب من عبادتهم لتلك النجوم من دون الله مما يؤكد ارتباط أصنامهم بعبادة النجوم

وتأمل قوله عز وجل فى سورة إبراهيم...

((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))٣٥,٣٦ إبراهيم

فلماذا لم يقل نبى الله إبراهيم عن الأَصنام (رب إنها أضلّت) ولكن قال (رب إنهن أضللن) وجاء التوكيد بالجمع ونون النسوة..؟!

ألأنه فقط جمع تكسير ويجوز فيه الصيغتين؟؟*

أم أنها إشارة إلى أن عبادة الأصنام الأُنثوية كانت هى المهيمنة على تلك الفترة وتحتل جزءاً كبيراً من ثقافة القوم ؟

تعالوا نستكمل رحلتنا

فإنى أسمع نعيب البومة وخفقان أجنحتها فى مكان آخر من العالم

---

*جمع تكسير كالنجوم ظهرت/ظهرن,الأيام مضت/مضين,الأصنام أضلّت/أضللن

الشمــس والقـمـر ونجمة الصباح
أجرام إبراهيم الثلاث
متــحف اللـــــوفر

فى بلاد فارس

لقد دانت بلاد إيران بعبادة الأنثى منذ القدم إذ تكشف لنا حفائر حضارة عيلام التى قامت فى غرب المنطقة عن عبادة مبكرة جداً للهلال ونجمة الصباح .

وقد أشرنا سابقاً إلى أن إمبراطوريات الفُرس المختلفة التى بدأت فى النشوء بالهضبة الإيرانية فيما بعد كانت تعبد (أهورامزادا) إله الشمس..

ووفقاً لأساطيرهم فإن أهورامزادا هذا قد تزوج من ربة القمر وأنجب منها البطل الفارسى المغوار (ميثرا)..

فماذا عن ربة القمر هذه ....من تكون يا تُرى؟؟!

خمنوا معى من التى تقف شبه عارية ذات خصر دقيق وصدر وافر وذراعين بضتين ..وجناحين.. وتمسك بلبؤتين!!

ربة الخصب والجمال والخير والبركة

يُطلق عليها (أناهيتا)* إلهة المياة المقدسة... ويُقال أن جذور الإسم تعود لإلهة أقدم تسمى أنايتس.

إنها إلهة القمر التى تتخذ سُكناها فى السماءِ بين النجوم ربة الحب والجنس ...وأحياناً ..لبؤة حرب.. تمتطى الرياح والعواصف بعربة خيول ويتقرب إليها الفرسان و الملوك ..يسألونها النصر فى المعارك,وشيدوا لها معبداً ضخماً لازالت بقاياه قائمة حتى الآن بمدينة كنكاور بإيران.

---

*يقال أيضا (أناهيد) وهو جذر إسم (ناهد) الحالى ويعنى المرأة بارزة الثديين

obeikandl.com

أناهيت – المتحف البريطانى

أناهيت المُجنحة وعلى يسارها الهلال
قرية طاق بستان – إيران

ميثرا يصارع ثور الحياة.. يعلوه على يسار النقش إله الشمس اهورامزادا
وعلى اليمين ربة القمر (أناهيـــت) ومن خلفها الهلال الشهير
متحف اللوفر - باريس

الأناضـــول

أما فى آسيا الصغرى.. فقد تحدثنا قبلاً عن مدينة شاتال حيوك الأثرية وعبادة ثور الشيطان , لكن ما لم أخبركم به أن المعبودة الأنثى كانت تحتل مركزاً رئيسياً بجانب عبادة الثور , فقد عُثِر هنالك على عدة تماثيل صغيرة لسيدة تستند بمرفقيها على لبؤتين.

وبعد اختفاء شاتال حيوك فى ظروفٍ غامضة, قامت حضارة الحيثيين على أيدى قبائل الأناضول الذين عُرِفوا فى النصوص المصرية والكتاب المقدس بإسم(ختى) أو(خـاتى) والذين استطاعوا اختراق بابل العظيمة يوماً ما وإحراقها,بل وامتد نفوذهم إلى سوريا فنشبت بينهم وبين الفراعنة بقيادة رمسيس الثانى معارك طاحنة بـمنطقة(قادش) انتهت باتفاقية سلام.

تعود حضارة الحيثيين ((Hittites إلى٣٠٠٠ عام قبل الميلاد

وكانت عبادة الشمس هى الرسمية للبلاد إلا أن عبادة الشيطانة الأولى قد غزت حضارتهم أيضاً فعُرِفت تارةً باسم خيبات العظيمة والتى صُوِرت كسيدة تقف فوق لبؤة أحياناً..وتارة أخرى تُعرف بإسم (شاوشكا) أى عشتار الحورية.. وكالعادة ارتبطت عبادتها بعبادة الشجر .

مدينة كركميش الأثرية بسوريا
الإمبراطورية الحيثية

منحوتة عُثِر عليها فى أنقاض مدينة حيثية مجهولة على بُعد ٥٠ كيلو متر
غرب غازى عنتاب جنوب تركيا

obeikan.com

وذلك قبل أن تنهار الحضارة الحيثية بدورها فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد و ترثها حضارة الفريجيين التى قامت فى وسط وشمال الأناضول فعبدوها باسم الإلهة سيبيل (cypele) , الأم العظيمة ربة الخصب و سيدة اللبؤات التى كان يُقام على شرفها طقوس الجنس المقدّس فى الجبال
ونحتوا لها تمثالاً صخرياً ضخماً لازالت بقاياه المطمورة باقية حتى الآن فى جبال سيبيلوس بتركيا حيثما كانت الإلهة تحب أن تتجسد وتظهر
كما يقولون!!

CYBELE

******

صوت هادر لأمواج البحر المُتلاطمة ثم انتهاء شِجارها متكسّرة على الشاطىء زَبَداً لا ينفع الناس فتتلاشى فى صمت, الرياح المُثلّجة المُنعِشة المُشبّعة برائحة اليود تلفح وجوهنا بخفقات من أجنحة رُخٍ أسطورى..

حبيبات الرمل البيضاء ذات الملمس المخملى الناعم راحت تدغدغ بطون أقدامنا العارية كلما تقدمنا خطوةً للأمام...لنراقب هذا المشهد عن كَثَب

بضعة سفن تغفـو كحيتان عملاقة على طول الساحل الذى يمتد على مرمى البصر ثم لا يلبث أن يتكاثف عليه الضباب الرمادى فيُخفى نهايته.

وبالرغم من مشهد السماء المُلبّد بالغيوم والذى يُنذر بعاصـفةٍ قوية إلا أن البحّارة راحوا يتحركون بنشاطٍ زائد ينُمُ عن خبرةٍ ودرايةٍ عالية وبدا أنهم يستعدون للإقلاع بسفنهم غير عابئين بهذا الطقس السيىء لاشىء يُميزهم سوى سواعدهم القوية وملابسهم الغريبة أُرجوانية اللون!!

هذا اللون سيكون هو سبب التسمية التى سيُطلقها الإغريق على تلك الشعوب التى سكنت يوماً ما سواحل البحر الأبيض المتوسط

الفينيق..

وتعنى الأُرجوانى..

*****

فى إحدى غابات لبنان بالقرب من مغارة أفقا وعلى صوت خرير الشلال الذى يتدفق منها,يتعالى صوت آخر لأقدام تركض بسرعة, وفجأة يظهر الفتى (أدونيس) لاهثاً من بين الأشجار مليح الوجه ممشوق القوام يرتدى حذاءاً جلدياً ورداءاً أبيض ممسكاً بقوسه يطارد خنزيراً برياً شرساً

يتوقف أدونيس ويصوب سهمه ثم يطلقه نحو الخنزير فيخطىء هدفه فيلتفت إليه الخنزير بغضب هائل ويهاجمه بضراوه ويصيب الفتى بجرح بالغ يسقط على إثره أدونيس مُضرجاً بدمائه.

هنا تظهر عشيقته (عشتارت) مُهرولة نحوه فى جزع ثم تجلس بجانب جسده الممدد على الأرض تبكى وتنتحب , تحاول أن تضمد جرحه النازف فتسكب عليه قارورة عطرها دون جدوى, فسرعان ما تصلبت عينا أدونيس نحو السماء وفارق الحياة تاركاً خلفه بركة كبيرة من الدماء.

وفى تلك البقعة بالذات تنبت أزهار شقائق النعمان

حمراء قانية بلون دم أدونيس...

وبرائحة عطر عشتاروت...

أسطورة أدونيس الفينيقية

obeikandl.com

فينيقيا

الفينيقيون هم أحد الشعوب السامية التى سكنت سوريا ولبنان, وتعود نشأتهم لأربعة آلاف عام قبل الميلاد, وكان لهم ممالك صغيرة فى الجبيل وعكا وصيدا وصور, بناة سُفن متميزون بحّارة مُحنّكون وتُجّـار مَهَرة استطاعوا أن يجدوا لهم مكاناً خاصاً بين شعوب العالم القديم .

كان لهم تاريخاً حافلاً فقد سقطوا تحت الحكم الآشورى فترة من الزمان يليه البابلى , ثم صار أسطولهم القوى هو ذراع الفُرس البحرى فى حربهم ضد الإغريق, قبل أن يسقطوا تحت الُحكم الإغريقى نفسه ثم الرومانى.

ومن جديد تعود إلينا ربة القمر عشتارت أو عشتاروت التى إستولت على النصيب الأكبر من ديانتهم..فهى ربة الحب والخصوبة, تُصوّر فى النقوش على هيئة امرأة جميلة القسمات تحمل على رأسها طائر العقاب.

ولأن أشهر المدن الفينيقية كانت ساحلية* فقد ارتبطت عبادة عشتاروت لديهم بعطايا البحروخيراته.. فكثيراً ما نجد نقوشها مصاحبة للأسماك والدلافين بل وأحياناً نجدها هى ذاتها مُجسدة بنصف امرأة ونصف سمكة, ومن هنا نشأت أولى أساطير جنيات الماء أو حوريات البحر.

ثم انتقلت عبادة عشتارت إلى الرومان عن طريق قوافلهم التجارية فتم تحوير اسمها من ASHTRATE إلـى ATARGATIS أتارغاتيس

( ) قد يكون للمدن الساحلية أكبر الأثر فى اتصال الفينيقيين بشعوب أخرى ...كقبائل الجرمانيين الذين تاخموا الحدود الرومانية فانتقلت إليهم عدوى عبادة الأنثى مع تحوير اسمها إلى عشتر أو إستر وكانت إلهة الربيع والقمر والخصب لدي الأنجلو ساكسون (أجداد الإنجليز)... بل وذكرت العديد من مصادر الـتاريخ الأوروبى أن الجيرمان كانوا يعقدون إجتماعاتهم واحتفالياتهم عند ظهور الهلال أو إكتمال القمر وحتى الآن لا زال عيد الربيع أو عيد الفصح لديهم يحمل ذات الإسم فى العالم الغربى كله .. Easterday.. يوم إستر, وربما لذات السبب صار الشرق كله معروفا لدى الغربيين بكلمة EAST

عـشـــتارت ـ أتارغـــاتيس
متحف عمان بالأردن

عـشـــتارت ـ أتارغـــاتيس

ومن أحد أكبر وأبرز المدن الفينيقية أيضاً كانت مدينة (أوغاريت) التى تقع فى شمال اللاذقية رأس الشمرة حالياً بسوريا..

فى مدينة أوغاريت عُبِدت نفس الإلهة تحت اسم (عشيرة) ربة القمر والخصب والطبيعة..والتى عُثِر لها على آثار تُظهرها عارية الجذع تقف على لبؤة وتحمل بيديها الأفاعى

يقول الأستاذ فراس السواح في كتابه مدخل إلى نصوص الشرق القديم:

((على أن نصوص مدينة أوغاريت التي ترجع إلى أواسط القرن الرابع عشر قبل الميلاد هي التي قدَّمت لنا أوضح وأكمل صورة عن مجمع الآلهة الكنعاني،الذي تربع على قمته كل من إيل كبير الآلهة، وزوجته عشيرة التي تلقبها النصوص بخالقة الآلهة أو أم الآلهة))

((يرد الاسم عشيرة بالأحرف الأوغاريتية الساكنة التي لا يوجد فيها تشكيل أو أحرف مد بصيغة (أ ث رت) ،ولكنّ الباحثين الغربيين المحدَثين قد حرّكوه بناءً على اللفظ التوراتيّ لنفس الاسم فقالوا (أثيرة) أو كما ورد في العهد القديم(عشيرة)))

ويقول الأستاذ فراس أيضا :-

((فكانَ يُرمز للإلهة بجذع شجرة مقتَطَع يُدعَى بالسارية ويُنصَب في المعبد أو إلى جانب المذبح. والإشارات في نص العهد القديم إلى هذا التجسيد كثيرة،ومنها على سبيل المثال الملوك الأول١٦: ٣٣، الملوك الثاني ١٤:٧ ،الملوك الثاني٢٣: ٦))

عشيرة ـ آثار أوغاريت
متحف اللوفر

منحوتات فينيقية عُـثِـر عليها بسوريا – الأهلّة مرة أخرى
متحف المتروبوليتان

obeikan.com

وأما الفينيقيون الذين سكنوا جنوب سوريا و فلسطين فيُطلق عليهم أحياناً اسم الكنعانيين وهؤلاء عبدوها بإسم ربة القمر إيلات.

نستكمل مع الأستاذ فراس السواح :-

((إذا جئنا إلى فلسطين وجدنا شواهد نصية على عبادة عشيرة تحت الإسم إيلات،وذلك منذ القرن الثالث عشر ق.م ،من هذه الشواهد جرة فخارية نذْريّة عُثِر عليها في موقع تل الدوير (مدينة لخيش القديمة في وسط فلسطين).على الجرة هناك رسم باللون الأحمر مُنفَّذ بأسلوب شريط الأشكال المعروف في الأختام الأسطوانية،تتكون وحدته الأساسية من شجرةٍ منفَّذة بأسلوبٍ نمطي،وعن يمينها ويسارها تيسان في وضعية الوقوف))

فوقَ الرسم كتابة نادرة تُعدّ من أولى نماذج الخط الأبجديّ السامي القديم تقول :»من المدعوّ متان تقدِمةً إلى ربتي إيلات» ((فإذا انتقلنا إلى المشهد الديني العام لفلسطين الكبرى،فإن أول ما يلفت نظرنا هو آلاف التماثيل الأنثوية الصغيرة المصنوعة على هيئة جذع ورأس ونهدين عاريين،والتي وُجدت في كل موقع أثريّ تقريباً، سواءً في المعابد والمقامات الدينية أم في بيوت الناس العاديين)) انتهى

بتصرف من ص٧٦-٨٤ من كتاب مدخل إلى نصوص الشرق القديم.

فى هذه الصورة يمكننا أن نرى نقوشاً عُثِر عليها بأطلال مدينة تل حاصور (بعل حاصور سابقاً) بشمال فلسطين, إحدى أبرز المدن الكنعانية القديمة يمكننا أن نرى الهلال على صدر التمثال المُتعبد رمز إلهة القمر (إيلات)

لاحظ أيضاً شكل الأيدى المرفوعة للهلال على المنحوتة..

أليست شبيهة إلى حدٍ كبير بنقوش الأناسازى التى أوردناها سابقاً ؟!

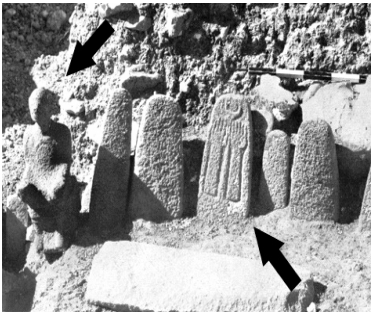

تل حاصور

أمـــريـــكـــا

فلسطين

obeikan.com

من أحد أشهر سلالات الفينيقيين أيضاً شعب الأمازيغ الذي استطاع أن ينشىء مستعمرة ضخمة وحضارة قوية بقرطاج على الساحل التونسى عام ٨١٤ ق.م وكانت حضارة عظيمة هزّت عرش روما فى يومٍ من الأيام وأثارت هلعها وكادت أن تنتزع منها سيادة العالم القديم على يد القائد الذكى الشرس هانيبعل – أى المحبوب من الرب بعل - والذى خرج عبر جبال الألب لمواجهة الجيوش الرومانية بجيش كاسح من الرجال والفيـلة وحقق انتصارات باهرة ونجح فى حصار روما بالفعل ولولا تأخره فى اقتحام أسوارها لاستطاع القضاء على الإمبراطورية العجوز

لقد كان القرطاجيون يعبدون البعل ويقدمون له القرابين والذبائح كما ذكرنا آنفاً

كما كانوا يعبدون رفيقته (تانيت) ربة القمر, ولبؤة الحرب الحامية لقرطاج.. وذكرت بعض المصادر أنهم كانوا يقدمون لـ (تانيت) أيضاً طقوس حرق الأطفال.

إذ عثر الأثريون عام ١٩٢١ فى منطقة توفة على الكثير من الجرار الفُخارية المطمورة تحت طبقات الأرض المختلفة بداخلها بقايا متفحمة لأطفال صغار قُدرعدد رفاتهم بنحو عشرون ألف روح أُزهقت خلال مائتى عام فقط لأجل استرضاء البعل ورفيقته ربة القمر المُرعبة.. تانيت

*****

تـــانـــيـــت
متحف برشلونة

تانيت فى شكل لبؤة الحرب
المتحف الوطنى بباردو ـ تونس

منحوتة للمعبودة تانيت يعلوها الهلال
المتحف البريطانى

obeikan.com

اليونان

كنا قد ذكرنا من قبل الحضارة المينوية التى قامت على أرض جزيرة كريت بمدينة كنوسوس وعلمنا تقديمهم للقرابين البشرية أمام الوثن المقرن (المينوتور) ..لكن فى عام ١٩٠٣ استطاع عالم الآثار البريطانى آرثر إيفانز من خلال التنقيب فى مدينة كونسوس أن يثبت أن المينويين لم يكونوا يعبدون المينوتور وحده بل ثمة معبودة أخرى كان لها مكانة كبيرة بين القوم

إذ نجح إيفانز فى العثور على مجموعة تماثيل خزفية صغيرة لمعبودة مجهولة الهوية سماها (إلهة الأفاعى)..

ترتدى تنورة ضيقة من الأعلى تتسع بداية من خصرها الدقيق حتى يتوارى فيها أخمص قدميها..كان ليبدو تمثالاً عادياً لإمرأة عادية.. لولا أن نهداها العاريان يبرُزان من ملابسها ولولا أنها تمسك بحيتين وتقف على رأسها لبؤة... فيما تكشف لنا بعض المنحوتات الأثرية القديمة بقبرص عن رمز عبادة الأنثى بوضوح ..إنها عاهرة بابل مجدداً ..لاقت ترحيباً فى المتوسط

منحوتات قبرصية ١٤٠٠-١٥٠٠ق.م
متحف المتروبوليتان

obeikandl.com

بعد زوال الحضارة المينوية والميسينية عام ١١٥٠ قبل الميلاد تقريباً بفعل بركان سانتورينى , انتقلت السُلْطة والهيمنة إلى الأثينيين فقامت على أيديهم أزهى حضارات اليونان ..الحضارة الإغريقية

والآن سيكون علينا امتطاء البيجاسوس* و الطيران به عبر نسائم المتوسط الباردة ..والإقتراب من الرعد و الغيوم الرمادية فى السماء

فى أعلى أعالى جبل الأوليمب .. مسكن آلهة الإغريق ومنبع أساطيرهم

فهو المكان الأمثل للبحث عن الشيطانة..

مجتمع الآلهة هنا سيصيبك بالدهشة فهو ليس مثالياً كما ينبغى أن يكون بل بعيد كل البعد عن الفضيلة و الشرف.. أغلبهم عراة ..يمارسون اللهو والشُرب والرقص على أنغام قيثارة أبوللو..

ويبدو أن البحث عنها سيكون مرهقاً للغاية..فأغلب آلهات الإغريق يشبهنها.. ذلك لأن بلاد اليونان ظلت تدين بفلسفة المعبودة الأنثى فى كل عصورها وكلما ولدت أساطيرهم آلهة أنثوية أخرى كانوا يرمزون لها بنفس ترميزات الشيطانة الأولى كالمشاعل والهلال واللبؤات.. كنوع من الإنتماء...

فلربما كانت هى تلك الغانية اللعوب (أفروديت) التى تتمايل هناك على ذراع أدونيس و التى عُرِفت بكثرة عشاقها وكمعبودة للجمال والحب الجنسى وكان يُقام بمعابدها طقوس الجنس المقدس كـ عشتار...

أو ربما هى تلك الفاتنة ذات الوجه الوضىء التى تقف فى الشرفة (سللينى) معبودة القمر ..

---

*الحصان المُجنّح

obeikandl.com

أرتـمـيـس معـبـودة
الصيـد والبـرية

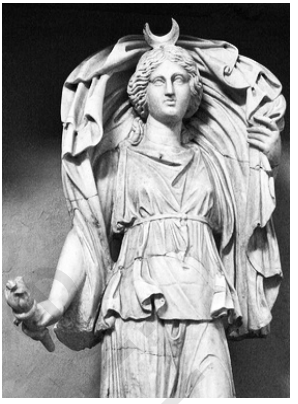

سللينى معبودة القمر تحمل
مشعلاً

هيكاتى معبودة السحر والشعوذة تحمل المشاعل
وتحيطها اللبؤات والأفـــــــاعى

لــكن.. ثمة معبودة كانت الأكثر شبهاً بالشيطانة الأولى..وتحمل أغلب رموزها المعتادة .. واحدة من الآلهة الجبابرة التى سكنت الأوليمب .
إلهة الحكمة والقوة والحرب .. بنت السِفاح التى أتى بها زيوس كبير الآلهة من (ميتس) إحدى آلهات الاوليمب فى إحدى نزواته بعيداً عن زوجته (هيرا) إنها المعبودة الإغريقية الأشهر على الإطلاق.. والتى أشار هيرودوت إلى أن جذور اسمها تعود إلى تحريف إسم معبودة القرطاجيين (تانيت)...
فصارت (أتيناى) بالإغريقية..ونعرفها نحن اليوم بإسم..(أثينا)...
قُدِمت أبحاث كثيرة فى جذور الإسم وأصوله تُرجح أن جذر الإسم هو (أثوس) بمعنى (الزُهرة)* .....نجمة الصباح مرة أخرى!.
شُيّد لها أكبر معبد عرفته اليونان فى تاريخها وهو معبد البارثينون فوق (جبل) الأكروبول
أثينا ربة الحكمة ولبؤة المعارك الضارية..
تبدو الملامح الأولى لها واضحة من خلال النقوش التى تصورها دائماً مُصاحبة للبوم والحيات
وإذا تأملنا العملة المتداولة آنذاك.. لبدت لنا الأمور أكثر وضوحاً
إذ يظهر لنا على أحد وجهي العملة رأس الإلهة أثينا.. بينما على الوجه الآخر تطل علينا البومة
بالتدقيق أكثر لى يسار البومة..
يمكننا ملاحظة الهلال الشهير رمز عبادة القمر والشيطانة الأولى

---

*أما فينوس فهو الإسم الرومانى لكوكب الزهرة وليس الإغريقى

obeikandi.com

أثينا سيدة الأفاعى واللبؤة المُجنّحة
نقش خزفى ٥٠٠ عام ق.م من مقتنيات متحف الفاتيكان

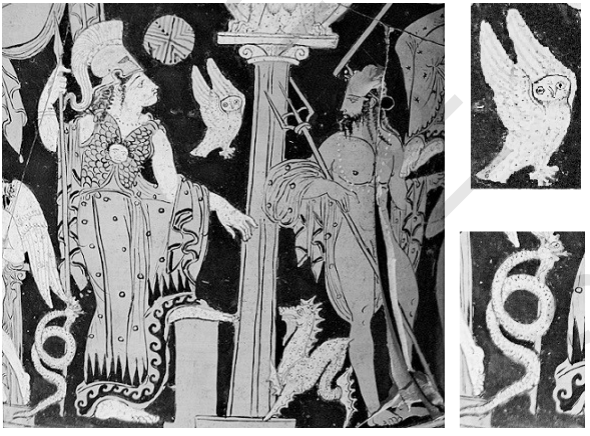

نقش خزفى ٣٦٠ ق.م من مقتنيات متحف اللوفر ـ البومة والأفعى

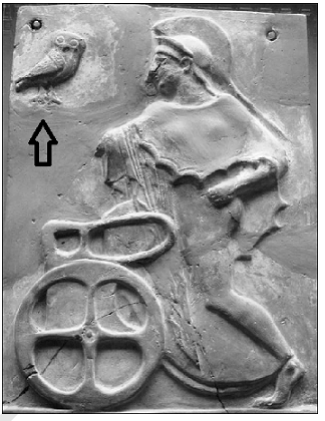

متحف الأكروبوليس ـ اليونان

بل إن وجه التشابه لم يتوقف على البوم والهلال فحسب بل امتد إلى نجمة عشتار المُثمنة..

ولأن أثينا كانت لبؤة حرب فى المقام الأول فقد كان الجنود يتباركون بها و يضعون شارة النجمة المثمنة على دروعهم وبزاتهم العسكرية

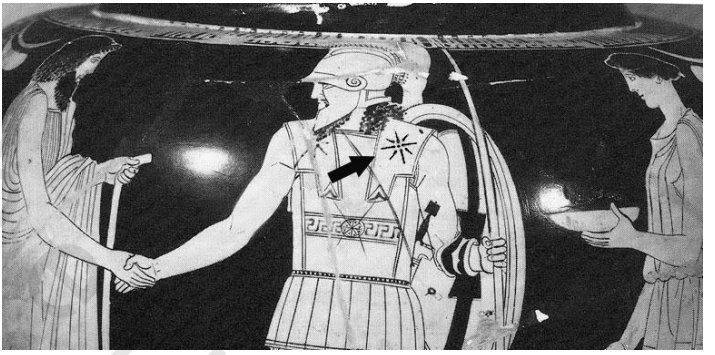

نقش خزفى من مقتنيات الفاتيكان

عملات من القرن (٣) قبل الميلاد
وُجدت فى بيوتيا وكريت

درع من العصر الهللينى
المتحف الوطنى بأثينا

وتستمر الأسطورة حتى بعد تصدع دولة الإغريق وانقسامها إلى مملكتين متحاربتين وهما البطالمة فى مصر والسلوقيون فى سوريا والعراق
فى ذلك الوقت كانت هناك قوة وليدة تنشأ فى شبه الجزيرة الإيطالية وتتطلع إلى سيادة العالم القديم..
إنه أوان بزوغ شمس الحضارة الرومانية التى أخضعت البلاد اليونانية فى آسيا الصغرى وشبه جزيرة البلقان ..واستطاعت أن تقضى على بقايا حُكم الإغريق العضوض.
حتى إذا أتى العام الواحد والثلاثون قبل الميلاد كانت المملكة التى كونها الإسكندر الأكبر تحت سيطرة الرومان بالكامل فكانت من أقوى حضارات العالم القديم و استمر حكمها لما يقرب من خمسة قرون.
ولم يرث الرومان من الإغريق أراضيهم فحسب وإنما ورثوا أيضاً بعضاً من ثقافاتهم ومعبوداتهم.
فأفروديت الإغريقية صارت فينوس الرومانية ..وأرتميس صارت (ديانا)..
أما أثينا ... فظهرت بثوب رومانى جديد يحمل إسم .. (مينرفا)..
إلهة الحكمة والحرب وراعية الفنون...
مينرفا حاملة البومة التى لازالت تنظر إلينا ذات النظرة الغامضة
فى ثباتٍ وتحد عبر العصور

*****

obeikandl.com

عشتار فى الثوب الرومانى الجديد

مـــيـــنـــرفـــــا

obeikandl.com

مـــدخـــل :

وستظل عبادة الثعابين والأفاعى البشرية لغزاً من ألغاز التاريخ وأحجية من أحاجى الزمن الغابر تُطالعنا أينما ذهبنا بين شعوب العالم القديم ففى الهند مثلاً يتحدثون عن العَالَـم السُفـلى (الناجا لوكاNaga loka) الذى تسكنه الثعابين والأفاعى نصف البشرية .

قبائل الزولو فى مجاهل إفريقيا لديهم قصصاً عن (الشيتاهورى) (Chitahuri) قبيلة الثعابين والأفاعى نصف البشرية التى تسكن باطن الأرض والذين أنشأوا العالم ولازالوا يتحكمون فيه سراً.

الإله إنكى (Enki) السومرى مالك النواميس الكونية وصانع الحضارة أحياناً ما كانت النقوش تجسده فى هيئة ثعبان ضخم نصف بشرى!!

الإله (سيرابيس)* زوج الأفعى إيزيس لم يكن سوى ثعبان بشرى آخر ويُصور كلاهما كثعبان وأفعى ملكيين يحيطان بصولجان تعلوه ثمرة صنوبر

الأساطير الإغريقية كذلك تتحدث عن الإله (كيكروبس cecrops) الثعبان البشرى الذى منحهم الحكمة والمعرفة , وقيل أنه تزوج الإلهة أثينا وأنهما قاما معاً بتأسيس المدينة التى لازالت تحمل اسمها حتى الآن.

أساطير السُلافيين أجداد الروس تقول أن الإله (فيليس velese) كان ثعبان ضخم نصف بشرى بلحية طويلة وقرني ثور يقيم فى عالم وراء البحر لكنه يسكن أحياناً فى الأشجار الكثيفة الملتفة كالصنوبر والبلوط ..

وكان سيداً على العالم السفلى.

الأساطير الصينية أيضاً تروى لنا قصة (فوشى fu-xi) و(نـوا Nüwa) الثعبان والأفعى اللذين حكما البشرية ومنحاها الحكمة والمعرفة!

ما سر ذلك التشابه الغريب ؟؟!..

---

*الإله (سيرابيس) هو نسخة مستحدثة من أوزوريس المُتوفى ليكون حياً ورفيقاً لإيزيس وكان من إحدى تجلياته العِجل (أبيس) الذى عبده بنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر

obeikandl.com

كيف اشتركت حضارات مختلفة فى زوايا العالم الأربع فى عبادة ثعبان وأفعى بشريَين؟؟! واعتبارهما أًصل المعرفة والحكمة الأرضية!!
إن الأمر يعدو كونه مصادفة بريئةً بكل تأكيد

كيكروبس - Cecrops
اليـونـــــا ن

serpent Enki
ســــــــومر

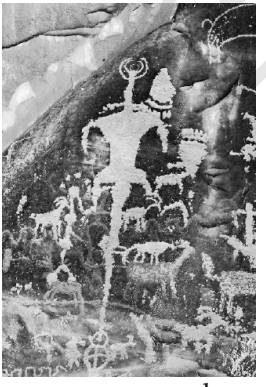

newspaper rock
أمريكا

معبد هالبيدو
Halebidu – karantaka India
الهـــنـــد

متحف شينجيانغ (Fu_xi and Nüwa)
الـصـيـــن

إيزيس وسيرابيس – المتحف البريطانى
منحوتة مصرية إغريقية

ومازالت الأفعى عبر الأزمان مثار حيرةٍ وجدل وتستقطب جزءاً من تفكير الإنسانِ وإلهامه ,فهى الناعمة المتسللة وهى التى تبث الرعب فى القلوب.. قدسها الفراعين والسومريين والفينيقيين والإغريق على حدٍ سواء..ولا تكاد تخلو أى حضارة قديمة من رمزيتها على الإطلاق.

ولطالما ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالشيطانة الأنثى ..

أو عُبِدت على أنها هى الشيطانة ذاتها..

فى الهند سنجد المعبودة الأفعى (جورى JORY)

بينما فى إفريقيا سنجد (مامى واتا mamy wata) جنية الماء ذات النصف البشرى وذيل السمكة وهى أيضاً معبودة الأفاعى وربة القمر .

ومن النقوش الحجرية تطيرالأفعى إلى تاج إيزيس ثم تتسلل إلى النقوش السومرية ....قبل أن تلتف على حربة أثينا الإغريقية

أفعى لا تموت..

فقط تكتفى بتغيير جلدها عبر الأزمان

منحوتة تجسد إيزيس كأفعى تحمل مشعلاً

متحف لوس أنجيلوس

عشتار بهيئة أفعى فى وضعية الإرضاع

كـإيـزيـــس

مذبح الإلهة جورى معبد بيلور- كارانتاكا

الهـــنـد

أثـــيـــنـــا
المتحف الوطنى بروما ـ إيطاليا

إســكـلـيـبـوس
متحف برجامون ببرلين ـ ألمانيا

والأفعى عند الإغريق هى دليل المعرفة والمُرشدة إلى نبتة الحياة لذلك صارت شعاراً للحكمة لديهم وجعلوها رمزاً للطب والإستشفاء .
ويعتقد كثير من الناس أن الأفعى الملتفة حول العصا تنتمى لإله الطب اليونانى المدعو (أسكليبوسAsclepius) بالرغم من أن جذرها الحقيقى يعود للمعبودة أثينا فهى ربة الحكمة الأقدم أما أسكيلوبس فيُرجّح أنه مجرد بشرى تم تأليهه فيما بعد لبراعته فى الطب.
إن رمزية التفاف الأفعى حول العصا تعود للإعتقاد بدخول الشيطان فى فم أفعى والتفافها حول شجرة الخطيئة الأولى وإغواء أبينا ادم .

لذلك يعتقد عبدة الشيطان المعاصرين أن الأفعى هى التى منحت الآدميين الحكمة والمعرفة الأرضية عن طريق الأكل من الشجرة والهبوط إلى الأرض , وأنه لولاها لظل البشر يرفلون فى جهل الجنة الى الأبد.

نفس المنطق الذى خُدِع به والدينا وقيل لهما أن شجرة الخطيئة هى شجرة الخُلد وملك لا يبلى ..

على الجانب الآخر من العالم فقد قامت بالأمريكتين الوسطى والجنوبية حضارات لا تقل شأناً عن حضارات الشرق , و كانت عبادة الشمس والقمر عاملاً مشتركاً أيضاً فى كل أديانهم الوضعية .

تعالوا نلقى نظرة عن كثب

*****

obeikandl.com

أمريكا الوسطى

أحد أبرز تلك الحضارات وأقدمها على الإطلاق كانت حضارة المايا التى ضمت غواتيمالا والهندوراس وبليز والسلفادور, بالإضافة إلى خمس ولايات جنوبية بالمكسيك..

أغلب الأقوال ترجح أنها تعود إلى ألفى عام قبل الميلاد..

تشير أحد أهم المخطوطات الأثرية للمايا والتى تشتهر بين علماء الآثار بإسم مخطوطات درسدن* إلى أن قبائل المايا قدست الأفلاك السماوية كالشمس والقمر إلا أن كوكب الزهرة كان يحتل جزءاً من ثقافتهم وتقويمهم الزمنى الشهير..

و للتعرف أكثر على أساطير المايا ومعتقداتهم سيتوجب علينا زيارة شمال شبه جزيرة يوكاتان حيث تقبع مدينة شيشن إيتزا أو (بئر إيتزا)* والتى كانت مركزاً حضارياً وثقافياً هاماً للمايا.

هناك سنجد أن قبائل المايا قدّست الثعبان المريش كيتزالكواتل ((Quetzalcoatl ورفيقته الأفعى ربة القمرالإلهة (إكسشيل Ixchel).

كيتزالكواتل العجيب الذى هبط من السماء وأتى من ناحية البحرعلى متن قارب مصنوع من الثعابين .

---

* فى عام ١٥١٩أثناء الحملة الإسبانية على المكسيك وهنود أمريكا الوسطى أرسل قائد الحملة المدعو هرنان كورتيز إحدى اهم المخطوطات الأثرية للمايا كهدية إلى الملك تشارلز الأول ملك إسبانيا والنمسا فى ذلك الحين..والتى وصلت ليد أحد المُلاّك بفيينا والذى باعها بدوره عام ١٧٣٩ إلى يوهان كريستيان جوتزه (مدير المكتبة الملكية بدرسدن بألمانيا) ليتم دراستها

* وقد عثروا داخل بئر إيتزا هذا على مئات الأضاحى البشرية من العذراوات والحلى والمجوهرات

obeikandl.com

تقول أساطيرهم أنه هو الذى أسس شيتشن إيتزا بمساعدة ربة القمر وأنه ظهر بدون سابق إنذار ومن مكان لا يعلمه أحد ثم مضى على حين غرة إلى جهة غير معلومة أيضاً.

يقول الأستاذ المؤرخ بول رادان :

((فالثعبان الذى يمثلونه كان مزيجاً من عناصر إلهية بل رمز لأكبر شخصية إلهية لدى المايا وهو الإله كوكولكان الذى أطلق عليه الأزتك إسم (كيتزا- لكواتل) أى الأفعى المريشة ومن أجل هذه الشخصية الإلهية الكبرى كُرِسـت مدينة شيشن ايتزا الشهيرة .

يقوم معهد كارنيجى بتنقيباته فى هذا المكان , والمعنى الدينى لهذه الذات الإلهية المتفردة المنفرة ضاع بالنسبة لنا ولا نعرف عنه شيئا !! فقد كان لها جسد ثعبان وريش))

ويقول أيضاً

((والواقع أننا نجد هذا الثعبان الرائش فى كل أمريكا الوسطى والمكسيك وحتى فيما وراء نهر ريوغراند رغم اننا نجده اتخذ شكلا اكثر لطافة وتعديلاً كلما اتجهنا للشمال))

((ففى كل مكان سنجد أثراً للثعبان الرائش ذى الأجنحة المنبسطة الذى يرمز فى معنى ما إلى فتح القارة الثقافي على يد المايا . ولكن ماذا يعنى هذا الثعبان الذي يسيطر سيطرة كاملة على فنهم وعلى حياتهم الدينية ؟!

إن معلوماتنا للأسف فى هذه النقطة الحيوية مُبهمة ومبتورة ..ومع ذلك فإن ثمة أقاصيص تركها لنا المؤرخون الأسبان والمبشرون تحمل فى طياتها الكثير من المعلومات الغامضة المتنوعة فهو إله يرتبط بالذرة والماء والمطر المخصّب والهواء والسماء والجهات الأصلية الأربع والغرب.. و.. نجمة الصباح!!))

صـ٤٣,٤٤ الحضارات الهندية فى أمريكا الجنوبية

ترجمة يوسف شلب الشام

معبودات المايا الثلاث

كويتزالكواتل

أنا لا أدرى كيف انتقلت تلك المعبودات من العراق إلى أمريكا الجنوبية بهذه البساطة, ولا أملك تفسيراً واحداً لتواجد السيد ((ثعبان)) مهندس الحضارات القديمة ورفيقته (الأفعى) هنا أيضاً .

ثمة سؤال آخر.. ما سر هذا الاعتقاد السائد بين البشر قديماً بأن هذه الزواحف الآدمية تتحكم بعالمنا سراً ؟!

obeikandl.com

ولا شك أن المايا قبيل فنائها كان لها أبلغ الأثر فى نثر بذور حضارة الأزتك التى قامت فيما بعد بوسط أراضى المكسيك واستمر وجودها حتى الغزو الأسبانى..

كانت حضارة الأزتك دموية وحشية وكان كهنتها يشقون صدورالأسرى ويُخْرِجون قلوبهم طازجة تقطر دماً قرباناً لإله الشمس هوتزيلوبوشتلى أو.. لإلهة (القمر) كيولكساهوكى (Coyolxauhqui) .

فمن عساها تكون كيولكساهوكى عارية الثديين التى ترتدى أقراطاً من الأفاعى ؟؟!

(coyolxauhqui)

متحف تمبلو مايور – المكسيك

كيولكساهوكى والأهلّة على خديها

متحف الأنثربولوجى الوطنى بالمكسيك

فلنُصْغِ السمع فلا زالت مدن أمريكا الوسطى البائدة تدين لنا بأسرار أكثر على بعد ٤٠ كيلومتر شمال شرق مكسيكو سيتى عُثِر على مدينة أخرى قديمة تُسمى(تيوتى هواكانTeotihuacan)

يعود تاريخ نشأتها إلى مائة عام قبل الميلاد وبلغ تعداد سكانها ما يقرب من ١٢٥٠٠٠ نسمة...قبل أن يختفى سُكّانها بطريقة غامضة.

تحكى لنا الآثار عن سكانها الذين عبدوا الشمس والقمر وأقاموا لهما هرمين عملاقين بوسط المدينة واحداً للشمس وآخر للقمر ,وكانوا يذبحون على قمتيهما الأضاحى البشرية من الأسرى ويقدمون قلوبهم قرباناً للآلهة

وقد وُجِدت بالفعل بعض البقايا البشرية مدفونة هناك.. أسفل الهرمين.

ومن بين نقوش الهرمين الخلابة المُزدانة بالألوان كانت هناك نقوشاً مُميزة... مميزة للغاية ..

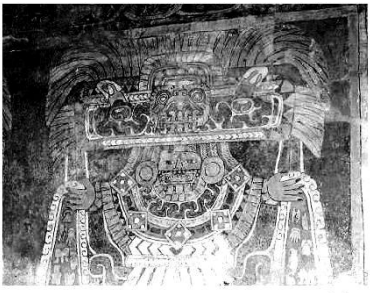

Palace of tetitla - teotihuacan

obeikandi.com

أمريكا الجنوبية

إن من أبرز الحضارات التى قامت بأمريكا الجنوبية هى حضارة الإنكا التى مارست عبادة الإله (إينتى) إله الشمس ورفيقته (ماما كيليا) إلهة القمر إلأ أننا سنتعرض لحضارتين آخرتين لا يعرفهما الكثيرون

تبدأ قصة اكتشاف أولاهما على يد أكثر الكُتّاب إثارةً للجدل وهو الكاتب السويسرى (إريك فون دنكن) عندما نشر كتاباً عام ١٩٦٨ باسم (عربات الالهة) حاول فيه أن يثبت تأثير مخلوقات أخرى على حضارات البشر لكن بعكس ما نقول نحن أنهم شياطين ادعى (دنكن) فى كتابه أنهم كائنات فضائية أتت من خارج مجرتنا لتنثر بذور العلم والحضارة على كوكبنا!!

ثم ألقى قنبلته عام ١٩٧٣ بكتابه (ذهب الآلهة) عندما زعم أن أحد الباحثين الأسبان ويُدعى خوان ماركيز قام بالعثورعلى أدلة لزيارة الفضائيين متمثلة فى بعض المنحوتات الأثرية والنقوش الغامضة على ألواح مصقولة من الذهب الخالص فى مجموعة من الكهوف على المنحدرات الشرقية لجبال الانديز بالإكوادور ويعرفها السكان المحليين بإسم كهوف دى لوس تايوس

وفى عام ١٩٧٦وبُناءً على كتاب دنكن, أرسلت إحدى الجمعيات البريطانية المتخصصة بعثة تضم أكثر من مائة من الخبراء والعلماء فى مجموعة متنوعة من المجالات حتى أن رائد الفضاء الشهير نيل أرمسترونج نفسه كان من بين أفراد الحملة..

لكن البعثة أُصيبت بخيبة أمل إذ أنها لم تجد سوى بعض النقوش الصخرية الغريبة فى المكان..ولم تجد أياً من المنحوتات أو الألواح الذهبية التى ذكرها دنكن فى كتابه..وادعى خوان ماركيز فى مقابلته برئيس البعثة أنهم بحثوا فى الكهف الخاطىء..وأن الطريق للكهف الصحيح لازال من أحد الأسرار التى يحتفظ بها الهنود .

فهل كان دنكن نصّاباً... أم أن الكهوف بالفعل كانت تحمل لغزاً؟؟

فى الحقيقة لم تكن الإجابة على هذا السؤال بعيدة ..

obeikandi.com

بل كانت ترقد هناك فى قبو كنيسة ماريا بمدينة كوينكا فى عهدة قس إيطالى يُدعى كرسبى أمضى حياته فى تنصير الهنود بالمناطق النائية بالإكوادور
أحب الهنود القس كرسبى وجلبوا له مجموعة مذهلة من التحف الذهبية الأثرية وعندما سألهم عنها..قالوا أنهم وجدوها فى كهوف تحت الارض قريبة من كهوف تايوس...
وكانت المفاجأة من نصيب رئيس البعثة حينما استطاع أن يقابل القس كرسبى ويدخل إلى قبو الكنيسة..
إذ أنه وجد أن مقتنيات القس هى ذاتها ما وصفها خوان ماركيز بدقة وأشار إليها دنكن فى كتابه.
كانت النقوش على الألواح الذهبية غريبة جداً و الرموز غامضة لم يستطع أحد من العلماء تفسيرها حتى الآن..ولم يستطيعوا تحديد زمن نشأة هذه الحضارة المندثرة
الغريب أن بعض هذه النقوش أشارت بوضوحٍ إلى عبادة الشمس والقمر لكن الأكثر غرابة أن يظهر ضمن مجموعة آثار القس منحوتة مُطابقة تماماً للإلهة إيزيس المصرية بما لا يدع احتمالاً للشك فى عبادتهم للشيطانة الأولى

لوحة كاملة من الذهب الخالص يظهر فى أعلاها المعبودين الشهيرين الشمس والقمر

هرم حجرى

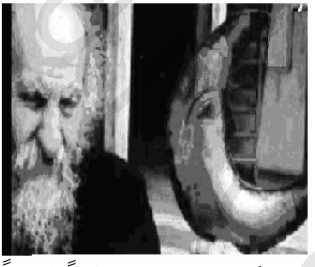

القس كرسبى يحمل هلالاً ذهبياً من بين المقتنيـــات

صولجان ذهـبـى يعلوه الهـلال وآخر يلتف حوله الثعبان والأفـعى

obeikandl.com

إيزيـــس فى الإكـــوادور

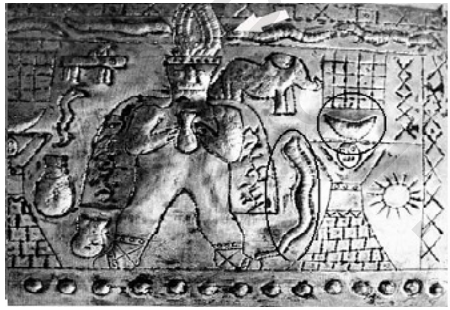

لوحة من الذهب الخالص من مقتنيات القس كرسبى
لاحظ أيضاً أنهم كانوا يعبدون إلهاً مُقرناً

obeikan.com

والآن لنترك كنيسة الإكوادور ولنتوغل أكثر نحو الجنوب
حيث تنتظرنا قصة أكثر غموضاً..

فى البيرو...

بدأ كل شىء فى العام ١٩٦٦ حينما تلقى الدكتور غـافيير كابريرا هدية غريبة من أحد المزارعين الفقراء من أبناء قريته (إيكا) فى البيرو.

كانت الهدية عبارة عن مجرد حجر صغير محفور عليه رسم لسمكة غريبة ولم يكن هذا النقش بالطبع يعنى أى شيئ للمزارع البسيط, إلا أنه كان يعنى الكثير للدكتور(غافيير) الذى أدرك على الفور أن السمكة المرسومة على الحجر تُمثل فصيلة منقرضة من الأسماك منذ أزمنة بعيدة

وكان هذا كافياً لإشعال فضول الدكتور وحماسته فراح يجمع المزيد والمزيد من الحجارة من المُزارع الذى قال بأنه جمعها من على ضفة النهر بعد انحسار أحد الفيضانات عنها, وأخذ يجلبها للدكتور واحدة تلو الأخرى نظير مبالغ من المال. ولم يمض وقت طويل حتى ذاع صيت أحجار إيكا وانتشر خبرها بين مجتمع علماء الآثار فى العالم كله

وأُرسل البعض منها إلى ألمانيا لتحديد خروش الحفر فتبيّن أنها بالفعل تعود إلى عصور غابرة.

كانت النقوش المرسومة عجيبة جداً تُصور أُناساً يرتدون أزياء وقبعات غريبة على رؤوسهم و يستخدمون ما يشبه المقراب ـ التلسكوب اليدوي ـ للنظر إلى السماء ,ويقومون بإجراء عمليات جراحية بأدوات غريبة وآخرون يقومون بأنشطة جنسية شاذة ومنحرفة للغاية.

كما كان هناك رسوماً أخرى لهم يقاتلون أو يمتطون أنواعاً من الديناصورات وهذه النقوش الأخيرة بالذات هى ما أطلقت عاصفةً من الجدل حول الأحجار

فطبقاً للعلم المنهجى التقليدى فإن الديناصورات انقرضت قبل ظهور الجنس البشرى بملايين السنيين وأن أسلافنا لم يروا تلك العظاءات العملاقة قط.
هكذا قامت المؤسسات العلمية الرسمية بممارسة ضغوطات واسعة وتوجيه انتقادات لاذعة لحكومة البيرو فيما يتعلق بتراخيها فى فرض القوانين المتعلقة بالآثار, فقامت الحكومة باعتقال المُزارع المسكين الذى اعترف بأنه وجدها فى أحد الكهوف لكنه رفض الكشف عن الموقع للسُلُطات,أو هكذا ادّعوا على الأقل!
ثم لم يلبثوا أن قدموا له عرضاً مغرياً للخلاص من السجن, فانتهز المُزارع تلك الفرصة وخرج للعلن برواية جديدة مفادها أنه هو الذى قام بحفر هذه الرسومات بنفسه!!
وبالطبع كانت هذه الرواية على درجة عالية من السخافة بحيث جعلت البعض يتأكد من الزيف والخداع الذى تمارسه السُلطات الحكومية على بعض الأبحاث العلمية فأى عاقل يتمتع بتفكير منطقى سليم يعلم جيداً أن هذا المُزارع الساذج لا يتمتع بالثقافة والحرفية الكافية التى تتيح له هذا الرسم الدقيق على أحجار وصل عددها إلى إحدى عشر ألفاً .
كما أن بعض هذه الرسومات كانت مُعقّدة جداً تُصوّر حيوانات ومناظر طبيعية مختلفة لا يمكن لمزارع بسيط أن يعرفها أبداً إلا إذا كان مُلماً بعلم الجيولوجيا والمستّحاثات

obeikandl.com

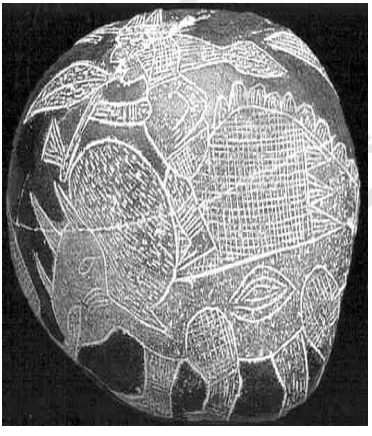

مجموعة من الأحجار داخل قصر كابريرا

ناهيك عن أن إنجاز مثل هذا العمل الكبير من حفرٍ دقيق لـ١١٠٠٠ حجر يتطلب عملاً شاقاً ليلاً ونهاراً على مدى عقود طويلة لا يقدر على مثله مُزارع فقير,خاصة أن بعض هذه الأحجار يصل حجمها لضعفى رأس الإنسان
لكن السُلطات الحكومية والعلمية ضربت بكل هذا عرض الحائط وتجاهلت تأكيد المختبرات الألمانية بأن النقوش تعود بالفعل لزمن بعيد.
وأعلنت أن أحجار إيكا ليست سوى خُدعة.. هكذا بكل بساطة دون طرح مناظرات فكرية أو بذل مجهودات علمية ذات طابع أكاديمى لكشف الحقيقة.
إن تعنّت المؤسسات العلمية الرسمية وشراستها فى إخفاء مثل تلك الآثار لهو أمر يثير الاستغراب والشكوك ويبعث على الريبة والتساؤل
وعما إذا كان ذلك ناتجاً عن عمد أم جهل, فلماذا يبالغون فى إنكار فرضية أن بعض تلك المخلوقات قد نجت بمعجزةٍ ما فى بعض المناطق واستطاع بعض أسلافنا أن يروها قبل أن تلحق بجنسها وتنقرض هى الأخرى..
لماذا يبالغون فى القمع والتعتيم على مثل هذه الفرضية رغم وجود شواهد أخرى عليها غير أحجار إيكا ؟!
فماذا عساهم يقولون عن آلاف التماثيل البدائية الصغيرة على شكل ديناصورات والتى وجدها عالم الآثار الألمانى فلاديمير جولسرود
عام ١٩٤٥ بالقرب من غواناخواتو بالمكسيك ؟!
ماذا عن النقش البارز للستيجوسورس على معبد (تا-بروهم) الأثرى
فى أدغال كمبوديا؟ ونقش كوبرى كاشينا الحجرى بأمريكا؟

Ta Prohm temple Dinosaur

Guanajuato Dinosaurs

kachina bridge dinosaur

obeikan.com

إذن فنحن لا يمكننا التصديق على إنكار المؤسسات الرسمية لأحجار إيكا لمجرد أن بعضها يحوى نقوشاً لديناصورات

لابد أن نتعلم أن تكون الحقيقة هى السُلْطة وليس العكس وأن على عقولنا أن تسبح أحياناً ضد التيار إذا ما واجهت أدلة مختلفة عن المفهوم السائد على أية حال سنحاول أن نستكشف ديانة هؤلاء القوم الغرباء الذين عاشوا واختفوا بطريقة غامضة منذ آلاف السنين ..

ماذا كانوا يعبدون؟! أو بالأحرى..من كانوا يعبدون؟!

تشير بعض النقوش بوضوح إلى أنهم كانوا يمارسون طقوس عبادة الشمس ويتوجهون إليها بتلاوة التعاويذ الغامضة

وهناك نقش آخر يوضح لنا مدى قُدسية الأفاعى لديهم وتظهر فيه الأفعى السماوية بين النجوم تمنحنا حكمتها ومعرفتها الأرضية عبر الكأس مما ينفى ارتباط هذا الرمز بإله الطب الإغريقى كما يعتقد البعض وأن هذا الرمز الوثنى يتعلق بالمعبودة الأنثى كما ذكرنا من قبل.

لاحظ أن هذا النقش هو نفسه شعار منظمة الصحة العالمية والصيادلة))

لكن نقشاً واحداً بعينه كان أكثر وضوحاً وجلاءاً عن الباقين إذّ يظهر لنا على أحد الأحجار..البافومت كما نعرفه بأجنحته وقرنيه

ويفصح لنا نفس النقش عن معبودتهم الأساسية أيضاً..

فقط إذا نظرنا للحجر بالوضع المقلوب!

سنجدها تحدّق بنا..

obeikandi.com

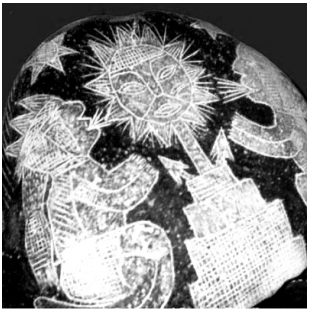

عبادة الشمس

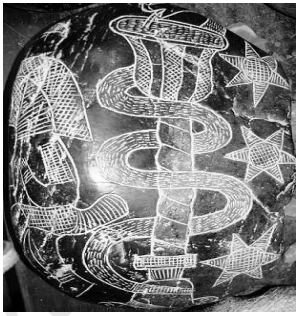

الأفعى السماوية بين النجوم

البافومت أُقدم بكثير من لوحة إليفاس ليفى
** انظر النقش بالوضع المقلوب **

شبه الجزيرة العربية

لقد إضطُررتُ إلى تأجيل مظاهر غزو عبادة الشيطانة لشبه الجزيرة العربية لما تنطوى عليه من حضارات عدة , وأحداث جسيمة كان من شأنها القضاء على عبادتها نهائياً فى الشرق..

فلم تكن حضارات اليمن هى الحضارات الوحيدة التى قامت فى شبه الجزيرة.

ففى أقصى الشرق قامت حضارة دلمون الواقعة على ساحل الخليج العربى وضمت إليها بعض جزر الخليج كالبحرين وعُبِدت فيها الشيطانة تحت إسم عشتاروت*

فى شمال غرب الجزيرة أيضاً قامت حضارة الأنباط التى كانت حضارة تجارية من الطراز الأول والتى امتدت إلى جنوب سوريا وكانت عاصمتها مدينة البتراء بالأردن

كانت مملكة قوية مزدهرة لكنها عبدت الأجرام السماوية الثلاث وعلى رأسها (ذى الشرى) إله الشمس وسيد الجبال وأعتقد أنه ليس سوى تحريف لـ (آشور) إله الشمس الآشورى .

ونظراً لوجود عاصمة الأنباط فى موقع متميز يتوسط الحضارات الرافدية والفينيقية والفرعونية* فكأنما انتقلت إليها المعبودة الأنثى الأشهر من كل حضارة,ويبدو أن الذين نقلوا تلك المعبودات لشبه الجزيرة كانوا يقومون بتحوير أسماء الآلهة الأعجمية لتبدو أسمائاً عربية تناسب لغتهم وثقافتهم.

---

* لا زالت توجد جزيرة بالخليج تحمل اسم المعبودة القديمة حتى الآن مع بعض التحريف وهى جزيرة (تاروت)

* تقع عاصمة حضارة الأنباط فى البتراء بالأردن يحدها فلسطين من الشمال والعراق من الشرق ومصر من الغرب

obeikandl.com

فنراهم احتفظوا بالمعبودة الكنعانية إيلات وأصبحت (اللات – مؤنث الإله أى زوجته) وجاء فى معجم لسان العرب لابن منظور أن اللاهة هى الحية العظيمةً وأن اللات اسم المعبودة ربما أُخِذ منها أيضاً

بينما تحولت (إينانا أو إناة) السومرية إلى (مناة- صاحبة المن والعطايا)

أما (إيـزة) الفرعونية فصارت (العُزى – أى ذات القوة و العزة) ...

وهذه الأخيرة بالذات كان لها مكانة مميزة لديهم..

فقد عُثر لها على معبدين كبيرين أحدهما بوادى رم.

ظل النبطيون سادة الجزيرة لفترة كبيرة من الزمان قبل أن يذيقهم اللهُ بأس الرومان وحصارهم فصارت الأردن بالكامل من إحدى ممتكات روما

ومن حضارة الأنباط انتقلت تلك المعبودات إلى غرب و جنوب الجزيرة

و بسطت الشيطانة أجنحتها على قبائل شبه الجزيرة العربية ...

حتى وصلت إلى قريش فصارت فى أوج مجدها وزهوة انتصارها وكيف لا وهى تُعبد بجانب البيت العتيق ونجحت فى إضلال أمةً كاملةً من البشر يقدمون لها القرابين ويُشركونها بالله العلى القدير..

لكنها كانت تعرف أن الأرض تتحضر لأمر جلل ..

أدركت ذلك عندما رأت بعض الأصنام المنصوبة حول الكعبة تتساقط على وجوهها فتنكسر دون أن يلمسها أحد.

وحينما رأت نيران الفُرس المقدسة التى يعكفون عليها تنطفىء فجأة

ولما تهاوى إيوان كِسرى من تلقاء نفسه وصار هشيماً..وعندما حاولت أن تتلمس الخبر من السماء فوجدتها مُلئت حرساً شديداً وشُهُباً..حينها التفتت إلى الأرض بغضب هادر وعينان مشتعلتان وقد تأكدت تماماً أن ثمة شخص مهم جداً على وشك القدوم..

شخص من نفس سلالة عدوها اللدود القديم..إبراهيم

كأنما بعث إليها بجندى من أبنائه .. عبر العصور..

فى عام٥٧١ ميلادياً وُلِد أمير الهدى محمد بن عبد الله الهاشمى القرشى فأراد الله عز وجل أن يكسر شوكة الشيطانة ويجعل نهاية عبادتها فى الأرض الحرام على يد النبى الأخير ..نبى الملحمة.. محمد صلى الله عليه وسلم.. فكانت بعثته شبيهة تماماً ببعثة أبيه ابراهيم , لذلك لا عجب أبداً أن يشير النبى صلى الله عليه وسلم إلى مدى الشبه الكبير بينه وبين خليل الله إبراهيم حتى فى الخِلقة ذاتها ..كما فى حديث الإسراء والمعراج.

فكلاهما بُعِث فى أرض تعج بعبادة الأفلاك والشياطين الأنثوية وكلاهما من أولى العزم نالوا أشد البلاء فى سبيل دعوتهم وحربهم على الشيطانة كانت حرباً ضروس...

فقد ترسخ لدى الجاهليين أن الشمس و القمر هما معبودين أساسيين لِما رأوا من توارث الممالك السابقة لعبادتهما.. والمفارقة المضحكة هنا أنه لمّا أتاهم المصطفى بالتوحيد قالوا عن دعوته أنها هى أساطير الأولين

ويبدو أن الكفاروالمنافقين لما وجدوا المسلمين يتخذون من رؤية الأهلة مواقيتاً للصيام وأداء مناسك الحج اعتقدوا أن ذلك نوعاً من التقديس لمعبودة القمر القديمة فاستغلوا ذلك وجادلوا المسلمين فى الأمر محاولين التقريب بين معبوداتهم الباطلة ودين التوحيد*.

فما كان من الصحابة إلا الذهاب للنبى صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن ذلك... فكانت الإجابة حاسمة ...

((يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)) ١٨٩- البقرة

مجرد مواقيت.. ولا تعدو كونها كذلك.

---

* كما حاولوا من قبل عدة مرات فأنزل الله فيهم (قل يا أيها الكافرون , لا أعبد ما تعبدون).

obeikandl.com

وقد فسر السابقون تلك الآية بأن الصحابة كانوا يستفسرون من النبى عن كيفية زيادة الهلال ونقصانه أو كيف يصير خطاً مضيئاً رفيعاً ثم محاقاً ثم تكتمل الإستنارة فتشمل البدر كله..

وأعتقد أن هذا خطأ وقع فيه المفسرون الأوائل لسببين ..

السبب الأول أن لو كان الأمر كذلك لاختلفت صيغة السؤال ولسألوه عن منازل القمر وليس عن الأهلة ..لكنهم سألوه عن الأهلة.. والأهلة فقط

السبب الثانى أن الله عز وجل سبق وأن ذكر منازل القمر فى آية أخرى مكية تسبق آية الأهلة المدنية حين قال:-

(وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) ٣٩- يس

فلماذا سيسألون عن منازل القمر وقد تم إيضاح هذه الجزئية من قبل؟!

إذن هم كانوا يسألون عن الأهلة لغرض آخر.

ولقد خرج علينا طائفة من المُشككين فى هذه الأيام يقولون بنفس أقوال الكفار القُدامى و يزعمون أن المسلمين يعبدون إلهة القمر واستدلوا بذلك على أنهم يضعون الأهلة فوق مآذن مساجدهم*..وصدق ربُنا إذ قال

((كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)) ١١٨ البقرة

والحقيقة أنه إدعاء باطلُ محض.. فهى بدعة أدخلتها الدولة العثمانية وليس لها أى أصل فى الشرع , فالنبى وصحابته الكرام لم يضعوا أى أهلّة فوق المساجد ولا غيرها..

بل إن شعار الدولة العثمانية نفسه للأسف

كان يحمل أبرز رموز عبادة الأنثى... ولهذا قصة

---

* هناك من يزعم أن فتحة الهلال تعطى دلالة على اتجاة القِبلة لمن هم بخارج المسجد..وهو قول مردود إذ أننا لو تتبعنا الكثير من المساجد لوجدنا القِبلة فى اتجاه وفتحة الهلال فى إتجاه اخر, ثم لماذا نجدها على المسجد الحرام والبيت كله قِبلة؟؟

obeikandl.com

فى عام ٣١ ق.م تمكن القائد الرومانى أوكتافيوس من الانتصار على جيوش البطالمة اليونان فى موقعة أكتيوم البحرية ومنذ ذلك الحين صارت مصر ولاية تابعة لروما

فشاعت عبادة الإله حورس المصرى (إله الشمس) فى جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية *ولم يكن ينافسه فى ذلك الشأن سوى عبادة الإله ميثرا الفارسى (إله الشمس أيضاً) والذى انتشرت عبادته في الشمال الشرقي لحوض المتوسط.

ومع ظهور الديانة المسيحية لاقى المسيحيون الأوائل اضطهاداً شديداً وتعذيباً مُروّعاً على أيدى الرومان الذين كانوا يُلقونهم أحياءاً للأسود الجائعة فى ساحة الكولسيوم بلا رحمة, لكن ذلك لم يمنع أتباع المسيح من الدعوة بصبرٍ وجَلَد إلى دينهم الذى بدأ ينتشر شيئاً فشيئاً

حينئذ شعر الملك الرومانى قسطنطين بالخطر وثارت مخاوفه إزاء تشتت الناس وانقسامهم وضياع مُلْكه إلى الأبد بسبب هذا الدين الجديد, فأبدى تعاطفا مُريباً مُفاجئاً واعتنق النصرانية ودعى إلى اجتماع أساقفة الدين المسيحى بمجمع نيقية أو ما يُعرف بالمجمع المسكونى الأول عام ٣٢٥ م – أى بعد مرور ثلاثة قرون كاملة على رفع المسيح – للوقوف على طبيعة شخصية السيد المسيح أكان بشراً حقاً.. أم إلهاً كما ادّعى بولس*.

---

* كان من عادة الرومان ضم آلهة البلاد المفتوحة إلى جانب آلهة الإمبراطورية كنوع من المغازلة العقائدية للشعوب لتقبل الكيان الرومانى المُحتل

* يرى كثير من الباحثين الغربيين كمايكل هارت صاحب كتاب (الخالدون المائة) أن الناس كانت تعتقد ببشرية السيد المسيح قبل أن يأتى بولس الرسول صاحب بدعة ألوهيته, ويُحدِث الخلاف الشهير الذى استغله قسطنطين فيما بعد للحفاظ على ملكه من الزوال, جدير بالذكر أنه لم يرد بأيٍ من نسخ الإنجيل على لسان السيد المسيح نفسه أن قال بشكل صريح قطعى أنا الإله أو اعبدونى أو اعبدوا والدتى قط

وفى ذلك الاجتماع أدخل قسطنطين تعديلات جذرية خطيرة على المسيحية إذ نصر وأقـر الرأى القائل بأن يسوع كان إلهاً بالرغم من قلة عدد الأساقفة القائلين بذلك فى المجمع المسكونى نفسه و بالرغم من وجود طوائف أخرى كبيرة وقتها كانت تؤمن بأن المسيح عيسى بن مريم لم يكن سوى بشراً رسولاً كالإبيونيين وأتباع ثيودوتاس وأتباع بولس الشمشاطى وغيرهم*

وكان أشهرهم وآخرهم طائفة الآريسيين *أتباع الراهب آريوس الذى تم نفيه إلى أسبانيا ثم سرعان ما تم التخلص منه لاحقاً.

إذ قام الإمبراطور قسطنطين باستدعائه عام ٣٣٦ م لمناظرة القس اسكندر أسقف كنيسة الأسكندرية – أحد كبار القائلين بألوهية المسيح - لحسم الخلاف الدائر–زعموا- وتحديد طبيعة السيد المسيح.

وقبل المناظرة بيوم واحد وبينما كان آريوس يسير فى جماعة له

إذ به يشعر بمغص حاد مفاجىء يمزق أمعائه فاستأذن ليقضى حاجته فنزف دماً كثيراً وسقط صريعاً على الفور مما جعل كثير من المؤرخين يُرجحون أنه قد تم قتله بالسُم .. خاصةً أن قسطنطين لم يـُبد أى نوع من الأسى على رحيله بل قيل وقتها أن الرب قد أبطل مذهب آريوس بنفسه!

---

*لم يكن النصارى الموحدين المؤمنين ببشرية المسيح يطلقون على انفسهم هذه الأسماء..لكن لجأ اصحاب عقيدة التثليث إلى هذه الحيلة لشيطنتهم فأطلقوا على أنفسهم اسم المسيحيين أى أنهم هم وحدهم أتباع المسيح وأما المخالفين ممن سواهم فهم أتباع فلان وأتباع علان ,فألبسوا الحق ثوب الباطل.

* وهم الذين أتى ذكرهم فى رسالة النبى محمد إلى هرقل ملك الروم (أسلم تسلم وإلا فعليك إثم الأريسيين)

obeikandl.com

وفُرضت عقيدة تأليه المسيح بالقوة وتعرضت فيما بعد * كل الطوائف القائلة ببشريته للقهر والإذلال والقتل حتى أن أحد المؤرخين الغربيين قدّر عدد الذين قتلتهم الكنيسة من الآريوسيين بنحو اثنا عشر مليونا*

وحُرّقت كل كتب الموحدين واضطر بعضهم للهروب إلى مناطق بعيدة نائية واستحقوا لعنة المجامع النصرانية وسرعان ما وُصِموا بالكُفر والهرطقة!!

لقد كانت مؤامرة قسطنطين الماكرة تهدف إلى المغالاة فى شخصية السيد المسيح إلى درجة تأليهه ليحل محل حورس إله الشمس المصرى المعبود آنذاك وبذلك يكون قسطنطين قد ضرب عصفورين بحجر

إذ استطاع أن يجمع الناس على دين واحد ويحفظ إمبراطوريته من التمزق والانقسام وفى ذات الوقت أمكنه الحفاظ على مراسم عبادة الشمس التى ورثها من آباءه وأجداده.

لقد أخرج إلى الوجود ديناً هجيناً هو مزيج من الديانة الوثنية والدين المسيحى وتحول السيد المسيح من رسول بشرى إلى إله سماوى كحورس

حتى أننا نجد الكثير من أوجه التشابه بين قصة حورس و قصة يسوع المُختَرَعة أبرزها أن كلاهما صُلِب وكلاهما بُعِث بعد موته بثلاثة أيام*...

ليس هذا فحسب..فبالرغم من أن الكتاب المُقدّس لا يذكر أى موعد أو تأريخ مُحدد لميلاد السيد المسيح إلا أن قسطنطين أصّر على اعتماد تاريخ ميلاد الإله حورس- ٢٥ ديسمبر – كعيد ميلاد ليسوع أيضاً.

---

* بالرغم من أن الامبراطور قسطنطيوس ابن قسطنطين حكم الإمبراطورية بعد والده على التوحيد وعلى العقيدة الآريوسية طيلة فترة حكمه التى دامت ٢٤ عاماً إلا أن المُثلِثة ومؤلهى المسيح علا شأنهم فى عهد الامبراطور جوليان ثم اعتلوا عرش الحكم على يد الامبراطور ثيوديسيوس فبدأت معه مرحلة قتل وتعذيب الآريوسيين الموحدين .

* جون ديفنبرت – كتاب (عذراً محمد والقرءان) صـ١٦٠ لندن ١٨٦٩

* لا يؤمن المسلمون بحادثة الصلب هذه إطلاقاً ولا موت المسيح أصلاً

وكان الرومان يحتفلون فى ذلك اليوم بعيد الـ(ساتورناليا) * عيد ميلاد إله الشمس الذى لا يُقهر ...فجعلوه يوم ميلاد المسيح!!

المُثير فى الأمر أن قصة الصَلْب والفداء والألوهية هذه لا تتشابه مع قصة حورس فقط , بل لآلهة أخرى عديدة حول العالم أقدم بكثير من يسوع نفسه كـالإله كريشنا فى الهند وميثرا فى فارس وجانغ تى وبوذا فى الصين والإله جاوبول لدى الأنجلو ساكسون, وكذلك الإله أتيس من فريجيا الذى صُلب على شجرة صنوبر..والإله ديونسيس اليونانى والقائمة طويلة.

كلهم قاموا من الموت أو الصَلْب بعد ثلاثة أيام تحديداً .

كما أن تاريخ ميلادهم – على اختلاف تقاويم بلادهم الزمنية- يوافق أطول ليلة وأقصر نهار أى أنه هو نفسه التاريخ الذى تم اختياره لميلاد يسوع الخامس والعشرون من ديسمبر*..

فلماذا تكرر هذا الإطار العام للحكاية؟!

الواقع أن تحديد هذا التاريخ بالذات ومسألة الصلب والبعث بعد ثلاثة أيام لم تكن سوى مظاهر فلكية شمسية لاحظها الكَهَنة من عُبّاد الشمس وقدّسوها فى كل الشعوب القديمة

ففى شهر ديسمبر تحدث ظاهرة الانقلاب الشتوى حيث يقصُر النهار ويطول الليل ويزداد الجو برودة وتبدو الشمس فى نصف الكرة الشمالى وكأنها تنهزم وتنسحب وتتجه نحو الجنوب وتبدو أصغر وأقل إشعاعاً

---

* وهوعلى الأرجح عيد الزينة الفرعونى أو يوم الزينة المذكور فى القرءان الكريم وربما لهذا السبب تُعلّق زينة عيد الميلاد (الكريسماس)

*يشير القرءان الكريم إلى موعد آخر لميلاد المسيح فى الآية (٢٥) من سورة مريم (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) ومعلوم أن موسم جَنْى الرُطب فى فلسطين فى الصيف وليس فى الشتاء

انجيل لوقا أيضا يذكر ان مولد يسوع جاء متزامناً مع وجود رعاة للأغنام فاى راع هذا الذى يرعى فى الثلوج!

obeikandl.com

ويصل الأمر إلى ذروته فى يوم الثانى والعشرين من ديسمبر إذ تزداد مساحة الليل ويصبح أطول بكثير من النهار وتتوقف الشمس عن الاتجاه للجنوب فتبدو كأنها ماتت وتوقفت عن صراعها المرير مع الليل ويستمر هذا الوضع لمدة (ثلاثة أيام) فيما يُعرف فلكياً بظاهرة (موت الشمس) وتغرب فيه الشمس كأقرب ما يكون من مجموعة نجمية تسمى crux على شكل (صليب)

وفى يوم الخامس والعشرين من ديسمبر تبدأ مرحلة (ميلاد الشمس) أو بعثها من جديد إذ يسجل النهار أولى انتصاراته على الليل فيزداد بمعدل دقيقة أو دقيقتين ويطول تدريجياً الى أن يصل إلى يوم الاعتدال الربيعى يوم ٢١ مارس , حيث يستوى الليل و النهار تماماً .

لهذ السبب.. يتشارك يسوع والآلهة الشمسية الأخرى مفهوم (الصَلْب) و(الموت لثلاثة أيام) و..(القيامة).

إن تطابق القصة الرومانية ليسوع بهذا الشكل مع حكايات هذه عن الآلهة الوثنية القديمة ليس له سوى تفسير واحد ..

وهو أن مؤامرة التحريف العالمية هذه لم تكن فكرة قسطنطين في الأصل بل كانت بإيحاء وإيعاز من الشيطان – فعلياً – إلى كهنته وأوليائه من عُبّاد الشمس وأنها على الأرجح لم تكن المرة الأولى ولم تطل المسيح وحده بل سبق وأن نفذها كهنة آخرون ومارسوها فى الماضى على شخصيات بشرية أخرى - كحورس وكريشنا وميثرا و غيرهم - ربما كانوا أنبياءاً أو صالحين فى أقوامهم فتم تحريف دياناتهم وتحويلهم إلى آلهة شمسية لفتنة الناس ولضمان الحفاظ على طقوس عبادة إلههم القديم الذى يحمل بين قرنيه الشمس دائماً.. وهذا ما قد يفسر تعدد أسماء آلهة الشمس في الحضارة الواحدة فكلما ظهر لهم نبى سارعوا بتحريف ديانته لعبادة الشمس.

لقد كانت مؤامرة واحدة أيها السادة.. عبر العصور..

لذلك يقول الله عز وجل فى مُحكم آياته ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ)) ٣٠-التوبة

يضاهئون أى يُماثلون بقولهم قول الأقوام الذين كفروا من قبلهم من البوذ والهنود والفراعنة وغيرهم بتأليههم للبشر..

لقد أدرك كثيرٌ من المُفكرين الغربيين حقيقة هذه الخديعة وأن شخصية يسوع المؤلّهة لم تكن سوى تحويراً للإله المصرى القديم واكتساباً لنفس رموزه وملامحه, فكما كان حورس إلهاً للشمس نجد كثيراً من اللوحات الرومانية ترسم شمساً مُشرقة خلف رأس يسوع, ثم انتشر هذا التقليد بين كنائس العالم ولا زال مُتّبعاً حتى الآن

ولم يكن الصليب المسيحى الحالى سوى نسخة مُستحدثة من مفتاح الحياة القديم الذى يرمز لعبادة الشمس فى الحضارات الغابرة

ولذلك زعم قسطنطين حين قام بعملية التحريف أنه رأى في منامه الصليب بجانب الشمس ومناديا ينادى (بهذا ستُنصر)!!

يقول دانى فيرا: «إن عبادة الصليب أصلها وثني, حيث كانوا يستخدمون الصليب في السحر قبل المسيحية*، فأعجبت هذه الأفكار الأباطرة الوثنيين ليُناصروا عُبّاد التثليث» ص١٠٩ من كتابه هل العذراء مريم حية

---

*إن الإشارة إلى استخدام الصليب فى السحر منذ القدم ليجلب إلى أذهاننا مباشرة مشاهد جلسات علاج الجان المشبوهة التى تتبناها الكنيسة فى زماننا على يد قس شهير .

obeikandl.com

وفي القاموس التفسيري لكلمات العهد الجديد (لندن ١٩٠٤): «إن الصليب كان يُحمل في أيدي الكهنة المصريين والملوك كرمز إلى سلطتهم ككهنة لإله الشمس، وكان يُدعى رمز الحياة»

ولأن المسيح كان مُرسلاً للخراف الضالة من بنى إسرائيل - كما جاء على لسانه- فقد كان المسيحيون الأوائل يتعبدون فى يوم الشبط أو السبت اليهودى لكن قسطنطين أصر على تغيير هذا اليوم إلى الأحد الذى كان الوثنيين يتعبدون فيه لإله الشمس وكان معروفاً بيوم الشمس Sunday

ويشير كثير من المؤرخين كـ فرانز كومون إلى أن طقس التناول المسيحي (الأفخارستيا) قد أُخذ بعينه من طقوس عبادة ميثرا (إله الشمس الفارسى) حيث كان أتباعه يعتقدون أنهم يأكلون جسد ميثرا ويشربون من دمه المُتمثلان فى الخبز والنبيذ وكانوا يصنعون أقراص الخبز دائرية الشكل محاكاةً للشمس , كما كان الكهنة الميثراويين يقومون بحلق دائرة واسعة في وسط شعر الرأس تمثل قرص الشمس ليحملوا رمز إلههم على رءوسهم..

ولا زال بعض القساوسة الكاثوليك يحافظون على هذه العادة حتى الآن.

يقول المؤرخ كرين برنتن «إن المسيحية الكافرة في مجلس نيقيّة مخالفة كل المخالفة لمسيحية المسيحيين في الجليل، ولو أن المرء اعتبر العهد الجديد هو التعبير النهائي عن العقيدة المسيحية لخرج من ذلك قطعًا بأن مسيحية القرن الرابع لا تختلف عن المسيحية الأولى فحسب، بل إن مسيحية القرن الرابع لم تكن مسيحية بتاتًا» صـ٢٠٧ من كتاب أفكار ورجال

obeikandl.com

((إن النصرانية لم تقضِ على الوثنية، بل تبنتها. فالعقل الإغريقي الذي كان في احتضار عاد إلى الحياة في صورة جديدة في لاهوت الكنيسة وطقوسه))
المؤرخ العلامة ول ديورانت

((إن الدراسات التاريخية للمسيحية وأصولها تثبت أن كل ما ليس له أصل في الإنجيل مقتبس من أسرار الوثنية))
مؤرخ الأديان أرنست رينان

((إن المسيحية هى محاكاة ساخرة لعبادة الشمس حيث يستبدلون الشمس بشخص يُسمى المسيح ويعبدونه بدلاً منها))
المفكر الإنجليزى توماس باين ١٧٣٧-١٨٠٩

((المسيحية غير مبنية على حقائق وليست سوى قصة رومانية تطورت سياسياً))
جوردان ماكسويل
كاتب وباحث أمريكى بعلم اللاهوت والرموز

كرادلة الفاتيكان أثناء الإحتفال بعيد الميلاد

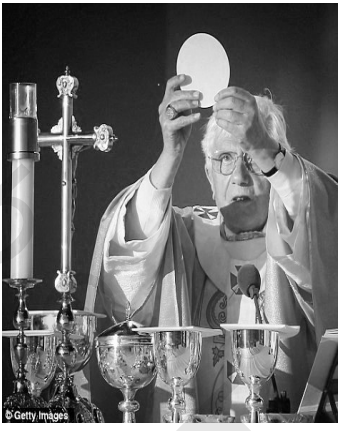

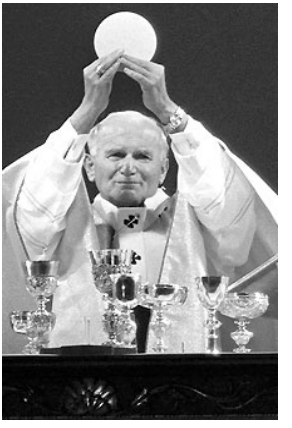

خـبـــز التـــنـــاول

obeikandl.com

ونحن كما علمنا أن روما كانت تدين بعبادة الإناث كميترفا وفينوس وإيزيس و انتشر بمدائنها ما تتضمنه تلك العبادة من رموز كالأهلّة والنجوم المُثمّنة كما أشرنا مُسْبقاً

فلمّا صار يسوع إلهاً..كان لِزاماً أن تصير أمه مريم إلهةً كذلك

وكان من المنطقى أن يعتبر عامة الرومان أن تأليه مريم هو استكمال وإمتداد لتقديس وعبادة الأنثى فى صورةٍ جديدة

فبالنسبة إليهم لم يتغير أى شىء..سوى الإسم فقط

فبدلاً من عبادة الإلهة إيزيس أُم الإله حورس صاروا يعبدون الإلهة مريم أُم الإله يسوع.. واحتفظوا بنفس الرموز القديمة..

حتى أن بعض لوحات وتماثيل الفن البيزنطى جعلت من النجمة المُثمّنة والهلال رموزاً للسيدة العذراء نفسها..!! وبالغ آخرون وجعلوا لها أجنحة!

أى أن السيدة العذراء صارت حرفياً هى إلهة القمر الجديدة

ويظهر ذلك جلياً فى الابتهالات المريمية القديمة إذ نجد أنها تشير إلى العذراء باعتبارها ربة للقمر..فيقول البابا إينوست فى دعاءه لمريم

((إلى القمر يجب أن يرفع رأسه ذلك الغارق فى الخطايا..لقد غاب عنه النهار ولم تعد تشرق عليه الشمس.. ولكن هاهو القمر عندالافق..

فليتوجه عند مريم التى يجد عندها الآلاف طريق الخلاص كل يوم))*

وفى البرتغال لا زال الأهالى يطلقون على القمر (أم الإله)

وفى كثير من أنحاء فرنسا لازال الفلاحون حتى الآن يدعون القمر باسم .. (السيدة العذراء)..

ROBERT BRIFFAULT, THE MOTHERS P 378

---

* ESTHER HARDING – WOMAN MYSTRIES PP99-100

obeikandi.com

كما تشير بعض الأدعية المريمية الأخرى إلى اعتبار العذراء نجمة الصباح!!
فيقول البابا برناردوس فى ترنيمة لمريم بعنوان (يانجمة الصباح)
((إن ثارت عليكم رياح التجارب, أو صدمتكم المحن, فالتفتوا إلى النجمة وادعوا مريم وإن حاقت بسفينتكم القلقة أمواج الغيظ أو البخل أو الشهوة فارفعوا النظر إلى مريم))
المرجع الأب مترى هاجي اثناسيو, الموسوعة المريمية ص ٧٧٦
تأملوا كيف تحول القمر و نجمة الصباح (كوكب الزهرة) من رموز وثنية للألوهة المؤنثة إلى أيقونات للعذراء!!

وحتى شجرة عيد الميلاد الشهيرة التى لا نجد بالكتاب المقدس أى رابط بينها وبين قصة ميلاد المسيح فتقول العديد من المراجع أنها عادة وثنية قديمة مارستها بعض القبائل التى عاشت فى غابات ألمانيا فى القرون الوسطى
و كانوا يعبدون الإله ثور*THOR واعتادوا أن يُزينوا الأشجار الصنوبرية دائمة الخضرة ويُقدّمون على جذع إحداها أُضحية بشرية*
لكنى أقول.. لماذا نذهب بعيداً ونُفسّرها على أنها عادة جيرمانية
فالشجرة أصلاً ليست سوى بيت إيزيس المصرية وأحد أبرز رموزها*

---

* وبالمناسبة الإله ثور هو أحد الآلهة المولودة فى ٢٥ ديسمبر!

* ويقال أن تلك الأشجار الوثنية كان يصُنع من أخشابها عصى السحرة ومن هنا أتت عادة تقديس الخشب والمثل الشهير لدرء الحسد (امسك الخشب) واستـُوحى منه كذلك اسم Holly wood هوليوود

* ولربما كانت شجرة مريم فى مصر بمنطقة المطرية أحد هذه البدع والخرافات..وهى شجرة جميز بالمناسبة أى نفس نوع الشجرة التى تسكنها الإلهة ايزيس !

obeikandi.com

الفـــاتـــيـــكـــان

الســـيدة العذراء .. إلهة القمر الجديـــدة

كاتدرائية بطرس وبولس
كاميانتس بودلسكى ـ
أوكرانيا

ساحة كولونا ـ روما

عامود سانت آن
إنسبروك ـ النمسا

obeikandl.com

إيزيس تسكن شجرة الجميز
مقبرة باشدو – آثار دير المدينة
بالأقصر

العذراء تسكن شجرة عيد الميلاد

يسوع الإله المولود فى ٢٥ ديسمبر
يعلوه الشمس والهلال
مقتنيات الفاتيكان

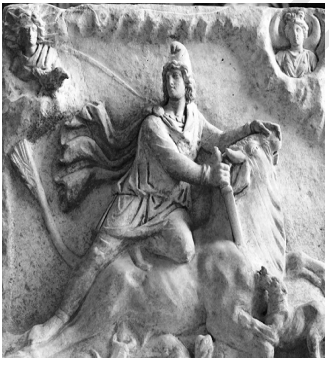

ميثرا الإله الفارسى المولود فى ٢٥ ديسمبر
يعلوه الشمس والهلال
متحف اللوفر

البابا يوحنا الثانى

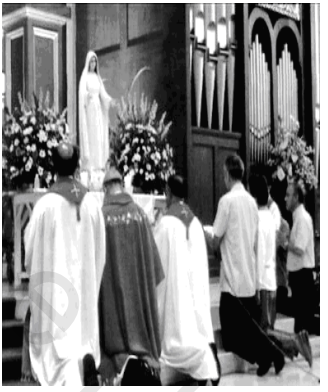

الفاتيـــــكـــــــان

بالرغم من أن هذه لم تكن من تعاليم المسيح أبداً
فمن أين أتـوا بعبادة امرأة ؟؟

*****

ويظهر على أحد جدران قصر الملك سرجون الثانى نقش لـ(إنكى) بأربعة أجنحة ويمسك بيمينه ثمرة صنوبر.

*****

الإله (سيرابيس) زوج الأفعى إيزيس لم يكن سوى ثعبان بشرى آخر ويُصور كلاهما كثعبان وأفعى ملكيين يحيطان بصولجان تعلوه ثمرة صنوبر

*****

أساطير السُلافيين أجداد الروس تقول أن الإله (فيليس velese) كان ثعبان ضخم نصف بشرى بلحية طويلة وقرني ثور يقيم فى عالم ما وراء البحار لكنه يسكن أحياناً فى الأشجار الكثيفة الملتفة كالصنوبر والبلوط ..

*****

وكذلك الإله أتيس من فريجيا الذى صُلب على شجرة صنوبر

*****

وكانوا يعبدون الإله ثورTHOR واعتادوا أن يُزينوا الأشجار الصنوبرية دائمة الخضرة ويُقدّمون على جذع إحداها أُضحية بشرية

*****

obeikandl.com

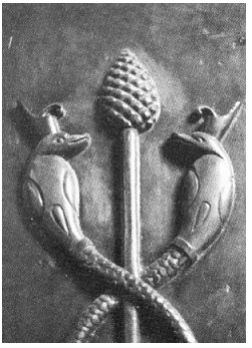

صولجان أوزوريس

أحد آلهة الأنوناكى بأربعة أجنحة وثمرة صنوبر

الصولجان البابوى بالفاتيكان

ثمرة صنوبر ضخمة بساحة الفاتيكان

هل يملك أحدكم إجابة واضحة عن علاقة الكاثوليكية بالصنوبر!!

ولم تكن هذه الرموز- الهلال والنجمة- معروفة للأتراك من قبل
ولكن حين فتحوا القسطنطينية عاصمة روما عام ١٤٥٣ م , كان ينتشر بها هذا الشعار فأخذوه ـ بجهل ـ وجعلوه شعاراً لعاصمتهم (الأستانة)
ثم صار يعلو مساجدنا
لكن المؤكد أنها لا تمُت للإسلام بصلة ولم يرد شيء عن شعار الهلال سوى حديث لا يصح عن النبى عقد فيه راية سوداء عليها هلال أبيض
يقول الشيخ ابن عثيمين ((إن بعض المسلمين الذين قلدوا غيرهم فيما يصنعونه على معابدهم، ووضعوا الهلال بإزاء وضع النصارى الصليب
وعلى هذا فلا ينبغي وضع الأهلة على رؤوس المنارات من أجل هذه الشُبهة ، ومن أجل ما فيها من إضاعة المال والوقت)) «مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين» (١٣ / ٩٤١)
وقد رد الله على الذين يسعون فى آياته معاجزين من الأولين والآخرين وبيّن فى كتابه العزيز أن الشمس والقمر ليسا سوى مخلوقين
وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ. [فصلت:٣٧].
ولهذا السبب أيضاً تكثر فى القرءان المواضع التى يخبرهم فيها سبحانه أن له مطلق القدرة والسيطرة على الشمس والقمر وسائر النجوم لعلهم يعقلون..

(ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم)
(والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره)
(وسخر لكم الشمس والقمر دائبين)
(وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى)

وتأمل مطلع سورة الرحمن كأنها ترد على ادعاءات الشيطان في الحضارات السابقة وزعمه بأنه من قام بخلق البشر ومنحهم الحكمة والمعرفة
((الرحمن,عَلّم القرءان, خلق الإنسان,علمه البيان)) هو سبحانه من خلق وعلَم
ثم انظر كيف ذُكرت الأقانيم الوثنية المعبودة في ترتيب ذو مغزى قد يؤكد المعنى المُشار إليه ((الشمس والقمر بحسبان,والنجم والشجر يسجدان))
الشمس والقمر والنجم والشجر!
ولعل هذا هو سبب تحدى المشركين الشهير للنبى محمد صلى الله عليه وسلم حين طلبوا منه شق القمربالذات, فهذا يعنى سيطرة رب محمد (صلى الله عليه وسلم)على تلك الأجرام الضخمة اللامعة فى السماء..
فلما انشق القمر فلقتين, كذّبوا واتبعوا أهوائهم وقالوا سحر مستمر
واتبعوا سُنن الرافديين ومن سبقوهم فاتخذوا لتلك المعبودات السماوية أصناماً أرضية يعبدونها ويقدمون لها القرابين والذبائح ويتباركون بتسمية أبنائهم عبد العُـزى وعبد مناة وقد أكّد القرءان الكريم أن عبادة الأنثى كانت هى المهيمنة على معبوداتهم فلم يذكر غيرها
(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى)
النجم ١٩-٢١
لقد شكّل هذا الثلاثى المؤنث أهم معبودات العرب بلا مُنازع
وكانت العُـزّى هى أشهر تلك الآلهة وأعظم أصنام قريش وكنانة قاطبة يزورونها ويتقربون إليها بالذبائح, وكان سدنتها من سادة القوم وأشرافهم من بنى سليم وبنى شيبان , بل وذُكِر فى حديث صحيح أن العُـزّى كانت إلههم المُفضّل الذى يعبدونه قبل النوم مباشرة ! *

*مجمع الزوائد للهيثمى ٦\١٩٢

تشير بعض الروايات إلى أن عمرو بن لحى الخزاعى هو الذى أدخل عبادتها إلى قريش بينما يقول الكلبى* أن من أوجد عبادة العزى هو شخص يُدعى ظالم بن أسعد وهو الذى بنى لها بيتا وكان يصدر من هذا البيت أصواتاً غريبة !!, بل ويذكر بعض الإخباريين أن بيت العُـزّى كان يصدر صوتاً أنثوياً شيطانياً يكلم الناس..وكذلك بيت اللات ومناة

ولأن العُـزّى ليست فى الأصل سوى تحوير للإلهة المصرية إيـزة (إيزيس) كما ذكرنا آنفا فقد كانت العُزّى إلهةً للحرب كما كانت إيزيس..

وكان العرب يحملون صورتها فى غزواتهم, وفى يوم غزوة أُحُد كان المشركين يباهون المسلمين بالعُزّى قائلين (ألا لنا العُزّى ولا عُزّى لكم) فيجيب المسلمون (الله مولانا ولا مولى لكم).

كما ارتبطت عبادة العُزّى بعبادة النجم سيروس نفس النجم الذى ارتبط بالإلهة (إيزيس) لكن أطلق عليه العرب اسم (الشُعرى اليمانية)

إلى ذلك يشير القرءان الكريم فى سورة (النَجم) فيقول:-

((وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى))

٤٩-٥١ النجم

بينما يذهب عدد غفير من المستشرقين كـ فلهاوزن وستاركى إلى إرتباط العُـزّى بكوكب الزهرة ,وبذلك قالت بعض المصادر القبطية المبكرة فى القرنين الخامس والسادس الميلادى كإسحاق الإنطاكى فى الميامر وبروكبيوس الذى صرّح بأن المنذر صاحب الحيرة ضحى للعزى بإبن عدوه الحارث ملك غسان وكان في يده كأسير

---

*بو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى أحد اشهر المؤرخين العرب وُلِد بالقرن الثانى الهجرى

obeikandl.com

وروى القديس نيلوس من أشراف القسطنطينية خبر ابنه الذي أسره عرب البادية وأرادوا التضحية به لآلهتهم العُزّى أى الزُهرة عند طلوعها صباحاً لولا أن النوم تثاقل عليهم فنجا الولد* .

وسواء ارتبطت العُـزّى بنجم الشعرى أو كوكب الزهرة أو كليهما فإن هذا يجعل أصابع الإتهام تشير إليها بقوة وتجعلها المُرشح رقم واحد لتكون هى ذات الشيطانة القديمة المعبودة فى كل الحضارات السابقة.

خاصةً مع ورود قصة غريبة فى كتب السير تثير الشكوك حولها أكثر.

القصة قد رواها عدد من الحُفّاظ

أبو يعلى في مسنده (١٩٦/٢) النسائي وأبو عوانة كما نقله السيوطي عنهما في الدر المنثور (٦٥٢/٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٧٤/٦) ورواه الشيخ أبو عبد الله المقدسي في الأحاديث المختارة (٢١٩/٨) وقال: إسناده صحيح بالمتابعة. و ذلك أن رواياته إما ضعيفة وإما حسنة، ولكنها بمجموع طرقها تكون صحيحة..كذلك ذكرها الكلبى فى كتابه (الأصنام) مروية عن ابن عباس..

القصة حدثت بعد فتح مكة مباشرة..حين أرسل النبى سَرية عسكرية بقيادة خالد بن الوليد فى مهمة خاصة لهدم صنم العُـزّى

---

* من كتاب الميثولوجيا عند العرب- سليم الحوت ص٧٠

obeikandl.com

تقول القصة :

بُعِث خالد بن الوليد إلى نخلة (منطقة على بعد ليلة من مكة)، وكانت بها العُـزّى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات*، فقطع السمرات، وهدم البيت الذي كان عليها. ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره. فقال: «ارجع فإنك لم تصنع شيئا». فرجع خالد فلما أبصرت به السدنة وهم حجبتها أمعنوا(هربوا) في الجبل وهم يقولون: يا عُـزّى خبليه، يا عـُزّى عوريه، وإلا فموتي بِرُغْم»

فأتاها خالد فإذا هي امرأة عريانة، ناشرة شعرها، تحتفن التراب على رأسها، وتضع يديها على عاتقها* فصاح بها قائلاً

يا عُز كفرانك لا سبحانك..إني رأيت الله قد أهانك ثم عممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «نَعم تلك العُـزّى وقد يئست أن تُـعْبد ببلادكم أبدا»

وهنا نستخلص من القصة بضعة استنتاجات مهمة ....

١- مدى إرتباط عبادة الشيطانة الأنثى بالأشجار... فكما أن العزى سكنت شجرة السمرة ,سكنت إيزيس المصرية شجرة الجميز, وسكنت ليليتو السومرية شجرة الصفصاف , و كان يُرمز لعشيرة بجذع شجرة وآلهات الأفاعى بالهند أيضاً كُنّ يسكُن الشجر كما لم تخلُ الأساطير النوردية في شمال أوروبا عن إنتشار عبادة شجرة الحياة (يغدرسيل) وهى شجرة بلوط ... هذه ليست صدفة إذن....

---

* شجرة السمرة هى شجرة كثيفة الأغصان ولعلها هى ذاتها شجرة ذات الأنواط المذكورة بحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه حين قال : (خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط (.....رواه الترمذى وأحمد وصححه الألبانى.

* لاحظ أن وضعية اليد على الأكتاف هذه هى نفس وضعية إيزيس الشهيرة وهى نفسها التى كان الفراعنة يدفنون عليها موتاهم ...ذُكِرت وضعية العزى هذه في كتاب (الأصنام) للكلبى.

obeikandi.com

٢- إن كلاً من شجر السمرة و الصفصاف و الجميز والبلوط ينتمى إلى طائفة الشجر (الأيك) أى الشجر ذو الأغصان الكثيفة الملتفة..مما قد يعطينا مفهوماً جديداً عن (عبادة الأيكة) التى ذُكِرت فى القرءان أكثر من مرة ... فلربما كانت عبادتهم فى الأصل هى عبادة الشيطانة التى تسكن ذلك النوع من الأشجار

(وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ) ١٤ق

(وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ)١٣ ص

(وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ) ٧٨ الحجر

(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِين) ١٧٦ الشعراء

٣- إن إرتباط الشيطانة بالشجرة إلى هذا الحد يقودنا بتلقائية ويعيد إلى أذهاننا قصة أقدم بكثير....قصة الخطيئة الأولى..

فهل هى الحية التى حملت الشيطان فى فمها و شاركته فى مؤامرة إغواء آدم وحواء وطردهما من الجنة* كما ذكرت بعض التفاسير ؟

إذن فإن تحذيرآدم من الأكل من الشجرة لم يكن اختباراً أدبياً مجرداً ولم يكن خروجه من الجنة أيضاً عقاباً إلهياً مجرداً

---

* وهذا ما دعى البعض إلى تفسير الآية (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو) بسورة البقرة إلى أن المقصود بها هو آدم وزوجته حواء من ناحية..وإبليس والحية من ناحية أخرى..الحية التى نفترض هنا أنها إحدى تجسدات زوجته ليليث....وثمة ملاحظة هامة هنا ..هل تعنى كلمة (حية) أنها أفعى فقط..أم يُمكن أن تعنى الكلمة أنها مخلوقة مُعاكسة لـ (حواء)؟؟ لكن بعض المفسرين رفضوا هذا التفسير واعتبروه من شطحات الإسرائيليات دون سبب مفهوم... وقالوا بأن الجمع فى (اهبطوا) عائدة على آدم وذريته وإبليس وذريته....لكن هذا يدعونا للتساؤل.. هل يُصدر الله أمراً لقوم لم يخلقهم بعد؟؟ فيقول لذرية آدم وإبليس اهبطوا؟؟ هل توجد آية شبيهة فى القرءان الكريم يأمر الله فيها أحداً من خلقه بشىء من قبل أن يخلقه أصلاً ؟؟ فإن قال قائل أن الله أشهد ذرية آدم على نفسها قبل الخلق..قلنا نعم ولكن هل أصدر لهم أمراً ؟

وإنما حذر الله عز وجل أبوينا من الشجرة لأن الأكل منها يمثل خطورة حقيقية لأنها تمنح الشيطان سلطاناً خاصاً عليهما وحينها يستطيع أن ينزع عنهما لباسهما ومن ثَم يخرجهما من الجنة..لذلك لم ينسب الله عز وجل (الإخراج من الجنة) لنفسه قط وإنما قال سبحانه (اهبطوا) وأما
الإخراج من الجنة فهو منسوب للشيطان وحده
(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ)٢٧ الأعراف
٤- نستنتج أيضاً أن العُزى كان لها تجسّداً بشرياً حقيقياً عن طريق الإستحواذ على جسد الكاهنة وهو ما يقودنا إلى إستنتاج أخطر..
٥- أن تلك الشيطانة كانت تتجسد فى كهنة مثيلاتها فى الأزمنة الغابرة.. كإيزيس وعشتار وتانيت وأناهيت, وإذن لم يكن إدّعاء كهنة الإلهة سيبيلة بظهورها فى الجبال خالياً من بعض الصواب.
٦- أن السَدَنة كانوا على إتصال كامل بالشيطانة بدليل تحذيرهم لها من بطش خالد
٧- أن نفهم لماذا قال الله عز وجل (إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيداً) ١١٧ النساء
ولم يقل(إن يدعون من دونه إلا أصناماً) والفارق واضح وبسيط فلا مجاز هنالك فلفظة إناث تدل على تجسّدها أو استحواذها على أجساد بشرية وأنها لم تكن مجرد جمادات صماء.
كانت هذه هى نهاية عبادة الشيطانة فى شبه الجزيرة
لكن المعركة لم تنته بعد
الروح الهائمة بين البشر منذ آلاف السنين على وشك أن تجد مأواها أخيراً فقط لم يكن عليها سوى أن ترحل إلى زمن آخر..وأرض أخرى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لا يذهب الليل والنهار حتى تـُعبَد
اللات والعُـزّى»

رواه مسلم

obeikandl.com

على قمة العالم

والآن نعود إلى فرسان المعبد الذين تركناهم يختبئون من بطش الكنيسة بعد فضيحة عبادتهم للشيطان..

فبرغم إختفائهم وتفرقهم فى أنحاء أوروبا إلا أنهم استطاعوا الحفاظ على هوياتهم و روابطهم عبر الحدود عن طريق الجمعيات السرية التى ساعدتهم فى توريث أفكارهم ومعتقداتهم سراً لمزيدٍ من الأتباع والأبناء..

تعلموا الكثير والكثير من سيدهم الجديد.. معبود الشمس وحامل النور الذى منحهم قبساً من نور معرفته القديمة وعلوم السحر وأسراره

فأطلقوا علي أنفسهم ((المتنورين)) ILLUMINATI..

لم يكونوا بحاجة سوى إلى مظلة خالية نظيفة وقناع إصلاحى جديد يُخفى ماضيهم الأسود ويُسهل من عملية حقن أفرادهم مرة أخرى داخل المجتمعات ووصولهم إلى المراكز السيادية.

وقد وجدوا بغيتهم فى محافل الفريماسون (freemason) أى جماعة البنائين الأحرار- قيل أنها إشارة خفية إلى الجماعة التى ساهمت فى بناء أغلب قِلاع وكنائس العالم الغربى القديم أو الجماعة التى لطالما رغبت فى إعادة بناء (هيكل أورشليم) - لما تتمتع به تلك المحافل من حرية فى الحركة بين دول أوروبا المختلفة لطبيعة عملهم, وما يحظون به من نفوذ واسع وثراء فاحش وقواعد من السرية المُطلقة بين أعضائهم.

وأخيراً ظهرت المحافل الماسونية كمنظمات خيرية تهدف إلى إرساء قواعد الحب والإخاء والتعاون على عكس ما كانوا يضمرونه للبشرية.

((يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذى نعبد لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات, ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الإطّلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية,نعم إن الشيطان هو الإله! ولكن للأسف فإن أدونای* هو كذلك إله فلا يمكن أن يوجد إلا إلهين فإن الإعتقاد بوجود إبليس وحده هو كُفر وهرطقة!,أما الديانة الحقيقية والفلسفة الصافية هى الإيمان بالشيطان كإله مساو لأدونای ولكن الشيطان هو إله النور والخير يكافح من أجل الإنسانية ضد أدونای إله الظلام والشر)

من رسالة ألبرت بايك أحد كبار النورانيين عام ١٨٨٩

*****

((أشيد بذكرك يا شيطان يا ملك, بوليمتنا ولقائنا, وأقريك سلامى الطيب يا إبليس وأرفع إليك بخورى المقدس, أنت الذى قهرت الله إله الكهنة!!))

اليهودى (لمى LEMMI) فى احتفال ماسونى بفرنسا ١٩١٠

*****

(إبليس هو أنيسنا وهو قائد الإصلاح البشرى,وهو المنتصر للعقل المُطلق والحرية)

L.NTEO بجريدة ليفورنة الماسونية بفرنسا

*****

*أدونای هو الإسم الذى يطلقونه على الله

obeikandl.com

أُنشىء أول محفل ماسونى فى أسكتلندا بإدنبرة عام ١٦٠٠م
ثم تبعته محافل أخرى فى جميع أنحاء أوروبا فى ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والنمسا والنرويج وروسيا وغيرهم
واستطاع كل محفل أن يضم إليه النخبة الراقية من كل بلد وصفوة علماءه ومفكريه ويستقطب الفنانين والسياسيين والرؤساء الحكوميين..
الآن بدأ الهدف يتضح شيئاً فشيئاً..
حامل النور يحشد جنده ويستعد ليحكم العالم من خلف الكواليس..
لقد تمكن نورانيو ألمانيا من استقطاب الأستاذ الجامعى آدم وايزهاوبت أستاذ القانون الكنسي في جامعة إنغولشتات في بافاريا والذى ألحد واعتنق النورانية, وكان رجلاً مميزاً حاد الذكاء استطاع وحده إنشاء خمسة مراكز نورانية بخمسة مدن فى بافاريا , ولأسباب مفهومة كانت (بومة) مينرفا هى الرمز الذى اتخذه وايزهاوبت للجماعة..
المهم أنه فى عام ١٧٨٤أرسل وايزهاوبت وثيقة هامة إلى المحفل النورانى بفرنسا لكن الفارس المكلف بحمل الوثيقة - أثناء عبوره راتسبورن في طريقه من فرانكفورت إلى باريس- انقضت عليه صاعقة من السماء فأردته قتيلاً,وسقطت الوثيقة فى يد الحكومة البافارية
لتكشف عن أركان أكبر وأخطرمؤامرة فى التاريخ ..
خطة مُحْكمة لا ندرى أوضعها وايزهاوبت بمفرده أم بإيحاء و إشراف من الشيطان شخصياً.
الخطة تهدف إلى إسقاط الحكومات والممالك الموجودة آنذاك عن طريق إشعال الحروب والثورات وتدمير الأديان القائمة وإنشاء حكومة عالمية كبرى ونظام عالمى مُوحد يخضع لقيادة النورانيين وإلههم!!

كان من أبرز ما جاء برسالة وايزهاوبت:
((إن أول سر من أسرار قيادة البشرية والسيطرة على الرأى العام هو زرع الفتن والشك ثم خلق وجهات نظر متعارضة طوال ما يكفى من الوقت حتى يضيع تماماً أولئك الذين تأثروا بمظاهر الفوضى, ويصبحوا مقتنعين بأفضلية ألا يكون للمرء آراء خاصة فيما يتعلق بشئون الدولة.
لابد من إلهاب مشاعر الجماهير وخلق أدب تافه بذىء وكريه وعلى الصحافة إثبات أن غير المُلهَمين (يقصد غيرالمتنورين) يعجزون عن النهوض بشئون الحياة الدينية والسياسية.
من شأن الحسد والأحقاد والنزاعات والحروب والحرمان والمجاعات وانتشار الأوبئة أن تجعل الشعوب مُستنفرة دائماً حتى لا تعود ترى من سبيل للخلاص إلا بالانصياع للنورانيين,ويجب التسبب بانهيار اقتصادى عن طريق إثارة أزمات إقتصادية من حين لآخر وسحب السيولة النقدية فجأة من التداول))
هكذا حاول وايزهاوبت أن يُعدّد الأساليب والطرق الملتوية التى تجعل الشعوب تأتى لاهثةً مُهرولة مُستنجدة تطلب قيادة المُلهَمين النورانيين وحكمتهم فى إدارة العالم,وإذا ما عارضت دولة وقاومت النظام الجديد فيجب تحريض جيرانها على محاربتها وإذا ما أرادوا جميعاً التحالف فيما بينهم فلابد من شن حرب عالمية تأكل أبنائهم وتحصد قُـواهم وثرواتهم.

وكان موقف الحكومة البافارية حاسماً فور قراءة وثيقة وايزهاوبت, فقد أغلقت المحافل النورانية وبعثت برسالة تحذير مُرفقة بصورة الوثيقة التآمرية إلى فرنسا خاصةً وبقية إمبراطوريات الغرب عامة.

لكن الأوان قد فات.. والعجلة الرهيبة قد دارت, إذ تغلغلت سيطرة النورانيين فى كل الدول, وضمت إليها شخصيات مرموقة للغاية فى مراكز إتخاذ القرار, فقوبلت رسائل التحذير بالتجاهل.

فى فرنسا وصلت الرسالة إلى الملكة مارى أنطوانيت من أختها تحذرها فيها من تنامى دور المحافل الماسونية وخططهم للسيطرة على العالم.

فكان ردها:

(أعتقد أن قلقك مُبالغ فيه بشأن الماسونية ,فهى هنا أضال من أى مكان آخر فى اوروبا)

ودفعت الملكة الثمن غالياً ..

ففى عام ١٧٨٩ إشتعلت الثورة الفرنسية واقتيدت وزوجها لويس السادس عشر.. إلى المقصلة...

وقيل أنه بعد تنفيذ الحُكم صعد رجل مجهول لمنصة الإعدام وغمس يده فى دم الملك ثم رفعها للناس صائحاً ((أيا جاك دى مولاى...ها قد انتُقِم لك!!))

فرسان المعبد لم ينْسوا أبداً ما حلّ بهم ولا بقائدهم رغم مرور ما يقرب من خمسمائة عام.

فى تركيا أرسلوا ذئبهم يهودى الجذور للقضاء على الخلافة العثمانية من الداخل فكان ذلك على يد الهالك كمال أتاتورك وحركته المسماة بـ(الإتحاد والترقى) والذى خطب فى البرلمان التركى يوم إلغاء الخلافة عام ١٩٢٤ خطبة شهيرة كان مما جاء فيها (نحن الآن فى القرن العشرين لا نستطيع أن نسير وراء كتاب تشريع يبحث عن التين والزيتون !!)

وقام بمنع الأذان وتجريم الحجاب وتغريب اللغة العربية وأبطل المادة التى تنص على أن دين الدولة هو الإسلام.

obeikandl.com

فى روسيا نجحوا من خلال تدبير المؤامرات فى اغتيال ستة قياصرة على التوالى وإسقاط حُكم عائلة الرومانوف المسيحية المتشددة التى كانت تدعو دائماً لربط الحُكم بالكنيسة والحفاظ على القيم والأخلاقيات.

كانوا يريدون أن يسود العالم جواً من الشك والإنحلال وعدم الإيمان والإلحاد يُمكّنهم من الوصول إلى غاياتهم ويجعل السيطرة على البشرية المضطربة التائهة أمراً بغاية السهولة , فلا عجب أن أغلب النظريات الوجودية اللادينية التى خرجت لتفسير حياة البشر على أنها عبثية بلا إله ولا حساب كان أصحابها يهوداً متنورين.

واستمر نفوذهم فى الإزدياد وانضم إليهم أرباب المال العالمى و المُرابين الصهاينة (عائلتى الروتشيلد والروكفيللرز) الذين لا يزالوا يتحكمون فى الإقتصاد العالمى والمصارف البنكية الدولية وصندوق النقد الدولى حتى الآن ويؤمنون بوجوب تمهيد الأرض وإعداد شعوبها لحكومة عالمية موحدة يسهل تقويضها ليرأسها ملك يهودى من نسل داوود يأتى فى آخر الزمان.

obeikandl.com

الختم والشعار الذي يوجد بأى محفل ماسونى فى العالم
الشمس والقمر (الشيطان وأنثاه)

وجديرُ بالذكر أن فرنسا قد لعبت دوراً لا بأس به فى تصدير المحافل الماسونية للدول العربية التى احتلتها وعلى رأسها مصر..

فقد استطاع النورانيون إقامة محفلاً إبان الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨على أيدى ضباط فرنسيين وأسموه (محفل إيزيس)..

وحتى بعد انسحاب الفرنسيين ودخول القوات الإنجليزية استمرت المحافل الماسونية فى الإنتشار حتى بلغ تعدادها أكثر من خمسين محفلاً فى مختلف المحافظات ولم تعد خاصة بالأجانب فقط بل ضمت إليها صفوة المجتمع المصرى آنذاك.

بل إنها نجحت فى إستقطاب حاكم مصر الخديو توفيق شخصياً الذى أصبح رئيساً للمحافل الماسونية المصرية ثم خلفه إدريس راغب باشا (مؤسس النادى الأهلى)

ولم تكن مصادفةً بالتأكيد أن الخديو توفيق هو نفسه من مهّد للإحتلال البريطانى عام ١٨٨٢ وسلّم لهم البلاد لُقمة سائغة بمساعدة ماسونى آخر هو محمد سلطان باشا * رئيس البرلمان المصرى

بل إنه عزل وزير الجهادية أحمد عرابى ونفاه عندما حاول المقاومة ..

وصار الخديو حاكماً تابعاً لهم ..وصارت مصر تحت وصاية الإنجليز..

واستمر وجود المحافل الماسونية فى كل عصور الملكية متزامناً مع تواجد الإنجليز وتدخلهم السافر بمصر وكان أشهرها هو محفل شارع طوسون بالأسكندرية..ومحفل كوكب الشرق رقم ١٣٥٥بالقاهرة والذى كان يترأسه جمال الأفغانى ومحمد عبده* .رواد حركة التنوير!!

---

*ولم تكن مصادفة أيضا أن ابنة محمد سلطان باشا هى رائدة العمل النسوى (هدى شعراوى) أول من تجرأت على نزع النقاب وأول من حاربت تعدد الزوجات

* محمد عبده كان يشغل منصب مفتى الجمهورية ولم يكن يرى حرجاً من التعامل مع الكيان الإنجليزى المُحتل , وصداقته بالمندوب السامى البريطانى معروفة للقاصى والدانى ..كما أنه أول من أفتى بإباحة الربا فى صناديق التوفير وتحريم تعدد الزوجات بحجة أنه لاضرر ولا ضرار!!

obeikandl.com

أظن أن كلمة التنوير صار لها الآن مذاق مختلف في ذهن القارىء..
ولقد نجحت تلك المحافل فى استقطاب العديد من رموز الفن والسياسة ووجهاء المجتمع .
لكن ينبغى الإشارة إلى أن أغلب المنتمين للماسونية فى الشرق هم جهلاء ينتمون إلى درجة العُمْى الصغار الذين يبحثون عن إمتيازات التنظيم العالمى..لكنهم على الأرجح لا يعرفون شيئا عن مقاصد الإدارة العليا.. ..
ومن أبرز الفنانين المُنْتمين للجماعة : ((أنور وجدى – حسين رياض – كمال الشناوى– يوسف وهبى – محمود المليجى – محسن سرحان – زكى طليمات))

محفل ماسونى مصرى.. تعلوه صورة الملك فاروق
لاحظ الشمس والقمر

obeikan.com

وصارت الدول المختلفة تتساقط كالثمار الناضجة واحدة تلو الأخرى فى أيدى عصابة النورانيين .

فى ذات الوقت كانت أصابعهم تتسلل فى حذر لتلعب دوراً أكثر خطورة على الجانب الاخر من العالم و يتطلعون فى جشع إلى ما خلف الأطلنطى

إلى العالم الجديد .... (أمريكا)

صحيح أنها لم تزل حينئذ مستعمرة بريطانية ...

إلا أن هذا – كما عهدناهم - لم يكن ليُعجزهم ..

فعن طريق عملائهم داخل مراكز صنع القرار فى بريطانيا استطاعوا فرض شروط مُجحفة وضرائب باهظة أدت إلى إثارة جنون الأمريكان فقاموا بإعلان وثيقة الإستقلال عن بريطانيا عام ١٧٧٦م

والتى أدت إلى نشوب حرب السبعة أعوام التى انتهت رسمياً باستقلال الأمريكان عام ١٧٨٣وتنصيب (جورج واشنطن) كأول رئيس ماسونى فى العالم عام ١٧٨٩.. وبذلك صارت أمريكا هى أول مأوى حقيقى للمتنورين ومرتعاً لرجالهم ومحافلهم , يديرون منه دفة العالم ويتخذون قراراته المصيرية

George Washington

الحقيبة الماسونية

الشمس والقمر على الجانبين

ومن خلال مؤسساتهم الإعلامية الضخمة عمِل المتنورون دائماً على إثارة المشاحنات والأحقاد بين الشعوب والعمل على نشر الفوضى وتحطيم الدعائم الخلقية وتشجيع الإنحلال والفساد.

وفى السنوات التالية لحكمهم اندلعت نيران الحروب فى الغرب يتبع بعضها بعضاً كالعقد المنفرط ,يؤججها المتنورون ويشطرون العالم فيها إلى أقطاب متناحرة فيحصدون ثمار الإثم من تجارة السلاح والقروض الربوية الفاحشة التى تُمكنهم من رقاب الحكومات المُقترضة وفرض سياساتهم عليها .

إنه إله الحرب القديم ولبؤته..يمارسان لعبتهما المُفضلة كما مارَسَاها من قبل ببراعة بين شعوب العالم القديم, فأفنوهم واحداً تلو الآخر.

فى عام ١٩٤٥ أعلن جيمس فورستال وزير الدفاع الأمريكى آنذاك بأنه يمتلك معلومات ووثائق تؤكد أن جماعة من سادة البنوك الأمريكيين يشكلون جماعة واحدة خفية تضم أصحاب البنوك العالمية فى فرنسا وإنكلترا وينتمون لجماعة المتنورين

وهم الذين كانوا سبباً فى إشعال الحربين العالميتين الأولى والثانية

وحاول أن يقنع الرئيس الأمريكى روزفلت بتوغلهم واستيلائهم على مراكز سيادية فى الدولة..

لكن يبدو أن الرئيس تعمّد أن يكون أصماً.

وفجأة أعلنت الصُحُف خبراً عن إنهيار عصبى مفاجىء أصاب جيمس فورستال وتم اقتياده للإقامة فى أحد المستشفيات..قبل أن تعلن الصحف رسمياً بعد أسابيع قليلة من علاجه عن وفاته منتحراً فى حادثة مريبة يحيطها ستار من الشك و الغموض..

ولا زالت أمريكا يحكمها متنور من بعد متنور..ولا مانع أن يتولى الحُكم أحياناً رئيساً غير ماسونى..ولكن بشرط ألا يتتبع المتنورين وتنظيمهم السرى أو أن يخرج عن أجندتهم وخططهم المرسومة سلفاً...وإلا..

صارت نهايته محتومة.

obeikandl.com

كما حدث مع الرئيسين إبراهام لينكولن وجون كينيدى,فتم التخلص منهما على الفور وقتلهما فى قلب رجالهما وحرسهما الجمهورى ..
اليد الخفية فى كل مكان..تطالك حيثما كنت
((إنى أرى فى الأفق نذر أزمة تقترب شيئاً فشيئاً , أزمة تثيرنى وتجعلنى أرتجف خشية سلامة بلادى فقد أصبحت الرشوة هى المنهج السائد وسيتبعها فساد إلى أعلى المناصب ,كما ستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة)) إبراهام لينكولن – قبل اغتياله
((نحن نتعرض حول العالم إلى مؤامرة مُحْكمة وقاسية تعتمد بالدرجة الأولى على السرية لتوسيع دائرة نفوذها , بالتسلل بدلاً من الغزو...
بالإدراج بدلاً من الإنتخابات, على الإرهاب بدلاً من الإختيارِ الحُر
إنه نظام قام بتجنيد موارد بشرية ومادية هائلة لبناء آلية فعالة ومُحْكمة تجمع بين عمليات عسكرية , دبلوماسية ,استخباراتية ,اقتصادية وعلمية وعمليات سياسية... تتم تجهيزاته بسرية...
أخطاؤه تُدفن ولا تُصرح.. ويتم إسكات الفارين منه..عوضاً عن مدحهم))
جزء من خطاب جون كيندى الأخير- قبل إسكاته
وكان إغتيالهما كافياً لترتفع رايات الرؤساء التاليين بالخضوع والطاعة والإنضمام لجيش السيد المُقرن الجديد وتنفيذ الأجندة الماسونية بحذافيرها

obeikandl.com

ابنة انطون ليفى مؤسس كنيسة الشيطان
تصنع له تمثالاً من الشمع

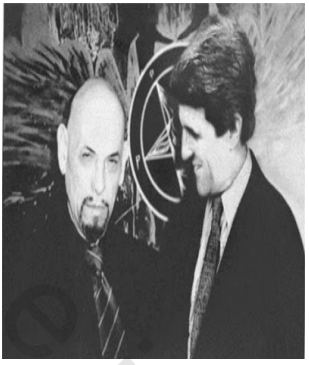

جون كيرى وزير الخارجية مع ليفى

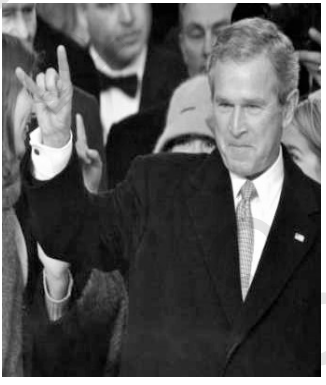

obeikan.com

وانتقلت بالتالى فلسفة عبادة الشيطانة إلى مثواها الأخير مع انتقال المتنورين إلى الولايات المتحدة وتلقت وافر الاحترام والتبجيل , ولم يقتصر تقديسها على الرموز والإشارات الخفية فحسب بل تحولت إلى شواهد واقعية بارزة على أرض أمريكا.

فبعد أن وضعت الحرب أوزارها ونجح الأمريكيون فى الحصول على إستقلالهم ,عهِد الرئيس جورج واشنطن إلى المهندس الماسونى الفرنسى الأصل (بيير تشارلز لانفان) بتخطيط المدن الأمريكية الحديثة, وتم تكليفه بتخطيط العاصمة (واشنطن) بمقاطعة كولومبيا – فاختار لانفان تلة مرتفعة بالجهة الشرقية وخططها بعناية..ليتم إنشاء مبنى الكابيتول هيل بها ..أحد أهم وأضخم المبانى الفيدرالية إذ يضم وزارة الخزانة والمجلس التشريعى الأمريكى (الكونجرس).

على قمة مبنى الكابيتول هيل ينتصب تمثالاً برونزياً لإمرأة, كان من المُفترض أن تكون السيدة العذراء ـ بإعتبار أمريكا دولة مسيحية كبرى ـ لكننا نُفاجأ بأنثى أخرى مألوفة الملامح تحيط برأسها النجوم ويعلوها طائر العُقاب , تمسك بيدها اليمنى سيفاً مغمداً وفى اليسرى درعاً وإكليل

فمن تشبه برأيكم يا تُرى؟؟!

ولو ألقينا نظرة من الأعلى على المساحة المحيطة بالكابيتول هيل لوجدنا أنه قد تم تخطيطها على شكل بومة عملاقة, بمهارة فائقة ودقة تستحق الإعجاب.

اتارغاتیس-عشتارت

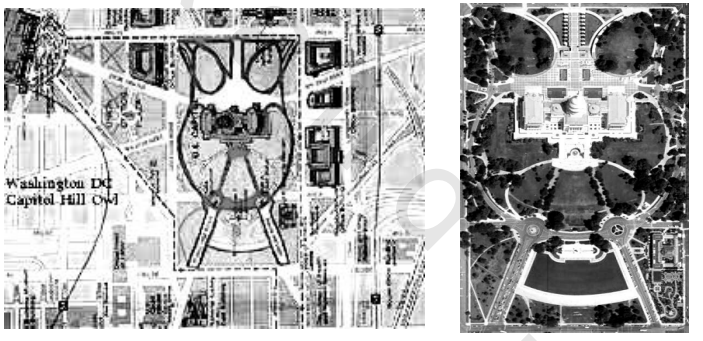

Owl of Washington DC

obeikan.com

وإذا تأملنا وجه الدولار الأمريكى الحالى الذى يخرج من خزانة الكابيتول هيل, والذى يحمل صورة الرئيس واشنطن,

وجدنا أن تصميمه لم يختلف كثيراً عن تصميم عام١٨٦٩ لكن ثمة تعديلات بسيطة أُدخِلت عليه عام ١٩٦٣

فبالإضافة إلى طائر العُقاب* الذى يسكن أحد وجهى العملة ..نجد أن البوم يسكن الوجه الآخر..

كما لم ينسوا ترك توقيعهم..

أما على الورقة فئة ٢ دولار - تصميم عام ١٩٧٦- والتى تحمل على أحد وجهيها صورة لأهم حدث فى التاريخ الأمريكى بأكمله.. وهو إعلان وثيقة الإستقلال وبداية عصر التنوير..نجد بومة أخرى عند ثنى العملة.

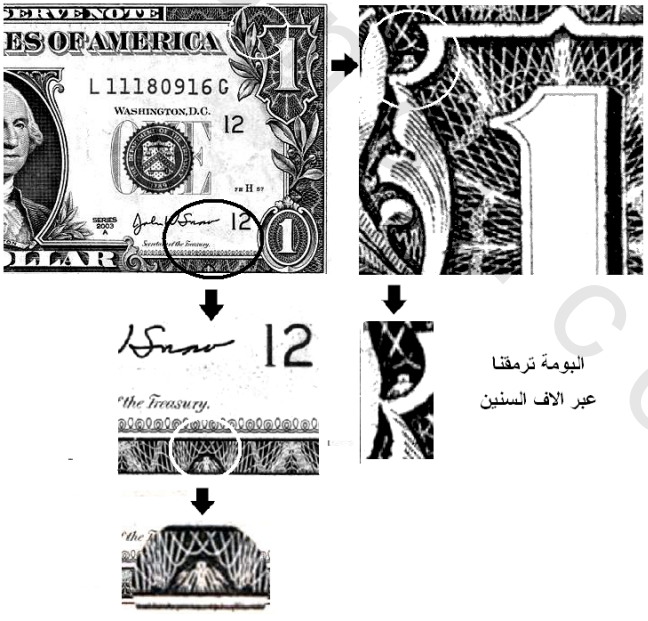

البومة ترمقنا
عبر الاف السنين

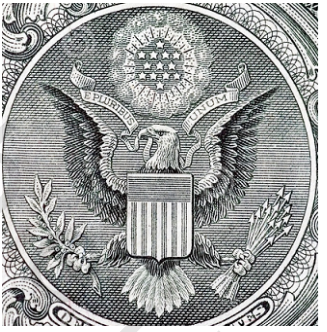

العُقاب من جديد

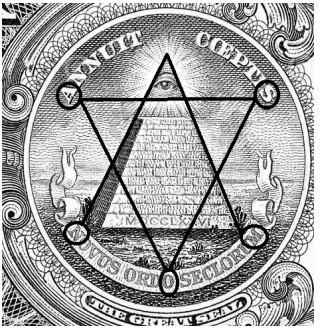

S.M.O.N.A

M A S O N

وعند ثنى الأطراف

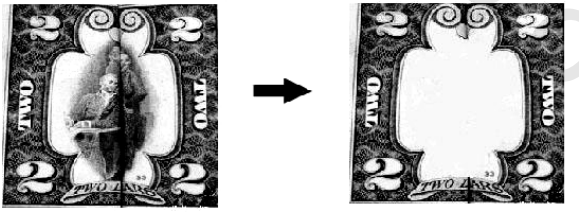

وفى عام ١٨٦٩ عرض النحات الفرنسى الماسونى فريدريك أوجست باراثولدى على الخديو إسماعيل (والد الخديو توفيق) نموذج مصغر لتمثال إمرأة يُمثل الإلهة إيزيس ليتم وضعه على مدخل قناة السويس المفتتحة فى نفس العام.

لكن الخديو رفض.. نظراً للتكاليف الباهظة والسيولة النقدية الهائلة التى يتطلبها التمثال, لا سيّما وأن الإقتصاد المصرى كان قد خرج لتوه مُنهكاً من حفر القناة ..فعاد باراثولدى خالى الوفاض إلى بلاده..

لكن فكرة نصب تمثال عملاق لسيدتهم ومعبودتهم القديمة كانت تسيطر على عقولهم..ولم يكن هناك خيار أفضل من إخوانهم الماسونيين الجدد فى العالم الحُر الجديد.

فتم إهداء التمثال من فرنسا إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨٥

وفى ٢٨ أكتوبر عام ١٨٨٦ تم الإحتفال بتدشين وإفتتاح التمثال رسمياً ليستقر شامخاً فى أعلى خليج نيويورك بجزيرة بيدلو

قالوا عنها تجسيد للمعبودة سميراميس.. قالوا أنها الإلهة جونو الرومانية..

يعرفها البسطاء بإسم (تمثال الحرية).. لكنها فى الواقع لم تكن سوى...

حاملة المشعل التى جُسِدت على هيئة مؤنثة من تمثال معبود الشمس وحامل النور الرومانى (هيليوس)

عاهرة بابل القديمة على قمة العالم

لكن الأمر كان أكثر خطورة من ذلك.. أكثر بكثير..

*****

هيليوس حامل الـنــور

حاملة النور

obeikandl.com

فى عام١٨٧٢ تأسس النادى البوهيمى بجادة مونتى ريو فى مدينة سان فرانسيسكو, فى وسط الغابات الموجودة فى شمال كاليفورنيا.
أعضائه هم كبار النورانيين من رجال الأعمال وسادة المال العالمى وأصحاب النفوذ الصهاينة ورؤساء وسائل الإعلام ويضم قائمة طويلة من الفنانين والموسيقيين وأصحاب الشركات العالمية العملاقة
لا سيما المسئولين الحكوميين البارزين بما فيهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية أنفسهم ويُحظر على الصحفيين أو الغرباء دخول البستان نهائياً .
من أبرز أعضاء النادى البوهيمى الرؤساء أيزنهاور ونيكسون ورونالد ريجان,كارتر وكلينتون , بوش الأب والإبن والرئيس الحالى باراك أوباما
وكذلك هنرى كيسنجر مستشار الأمن القومى الأسبق والراعى الرسمى لمعاهدة كامب ديفيد, دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأسبق
الجنرال كولين باول و جون كيرى وزيرى الخارجية الأسبق والحالى
وقائمة طويلة جداً من الساسة الأمريكيين السابقين والحاليين
إنهم باختصار... حُكّام عالمنا البائس.
ينعقد الإجتماع فى النادى بشكلٍ سرى فى منتصف يوليو من كل عام ويمكث فيه الأعضاء لمدة أسبوعين داخل مخيمات مجهزة ومريحة..
حيث يتم اتخاذ العديد من القرارات المصيرية العالمية* وإقامة الحفلات الموسيقية والإستعراضات المسرحية الشيقة ..
لكن الطقس الرئيسى ..كان مفاجأة..

---

* حتى قيل أن قرار إلقاء القنبلة على هيروشيما وناجازاكى كان من هناك رأساً

شعار البستان البوهيمي

اجتماع داخل البستان البوهيمى

صورة نادرة للرئيسين نيكسون ورونالد ريجان فى اجتماع داخل البستان

obeikan.com

فى الخامس عشر من يوليو عام ٢٠٠٠ تمكن الصحفى أليكس جونز من اختراق الغابة والوصول إلى البستان البوهيمى وتسجيل فيديو للأعضاء أثناء تأدية الطقس الرئيسى أمام صنم عملاق يبلغ طوله أربعون قدماً مشيد على مسرح حجرى على شاطىء بحيرة إصطناعية .

تتضمن مراسم الطقس ارتداء مجموعة من أكابر القوم لأزياء تبدو آتية من العصور الوسطى وتلاوة بعض ترانيم التقديس بطريقة مسرحية ثم إضرام النيران وحرق دمية لطفل أمام هذا الصنم مع الكثير من التصفيق والصخب والصراخ..

المخيف حقاً أنه عندما شُوهد الفيديو استطاع بعض الخبراء تحديد هيكلاً عظمياً وسط نيران المذبح , وهو ما قد ينفى أن تكون الضحية مجرد دُمية فهل كان طفلاً آدمياً حقيقياً ضاعت صرخاته وسط الضجيج..؟؟

حينما تشاهد الفيديو ستُلاحظ أن الذين يقومون بطقس الحرق هم فئة قليلة جداً من الأعضاء بالقرب من الصنم..بينما البقية يشاهدون الطقس من الناحية الأخرى من النهر..

كما ادعى أليكس أيضاً أن الإجتماع يتضمن ممارسات جنسية شاذة لكنه - ولحُسن الحظ - لم يستطع أن يوثق هذ الإدعاء بتسجيل مصور كالإحتفال.

الصنم كما توقعتم بالطبع ..لم يكن سوى بومة عملاقة

الشيطانة عادت إلينا من أعماق التاريخ..وكهنتها الجدد هم سادة العالم

((أيتها البومة ..يا أميرة الحكمة الخالدة ...باركى مجلسِنا))

من طقوس حفل الرعاية

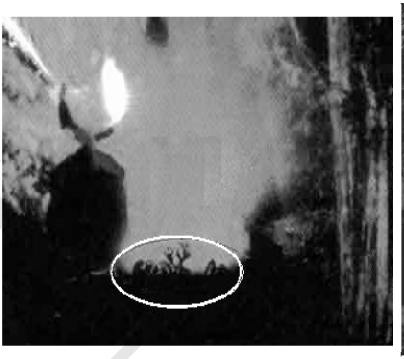

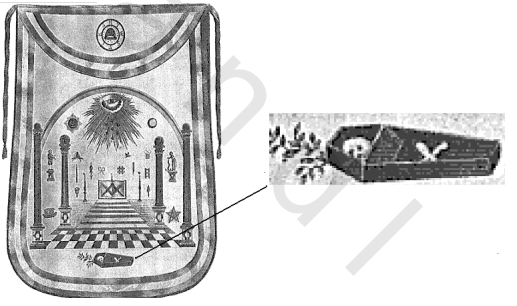

هل تذكرون الحقيبة الماسونية؟؟

الآن نفهم لماذا تحتوى رموزها على تابوت

يحوى جمجمة وعظمتين...

إنه القربان المقدس

obeikandl.com

فى ختام كتابنا نأتى على ذكر موضوع هام كان من المفترض أن نتحدث عنه فى الحقبة الفرعونية لكنه لم يكن ليبدو مقنعاً حينها ...
لكن الآن سيبدو مقبولاً نوعاً ما...
لقد لاحظنا معاً كيف ارتبطت اللبؤة بعبادة الشيطانة فى كل الحضارات السابقة* بشكل وثيق وملحوظ...
لكن ..أتدرون أين تقبع أضخم لبؤة فى العالم؟؟!
ليست بعيدة عنا.. إنها هناك.. تجلس هادئة..واثقة...
بالقرب من الأهرامات الثلاث!!
أبو الهول؟؟!! .. لا هذا ليس اسمها
هذا اسم أطلقه العرب على التمثال حين رأوا ضخامته وهول حجمه
فقط حاول أن تنظر للتمثال نظرة أخرى متجردة خالية من موروثاتك الثقافية أو أحكام سابقة من شأنها أن تؤثر عليك*..
واعلم أن الأساطير اليونانية كأسطورة أوديب ذكرت هذا التمثال على أنه وحشاً أُنثوياً وليس ذكرياً
حتى أنهم استوحوا منه شخصية العفريتة اليونانية الشهيرة sphingo وتعنى الخَنّاقة أى التى تخنق ضحاياها وهو الإسم الذى اشتُق منه فيما بعد كلمة sphinx الإنجليزية التى تُطلق على أبا الهول
دعك من أن عبادة اللبؤة سخمت كانت هى الأشهر وكانت هى المُجسدة فى نقوش الفراعنة..لكننا لم نر لهم عبادة للأسد من أى نوع

---

* حتى الآن لا زلنا نطلق على العاهرة لفظة (لبؤة) نسبةً إلى عاهرة بابل القديمة بالرغم من أن اللبؤة فى الحقيقة تُخلص لذكرها بشدة وأى دارس لعلم الحيوان يعرف ذلك.

* الكثير من الناس يظنون ان التمثال يُنسب للملك خفرع وهو عكس ما تعتقده مجموعة كبيرة من العلماء والخبراء أكدوا أن التمثال يعود إلى أكثر من ١٢٠٠٠ عام قبل الميلاد..أى عصر ما قبل الأسرات, وقد أذاعت قناة NBC عام ١٩٩٣ فيلماً وثائقياً بعنوان أسرار أبو الهول يثبت ذلك.

obeikandl.com

فلماذا ينحتون له تمثالاً بهذه الضخامة؟؟
هل رأيت فى حياتك نقشاً يُقدّس الأسد فى معابد الفراعنة؟؟!!..
إن أغلب الجغرافيين و الرحالة القُدامى حافظوا على إظهار أبو الهول كأنثىً فى خرائطهم بالرغم من تعرض التمثال لكثير من عوامل التعرية..
على هذا الضوء الخافت وفى عام١٩٠٢ أجرى البروفيسور الألمانى الشهير كارل هنريش ستراتز C.H.STRATZ المتخصص فى علم الأجناس دراسة كان مفادها أن التكوين الهيكلى لرأس أبو الهول يشبه إلى حد بعيد التكوين التشريحى لجمجمة نساء النوبة السُمر من جنوب مصر ويظهر ذلك جلياً من جانب الوجه كما أشار ستراتز إلى أن الخدود الممتلئة والشفاه المكتنزة والعيون الواسعة للتمثال تؤكد أنه وجه امرأة بلا شك.

obeikandl.com

خريطة للرحالة الفرنسى فرانسوا دى
لابولى - من العام ١٦٥٣م

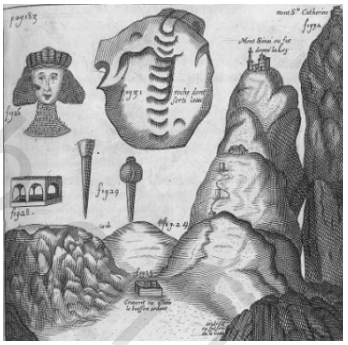

خريطة للرحالة الفرنسى بالتزار
دي مونوكونيز
من عام ١٦٦٥م

خريطة قديمة جداً للجغرافيين براون وهوجنبرج من العام ١٥٧٢م

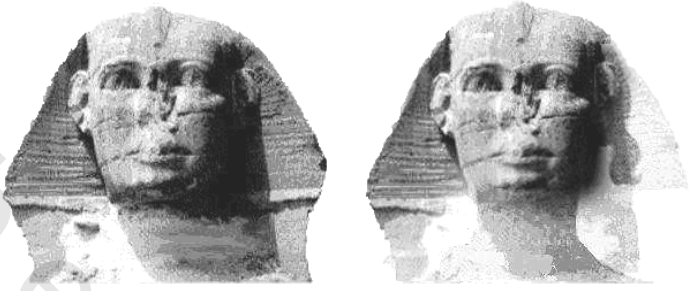

هل تبدو لك كعينى ذكر؟؟...
الحقيقة المؤسفة...
أبو الهول لم يكن أباً قط أيها السادة....
كانت أماً.. أماً لكل الآلهة الإناث..
جسد لبؤة ورأس أفعى ...أفعى عصيةً دوماً على الأفهامِ

أنا أم الأشياء جميعها, سيدة العناصر وبادئة العوالم حاكمة مافي السموات من فوق وما في الجحيم من تحت أنا مركز القوة الربانية أنا الحقيقة الكامنة وراء كل الآلهات والآلهه..يعبدني الناس بطرق شتى وتحت أسماء شتى لكن اسمي الحقيقي هو إيزيس..به توجهوا إليّ بالدعاء»

ترنيمة قديمة لإيزيس

Joseph cambell , primitive mythology-page 57

على المدخل الخارجى لبيت المعبد
المقر الرئيسى للماسونية فى العالم بواشنطن
HOUSE OF THE TEMPLE

obeikandl.com

المصـــادر والمـــراجـــع

١- أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ – خزعل الماجدى – دار الشروق

٢- أسرار البافومت – د.ياسرمنجى

٣- تاريخ اليمن القديم – محمد عبد القادر بافقيه

٤- تاريخ أوروبا القديم تاكيتوس والشعوب الجرمانية – إبراهيم على طرخان طبعة دار الضياء

٥- تفسير بن كثير , تفسير القرطبى , تفسير الطبرى

٦- الحضارات الهندية فى أمريكا – ب.رادان – ترجمة يوسف شلب الشام طبعة دار المنارة

٧- عالم ما قبل الطوفان – علاء الحلبى

٨- فجر الضمير – جيمس بريستد

٩- قاموس الكتاب المقدس – دائرة المعارف المسيحية موقع الانبا تكلا

١٠- قصة الحضارة – ول ديورانت

١١- كتاب أطلس الأديان - سامى عبد الله المغلوث - مكتبة العبيكان

١٢- المعتقدات الدينية لدى الشعوب – جفرى بارندر –دارعالم المعرفة بالكويت

١٣- مقدمة فى تاريخ الحضارات – طه باقر

١٤- موسوعة الأديان القديمة – د.كامل سعفان دار الندى الطبعة الأولى

١٥- كتاب الخيوط الخفية للأستاذ محمد عيسى داوود – دار البشير

١٦- موسوعة الظلام – د.أحمد خالد توفيق

١٧- موسوعة تاريخ الحضارات العام – موريس كروزيه

١٨- الموقع الالكترونى :الدرر السنية – الموسوعة الحديثية , للتأكد من

obeikandl.com

صحة الأحاديث
١٩- ويكيبيديا – الموسوعة الحرّة
٢٠- الموقع الرسمى للدكتور غالى المعروف بـ هولى بايبل
٢١- مدخل إلى نصوص الشرق القديم – فراس السواح
٢٢- الماسونية والماسون فى مصر – وائل إبراهيم الدسوقى
٢٣- موسوعة الأديان السماوية والوضعية الجزء الأول ميثولوجيا
وأساطير الشعوب القديمة ومعجم المعبودات القديمة للدكتور حسن نعمة
ـ دار الفكر اللبنانى بيروت
٢٤- العلمانية – د. سفر الحوالى
٢٥- الأنباط تاريخ وحضارة – د.عزام أبو الحمام
٢٦- كتاب (الأصنام) لإبن الكلبى
٢٧- الفيلم الوثائقى zeitgeist
٢٨- مقالة بعنوان مظاهر الوثنية فى المسيحية المُبدلة(النصرانية)
للأستاذ إبراهيم الدميجى على موقع صيد الفوائد
٢٩- المُفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام المجلد السادس – جواد على
٣٠- كتيب الحقيقة المجردة عن عيد الميلاد The plain truth
(Christmas about) لـ هربرت أرمسترونج كنيسة جميع أنحاء العالم
الأمريكية، باسادينا – كاليفورنيا
٣١- الميثولوجيا عند العرب – محمود سليم الحوت
٣٢- أحجار على رقعة الشطرنج – ويليام غاى كار
٣٣- مؤامرات وحروب غيّرت العالم صنعتها الماسونية ـ منصور عبد
الحكيم محمد ـ دار الكتاب العربى.
٣٤- مقالة للدكتورة colete dwell بعنوان sphinx is a female
٣٥- Utah petroglyphs– google pictures
٣٦- Sego canyon petroglyphs

obeikandl.com

٣٧- Tasili caves petroglyphs

٣٨- Chaco canyon petroglyphs

٣٩- Nine mile canyon petroglyphs

٤٠- Metropolitan museum site

٤١- Louvre museum site

٤٢- British museum site

٤٣- Pompeii petroglyphs

٤٤- Bohemian grove video on alex jones channel on youtube

٤٥- لغز عشتار - فراس السواح

٤٦ - أقباط مسلمون قبل محمد - فاضل سليمان

obeikandl.com